بطريركية الأقباط الأرثوذكس

تفسير
رسالة يعقوب

دكتور
موريس تاوضروس
أستاذ العهد الجديد بالكلية الاكليريكية

تفسير
رسالة يعقوب

دكتور موريس تاوضروس
أستاذ العهد الجديد
بالكلية الاكليريكية بالقاهرة

قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

محتويات الكتاب

تمهيد

مقدمة عامة عن الرسالة تتضمن :

١- رسالة يعقوب بين الرسالة الجامعة

٢- يعقوب كاتب الرسالة

٣- الأدلة الداخلية على صحة الرسالة

٤- الأدلة الخارجة على صحة الرسالة

٥- زمن كتابة الرسالة

٦- مكان كتابة الرسالة

٧- الغرض من كتابة الرسالة

٨- الأفكار والموضوعات الرئيسية فى الرسالة

٩- محتويات الرسالة

١٠- تعاليم فى الرسالة لها ما يقابلها فى العهد القديم

١١- تفسير الرسالة

تمهيد

هذا تفسير موجز لرسالة يعقوب الرسول ، رجعنا فيه إلى تفسير الأستاذ ترمبلاس للعهد الجديد (باللغة اليونانية) وهو يتضمن تفسير آباء الكنيسة بالإضافة إلى أهم التفاسير الحديثة

وبالنسبة لكلمات الرسالة ، فقد رجعنا فى شرحها فى أصولها اليونانية إلى أهم القواميس اليونانية للعهد الجديد ، بالإضافة إلى تفسير ROPES (J.H.) لرسالة يعقوب ضمن سلسلة. The International Critical Commentary (1978).

وقد ألقى هذا التفسر على طلبة الكلية الاكليريكية بالقاهرة . ونقصد به إجلاء الغموض عن الرسالة وتيسير فهمها للدارس .

والله ولى التوفيق

مقدمة عامة

١- رسالة يعقوب بين الرسالة الجامعة

تشتمل الرسالة الجامعة على سبع رسائل : رسالة يعقوب ورسالتين للرسول بطرس ، وثلاث رسائل للرسول يوحنا ، ورسالة للرسول يهوذا . وقد أعترفت الكنسة بقانونية هذه الرسالة منذ وقت متقدم . وهى تمير بما يوجد بينها من تشابه على نحو التشابه الموجود بين رسالة بطرس الرسول الأولى وبين رسالة يعقوب ، وبين رسالة بطرس الرسول الثانية ورسالة يهوذا . كذلك يوجد تشابه بين هذه الرسائل وبين كتب العهد الجديد الأخرى فنلاحظ مثلاً تشابههما فى الأسلوب والأفكار بين رسائل وحنا الثلاث وبين الانجيل الرابع ، وبين رسالة بطرس الأولى ورسائل بولس الرسول وعلى الأخص الرسالة إلى رومية والرسالة إلى أفسس وغير ذلك .

وعلى الرغم من وجود التشابه الا أن ثمة اختلافاً ملحوظاً بين هذه الرسائل لأنها لا تحمل جميعها طابع الرسالة . فالرسالتان الثانية والثالثة للرسول يوحنا تحملان بوضوح طابع الرسائل بينما تحمل رسالة يعقوب طابع الحكم أو الأمثال بما يشبه كتب العهد القديم التعليمية التى تحمل اسم الحكمة (مثل كتاب سليمان وكتاب حكمة يشوع بن سيراخ) ، أما رسالة يوحنا الرسول الأولى فهى أشبه بنشرة رعوية . على أن تسميه هذه الرسائل بالجامعة يرجع إلى عهد متقدم أيضاً ، فإن أوريجينوس فى مؤلفاته يطلق هذا الاسم على رسالة بطرس الرسول الأولى (أنظر تفسيره للمزمور الثالث وتفسيره للأنجيل للقديس يوحنا (١٨:٦) ، وعلى رسالة ييوحنا الرسول الأولى (تفسير الانجيل للقديس متى ١٩:١٧) ، وعلى رسالة يهوذا ، وكذلك فإن ديونيسيوس الاسكندرى يسمى رسالة يوحنا الأولى بالرسالة الجامعة (أنظر يوسابيوس القيصرى فى كتابه تاريخ الكنيسة الكتاب السابع الفصل الخامس والعشرون) ويُطلق يوسابيوس القيصرى اسم الجامعة على رسالتى يعقوب ويهوذا ، فهو يقول فى نهاية حديثه عن استشهاد يعقوب (هذا ما دون عن يعقوب كاتب أول رسالة من الرسائل الجامعة) . ومما يجدر ملاحظته أن هذه الرسالة متنازع عليها ، أو على الأقل أن كثيرين من الأقدمين لم يذكروها فى كتاباتهم ، كما هو الحال أيضاً فى أمر الرسالة التى تحل اسم يهوذا ، التى هى أيضاً احدى الرسائل الجامعة السبعة . (الكتاب الثانى . فقرة ٢٥- ترجمة الأب القس موقس داود) .

ويلزم الآن أن نحدد المعنى المقصود بكلمة (**جامعة**) . فاكليمنضس الاسكندرى (أنظر ستروماتا ٥:٤) يطلق نفس الاسم على رسالة مجمع الرسل بأورشليم (أع ١٥) لأنها صدرت عن الرسل جميعاً ، ويطلق يوسابيوس نفس الاسم على الرسائل التى كتبها ديونيسيوس أسقف كورنثوس (أنظر الكتاب الرابع الفصل الثالث والعشرون فقرة أ) . وذلك بالنسبة إلى محتويات

هذهالرسائل ، من حيث أنها **تعبر عن تعاليم الكنيسة الجامعة** . ويطلق تيميو أحد أتباع المبتدع مونتانوس ، نفس الاسم على رسالة له باعتبار أنه وجهها إلى الكنيسة عامة (يوسابيوس ٥:١٨) . وفي نفس هذا المعنى يتحدث أوريجينوس عن رسالة برنابا كرسالة عامة (ضد كلوس ١:٦٣) . ويذهب البعض إلى القول بأن الرسائل السبع **سميت بالرسائل الجامعة لأنها كون مجموعة رسائل الرسل ما عدا بولس الرسول** ، أى لأنها مجموعة تميز عن باقى الرسائل الأخر التى كتبها رسول واحد وهو القديس بولس بينما أن السبع رسائل هى من عمل الرسول لا من عمل رسول واحد . غير أن هذا التعليل ليس صحيحاً من حيث أن الرسائل الجامعة لم يشترك فى كتابتها جميع الرسل باستثناء الرسول بولس ، فضلاً عن أن كل رسالة كتبها رسول واحد ولم يشترك الرسل معاً فى كتابة أى رسالة من الرسائل السبع أو من كتابتها جميعاً ... ويذهب البعض الآخر إلى القول بأنها **سميت جامعة بسبب اجماع الكنيسة على قانونيتها** أى أن هذا الاسم مرتبط بقانونية الرسائل ، غير أن هذا الرأى ليس صحيحاً من حيث أنه يمكن تطبيقه أيضاً على رسائل بولس الرسول ، فضلاً عن أن هذا الاجماع المطلق لم يكن هكذا منذ البدء . وإلى هذا يشير يوسابيوس فضع رسالة يوحنا الرسول الأولى ورسالة بطرس الأولى ضمن الأسفار المقبولة ، ويذكر رسالة يعقوب ورسالة يهوذا ورسالة بطرس الثانية ورسالتى يوحنا الثانية والثالثة ضمن « الأسفار المتنازع عليها المعترف بها من الكثيرين بالرغم من هذا » (يوسابيوس ٣:٥ فقرر ٣.٢) .

وهناك من يذهب إلى القول بأن هذه التسمية ترجع إلى مضمون هذه الرسائل السبع من حيث أنها تشتمل على تعاليم الكنيسة عامة ، ولكن تحت هذا المعنى يمكن أيضاً إدراج رسائل بولس الرسول وتسميتها بالرسائل الجامعة على أن أرجح الأسباب التى من أجلها سميت هذه الرسائل السبع بالرسائل الجامعة هو أنها كتبت للمؤمنين عموماً وأنها لم توجه لكنيسة بالذات أو مدينة بالذات أو شخص معين كما هو الحال فى رسائل بولس الرسول . وإذا كانت رسالتا يوحنا الرسول الثانية والثالثة تشذان عن غيرهما من الرسائل السبع من حيث أن لهما طابع الرسائل الخاصة ، فإنهما أدرجتا أيضاً تحت اسم الرسائل الجامعة لأنهما رسالتان صغيرتان بالنسبة لرسائل يوحنا الرسول الأولى وامتداد لها .

ثم أن هذا الترتيب للرسائل الجامعة على نحو ما نصادفه فى العهد الجديد لا نجده دائماً على هذا النحو فى نسخ أو قوائم الكتاب المقدس القديمة ، وبحسب النسخة الفاتيكانية وقانون مجمع اللاذقية وقوائم القديس أثناسيوس وكيرلس الأورشليمى وأبيفانيوس وغريغوريوس النزينزى وايرونيموس وغيرهم وجدت الرسائل السبع على هذا الترتيب .

١- يعقوب .
٢- يوحنا الثانية
٣- بطرس الأولى .
٤- يوحنا الثالثة
٣- بطرس الثانية .
٧- يهوذا .
٤- يوحنا الأولى .

وفى قانون مجمع قرطاجنة الثالث المنعقد فى سنة ٣٩٧م ، وفى قوانين الرسال ونسخة كلاروموننتانس رتبت الرسائل السبع على نحو آخر ، إذ وضعت رسالتا بطرس الأولى والثانية ثم رسالة يعقوب فرسالة يهوذا .

كذلك فان وضع الرسائل الجامعة بالنسبة لكتب العهد الجديد لم توجد على الدوام على نظام واحد ، فانه بحسب النسخة الفاتيكانة والنسخة الاسكندرية وكذلك بحسب قانون مجمع اللاذقية وقوائم أثناسيوس وكيركس الأوشليمى وغيرهما وضعت الرسائل مباشرة بعد سفر الأعمال وقبل رسائل بولس الرسول ، أما فى نسخة سيناء وفى مجمع قرطاجنة الثالث وفى قوائم اغريغوريوس النزينزى وروفينوس وامفيلوخيوس وآخرين ، وضعت بعد رسائل بولس الرسول وقبل سفر الرؤيا ، وفى قوانين الرسل وضعت بين رسائل بولس الرسول الأربعة عشرة ورسالتى اكليمنضس . وعند ايرونيموس جاء وضعها بين الأعمال وسفر الرؤيا .

٢- يعقوب كاتب الرسالة :

يشير الاسم يعقوب فى العهد الجديد إلى أكثر من شخص واحد فهناك :

١- يعقوب بن زبدى وابن سالومى ، أخو يوحنا الانجيلى . وقد ورد ذكره فى المواضع الأربعة فى العهد الجديد الى وردت فيها قوائم أسماء الاثنى عشر (مت ١٠:٢ - مر٣:١٤ - لو ٦:١٣ - أع ١:١٣) . وليس من الممكن أن يكون يعقوب هذا هو كاتب رسالة يعقوب ، لأنه مات قبل كتابة هذه الرسالة بزمن ، اذ استشهد فى عهد هيرودس أغريباس الأولى سنة ٤٤م تقريباً .

٢- يعقوب بن حلفى أحد التلاميذ الاثنى عشر (مت١٠:٣ - مر ٣:١٨ - لو٦:١٥-أع١:١٣) وشقيق يوسى ويهوذا وسمعان (مر ٦:٣ - مت ١٣:٥٥) ، وكانت مريم أمه أخت العذراء أم الرب وزوجه كلوبا (يو ١٩:٢٥) .

وهو الذى كتب الرسالة التى نحن بصددها الآن .

٣- الأدلة الداخلية على صحة الرسالة :

يسمى الكاتب نفسه « يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح » (يع ١:١) ، ويوجه الرسالة

إلى « الأسباط الأثنى عشر الذين فى الشتات » (يع ١:١) . وهذا يدل على يتمتع به من نفوذ وسلطان والا فكيف يمكن أن يكتب إلى أسباط اسرائيل الأثنى عشر ؟ وهذه النتيجة يمكن تدعيمها أيضاً بالرجوع إلى رسالة يهوذا حيث يعرف الكاتب نفسه بأنه أخو يعقوب (يه ١:١) ومعنى هذا أنه رأى فى ذكر اسم أخيه ما يخلع عليه شعور السلطة والنفوذ فى أعين قرائه .

ومن ناحية أخرى ، فان دراسة الرسالة كشف عن التشابه الكبير بينها وبين رسالة بطرس الرسول الأولى . واذا كان بدو أنها تختلف عن رسالة بولس الرسول إلى رومية من حيث أن يعقوب يؤكد أهمية عامل الأعمال بينما يؤكد الرسول بولس أهمية عامل الإيمان للحصول على الخلاص ، كما يبدو من الأمثلة التالية :

قابل يع ١٧:٢	مع رو ٢٠:٣ (أنظر أيضاً غلا ١٠:٣)
يع ٢١:٢	مع رو ٢١:٣ ، ٢٢ .
يع ٢٤:٢	مع رو ٢٨:٣ .
يع ٢٤:٢	مع رو ٣:٤، ١٣ ، ١٦ (أنظر أيضاً عب ٣١:١١).

على الرغم من ذلك فان ثمة تشابهاً ملحوظاً بين الرسالة إلى رومية وبين رسالة يعقوب ولنضرب بعض الأمثلة لهذا التشابه :

١- رو ١٣:٢ . « لأنه ليس السامعون للناموس هم أبرار عند الله بل العاملون بالناموس هم يبررون » (١) . . « وكونوا عاملين بالكلمة لا سامعين لها فقط» . يع ٢٢:١ . « عاملاً بالناموس» . يع ١١:٤

٢- فى رو ٢٥:٢ ، ٢٧ . وفى يع ١١:٢ . نقابل عبارة « متعدياً للناموس » .

٣- رو ٢٣:٧ . « لمنى أرى ناموساً آخر فى أعضائى .. » .

يع ١:٤ . « من أين فيكم الحروب .. من لذاتكم المحاربة فى أعضائكم » .

٤- رو ٤:١٤ . « من أنت حتى يدين غيرين ... » .

يع ١٢:٤ . « وإنما المشترع والديان واحد .. فمن أنت يا من يدين القريب » .

٥- رو ٣:٥-٥ . « نفتخر أيضاً بالشدائد لعلمنا أن الشدة تنشىء صبراً والصبر ينشىء الامتحان ..» .

١- أنظر : الترجمة الكاثوليكية (منشورات المطبعة الكاثوليكية - بيروت) .

ايمكانكم نشىء الصبر » .

وثمة تشابه واضح أيضاً بين رسالة يعقوب ورسالة بطرس الرسول الأولى :

١- يع ١:١ . « من يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح الى الأسباط الأثنى عشر الذين فى الشتات السلام » .

١ بط ١:١ . « من بطرس رسول يسوع المسيح إلى المغتربين من شتات :.. لتكثر لكم النعمة والسلام » .

٢- يع ١:٢-٤ . « أحتسبوا كل سرور أيها الاخوة أن تقعوا فى تجارب مختلفة عالمين أن امتحان ايمانكم ينشىء صبراً حتى يكون العمل الكامل للصبر ، بحيث تكونون كاملين موفرين غير ناقصين فى شىء » .

١بط ١:٦ ، ٧ . « الذين فيه سيبتهجون وان كنتم الآن لا بد لكم من الغم اليسير فى تجارب متنوعة ، بحيث أن امتحان ايمانكم الذى هو أثمن من الذهب الهالك مع كونه مختبراً بالنار يوجد أهلاً للمديح والمجد والكرامة عند تجلى يسوع المسيح » .

١بط ٤:١٢ ، ١٩ . « أيها الأحباء لا تستغربوا ما يصيبكم من حرق البلو امتحاناً لكم ، محتسبين أن قد عرض لكم أمر غريب . ولكن افرحوا بما أنكم تشاركون المسيح فى الآلام ، حتى اذا تجلى مجده تفرحون أيضاً مبتهجين .إذا عيرتم من أجل اسم المسيح فطوبى لكم لأن كل ما يكون من الكرامة والمجد وقوة الله بل روحه أيضاً يستقر عليكم ... فأما أن تألم كمسيحى فلا يخجل بل ليمجد الله لأجل هذا الاسم .. اذن من تألم حسب مشيئة الله فليستودع نفسه الخالق الأمين مستمراً على مباشرة الخير » .

٣- يع ١:١٠ . « والغنى (ليفتخر) بتواضعه فانه يزول كزهر العشب » .

١بط ١:٢٤ . « فان كل بشر كالعشب وكل مجده كزهر العشب ، العشب قد يبس وزهره قدسقط».

٤- يع ١:١٨ . « فانه من تلقاء مشيئته قد ولدنا بكلمة الحق لنكون باكورة ما من خلائقة » .

١بط ١:٢٣ . « اذ قد ولدتم ثانية لا من زرع فاسد بل من غير فاسد بكلمة الله الحى الباقى ».

من غير فاسد بكلمة الله الحى الباقى » .

٥- يع ١:٢١ . « لذلك اطرحوا كل قذارة وطغيان وشر » .

١بط ٢:١ . « فاطرحوا اذن كل خبث ومكر والرياء والحسد وكل أغتياب .

٦- يع ١:٢٥ . « فأما من يتطلع فى الناموس الكامل .. » .

١بط ١:١٢ . « الأمور .. التى يشتهى الملائكة أن يطلعوا عليها » .

٧- يع ١:٢٦ . « من ظن أنه دين وهو لا يلجم لسانه بل يغر قلبه فذلك ديانته باطلة » .

١بط ٣:١٠ . ومن أراد حب الحياة وأن يرى أياماً صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفتيه عن كلام المكر » .

٨- يع ٢:٧ . « ويجدفون على الاسم الجليل الذى دعيتم به » .

١بط ٤:١٤ . « اذا عيرتم من أجل اسم المسيح .. »

٩- يع ٤:٧ . « فاخضعوا اذن لله وقاوموا ابليس فيهرب منكم » .

١بط ٥:٨ . « اصحوا واسهروا فان ابليس خصمكم كالأسم الزائر يجول ملتمساً من يبتلعه فقاموه راسخين فى الايمان » .

١- يع ٥:٢٠ . « فليعلم أن الذى رد خاطئاً عن ضلال طريقة قد خلص نفساً من الموت وسترجماً من الخطايا » .

١بط ٤:٨ . « فان المحبة تسترجما من الخطايا » .

وهذا التشابه بين رسالة يعقوب وكتب العهد الجديد يبدو بصورة أكبر وأظهر بينها وبين موعظة السيد المسيح على الجبل مثال ذلك :

١- النظرة الروحية للناموس :

يع ١:٢٥ . « وأما يتطلع فى الناموس الكامل ناموس الحرية » .

يع ٢:٨-١٢ . « ان كنتم تتممون الناموس الملوكى على حسب الكتابة القائلة أحب قريبك كنفسك فنعما تفعلون .. تصرفوا فى القول والعمل تصرف من يدان عن قريب على مقتضى ناموس الحرية » .

مت ٥:٧-٤٤ . « لا تظنوا أنى أتيت لأجل الناموس والأنبياء ، انى لم آت لأحل لكن لأتمم ، فكونوا كاملين كما أن أباكم السماوى هو كامل » .

٢- احتمال التجارب :

يع ١:٢ ، ٣ . « احتسبوا كل سرور أيها الاخوة أن تقعوافى تجارب سمختلفة عاملين أن امتحان ايمانكم ينشىء صبراً » . يع ٢:٥ . « اسمعوا يا اخوتى الأحباء أما أختار الله مساكين هذا العالم وهم أغنياء ف الايمان وورثة للملكوت الذى وعد به الذين يحبونه » .

يع ٥:٧ ، ٨ ، ١١ . « فأنهم أيها الاخوة تأنوا إلى مجىء الرب . ها أن الحارث ينتظر ثمر الأرض الثمين متأنياً عليه حتى يصيبه المطر المبكر والمتأخر ، فتأنوا أنتم أيضاً وثبتوا قلوبكم فان مجىء الرب قد اقترب .. فأننا نطوب الصابرين ، وقد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب ، لأن الرب متحنن جداً ورؤوف » .

مت ٥:٣-١٢ . طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات ، طوبى للمضطهدن من أجل البر فان لهم ملكوت السموات ، طوبى لكم اذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة سوء من أجلى كاذبين . افرحوا وابتهجوا فان أجركم عظيم ف السموات لأنهم هكذا اضطهدوا الأبياء من قبلكم » .

٣- عن الأغنياء وزوال مجدهم :

يع ١:١٠ ، ١١ . « والغنى (ليفتخر) بتواضعه فانه يزول كزهر العشب ، أشرقت الشمس بالحر فأذبلت العشب فسقط زهره وأضمحل رونق وجهه ، كذلك الغنى ذوى فى مساعيه » .

يع ٤:١٤ ، ٦ ، ١٦ . « أيها الأغنياء تعلمون أن محبة العالم عداوة لله . فمن أثر أن يكون حبيباً للعالم فقد صار عدواً لله .. فلذلك يقال أن الله يقاوم المتكبرين ويعطى النعمة للمتواضعين .. لكنكم تفتخرون بتعظمكم وكل افتخار مثل هذا هو شرير » .

يع ٥:١-٦ . « هلموا الآن أيها الأغنياء أبكوا وانحبوا على الشقاوات التى تأتى عليكم . أن أموالكم قد فسدت ، وثيابكم أكلهما العث ، ذهبكم وفضتكم قد صدئا وصدأهما سيشهد عليكم ويأكل لحومكم كالنار . فقد ادخرت الكنز للأيام الأخيرة . ها أن أجرة العملة للذين حصدوا حقولكم تلك التى نجستموها اياها تصرخ وصياح الحاصدين قد بلغ إلى أذنى رب الجنود . قد تنعمتم على الأرض وترفهتم وأشبعتم قلوبكم فى يوم الذبح . قضيتم على البار وقتلتموه وهو لا يقاومكم » .

مت٦:١٩ ، ٢١ . « لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والأكلة وينقب السارقون ويسرقون . لكن اكنزوا لكم كنوزاً فى السماء حيث لا يفسدالسوس ولا أكلة ولا ينقب السارقون ولا يسرقون . لأنه حيث يكون هناك كنزك، يكون قلبك » .

(أنظر أيضاً مت ٢٤ و ٣٤) .

٤- التدين الحقيقى

يع ١:٢٦ ، ٢٧ « من ظن أنه دين وهو لا يلجم لسانه بل يغر قلبه فذلك ديانته باطلة . ان الديانة الطاهرة الزكية عند الله الآب هى افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقهم وصيانة اللسان نفسه بغير دنس من العالن » .

مت ٦:١-١٨ أحترزوا ألا تصنعوا بركم قدام الناس لكى ينظروكم ، وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السموات . فاذا صنعت صدقة فلا تهتف قدامك بالبوق كما يفعل المراءون فى المجامع والأزقة لكى يمجدهم الناس .. اذا صليتم فلا تكونوا كالمرائين .. وإذا صمتم فلا تكونوا معبسين » .

٥- عن التناقض بين الأقوال والأعمال

يع ١:٢٢-٢٥ « كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين بها فقط فتغروا أنفسكم . فان من يسمع الكلمة ولا يعمل بها يشبه رجلاً ينظر وجهه الجبلى (وجه خلقته) فى مرآة نظر نفسه ومضى فنسى لساعته كف كان . فأما من يتطلع فى الناموس الكامل ، ناموس الحرية ويستمر عليه لا كمن يسمع ثم ينسى بل كمن يمارس العمل فهذا يكون سعيداً فى عمله» .

يع ٢:١٤-٢٦ « ما المنفعة يا أخوتى اذا قال أحد أن له ايماناً ولا أعمال له . ألعل الايمان يستطيع أن يخلصه . ان كان أخ أو أخت عريانين وليس لهما قوت يومهما فقال لهما أحدكم أذهبا بسلام واستدفئا واشبعا ولم تعطوهما ما هو من حاجة الجسد فما المنفعة . كذلك الايمان ان كان بغير أعمال فهو ميت فى ذاته . ويقول قائل لك الايمان ولى الأعمال ! فأرنى ايمانك بغير الأعمال أما أنا فأريك ايمان بالأعمال .. ان الايمان بغير الأعمال ميت ... فانه كما أن الجسد بغير الروح ميت كذلك الايمان بغير الأعمال ميت » .

يع ٣:١٣ ، ١٨ « هل فيكم حكمة ودراية ، فليبدأ أعماله من حسن تصرفه بوداعة الحكمة ، وفاعلوا السلامة يزرعون بالسلامة أثمار البر » .

مت ٧:٢١ « ليس كل من يقول لى يا رب يدخل ملكوت السموات . لكن الذى يعمل ارادة أبى الذى فى السموات هو يدخل ملكوت السموات » .

٦- عدم التوافق بين محبة العالم ومحبة الله :

يع ٢:٥ « اسمعوا يا أخوتى الأحباء. أما اختار الله مساكين هذا العالم وهم أغنياء فى الإمان وورثة للملكوت الذى وعد به الذين يحبونه » .

مجرماً فى الكل . لأن الذى قال لا تزن قال أيضاً لا تقتل . فان لم تزن ولكن قتلت فقد صرت متعدياً للناموس . تصرفوا فى القول والعمل تصرف من يدان عن قرب على مقتضى ناموس الحرية (يع ٢:٨-١٢) . أنظر أيضاً (يع ١:٢٥) . كذلك كان يعقوب يعرف بكثرة ركوعه وصلواته حتى أن جلد ركبتيه قد تكاثف ، وهذا أيضاً يوافق ما يبديه يعقوب فى رسالته من اهتمام بالصلاة والتحدث عن نتائجها ، فهو يكتب فى الاصحاح الخامس من الرسالة « هل فيكم مريض فليدع كهنة الكنيسة وليصلوا عليه ويمسحوه بالزيت باسم الرب فان صلاة الايمان تخلص المريض والرب ينهضه وان كان قد ارتكب خطايا تغفر له . اعترفوا بعضكم لبعض بزلاكم ، وصلوا بعضكم لأجل بعض لكن تبرأوا . ما أعظم قوة صلاة البار الفعلة . كان ايليا انساناً قابل الآلام مثلنا ، وقد صلى أن لا ينزل المطر فلم ينزل على الأرض مدة ثلاث سنين وستة أشهر ، ثم عاد وصلى فأمطرت السماء وأخرجت الأرض ثمرها » (يع ٥:١٤-١٨) .

٤- الأدلة الخارجة على صحة الرسالة

يشير يوسابيوس القيصرى إلى رسالة يعقوب كواحدةمن الرسائل المتنازع على صحتها (٢:٢٥ . ٣) ولكنه يذكر أن أكليمنضس الاسكندرى قدم فى مؤلفه « وصف المناظر » وصفاً موجزاً أيضاً يعقوب التى يذكرها ضمناً تحت عبارة الرسائل الجامعة (أنظر يوسابيوس ٦:١٤ ١) .

بل أن وسابيوس نفسه يشير إلى أنه على من هذا التنازع فان كثيرين قد اعترفوا بصحتها (٢:٢٥ . ٣) ويقول فى موضع آخر « ونحن نعلم أن هاتين الرسالتين رسالتى يعقوب ويهوذا - قرئتا مع سائر الأسفار فى كنائس كثيرة جداً » .(٢:٢٣ . ٢٥) .

وقد أقتبس من رسالة يعقوب كثير من آباء الكنيسة ، مثل اكليمنضس فى رسالته الأولى إلى كورنثوس وكتاب الراعى لهرماس ، وايريناوس وأوريجنوس . وورد ذكرها فى قوائم أثناسيوس وكيرلس وأبيفانيوس وغريغوريوس النزينزى وأمفيلوخيوس ويوحنا فم الذهب .

٥- زمن كتابة الرسالة :

يحاول البعض تحديد زمن كتابة الرسالة على ضوء ما بينها وبين كتب العهد الجديدالأخرى من أوجه للتشابه والمقارنة . ويحاول البعض الآخر تحديد هذا الزمن بناء عل ما بينها وبين رسالة أكليمنضس الأولى إلى كورنثوس وكتاب الراعى لهرماس من تشابه .. والذين يحددون الزمن بناء على التشابه القائم بين رسالة يعقوب ورسالة أكليمنضس إلى كورنثوس الأولى وكتاب الراعى لهرماس يذهبون إلى القول بأن رسالة يعقوب كتبت فى القرن الثانى للميلاد ، وهذا بلا بلا شك رأى خاطىء كما سيبدو لنا ذلك بعد قليل .

يع ٤:٤ « أيها الفجار أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله ، فمن أثر أن يكون حبيباً للعالم فقد صار عدواً لله » . مت ٦:٢٤ « لا يستطيع أحد أن يعبد ربين ، لأنه اما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويرذله الآخر لا تقدرون أن تعبدوا الله والمال » .

٧- ضرورة الغفران للآخرين لكى يغفر لنا الله :

يع ٢:١٢ ، ١٣ « تصرفوا فى القول والعمل تصرف من يدان عن قريب على مقتضى ناموس الحرية - فإن الدينونة بلا رحمة تكون على من لا يصنع رحمة . والرحمة تفتخر على الدينونة » .

مت ٦:١٤ . ١٥ « فإنكم ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أبوكم السماوى زلاتكم . وان لم تغفروا للناس فأبوكم أيضاً لا يغفر لكم زلاتكم » .

٨- الشجرة تعرف من ثمارها :

يع ٣:١١ . ١٢ « ألعل ينبوعاً من مخرج واحد يفيض بالعذب والأجاج (المر) . أم هل يمكن يا اخرتى أن تثمر شجرة تين زيتوناً ، أو جفنة كرمة تيناً . ولا كذلك ينبوع يصنع ماءً مالحاً وعذباً .

مت ٧:٢٠ « من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنى من الشوك عنب أو من العوسج (الحسك) تين - هكذا كل شجرة صالحة تثمر ثمراً قيداً والشجرة الفاسدة تثمر ثمراً رديئاً . لا تستطيع شجرة صالحة أن تثمر ثمراً رديئاً ولا شجرة فاسدة أن تثمر ثمراً جيداً .. فمن ثمارهم تعرفونهم » .

٩- تحريم القسم :

يع ٥:١٢ « وقبل كل شىء يا اخوتى لا تحلفوا لا بالسماء ولا بالأرض ولا بقسم آخر . ولكن ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا ، لئلا تقعوا فى الدينونة » .

مت ٥:٣٤-٣٧ « أما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة لا بالسماء فانها عرش الله ، ولا بالأرض فانها موطئ قدميه . ولا بأورشليم فانها مدينة الملك الأعظم . ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة فيه بيضاء أو سواء . ولكن ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير » .

١٠- عدم دينونة الآخرين :

يع ٤:١١ . ١٢ « ولا تغتابوا بعضكم بعضاً أيها الاخوة ، فان الذى يغتاب أخاه يغتاب

أما الرأى الأول فيتشعب إلى افتراضين :

الافتراض الأول :

بأن الرسالة كتبت قبل مجمع أورشليم لأن الكاتب لا يشير إلى هذا المجمع ولا إلى قراراته أى أنها كتبت قبل سنة ٥٠م .

الافتراض الثانى :

بأن الرسالة كتبت بعد زمن رسالة رومية وقبل خراب أورشليم ، أى حوالى سنة ٦١م. وذلك لأن الرسالة لا تشير من ناحية إلى خراب أورشليم ، ومن ناحية أخرى تتناول موضوع التبرير بالإيمان الذى ناقشه بولس الرسول فى رسالته إلى رومية التى كتبها حوالى سنة ٥٧ ، ٥٨م . وقد ذكر كتاب مرشد الطالبين هذين الافتراضين ويدلل على صحة الرأى الثانى على النحو التالى « وأما الدليل المسند عليه فهو أن تعلم التبرير بالإيمان المذكور فى هذه الرسالة كان شائعاً بين الذين كتب اليهم هذا الرسول ، هو تحريف على الخط المستقيم للتعليم الذى نادى به بولس بكل مجاهرة . أ هؤلاء كانوا يبنون رجاءهم عل ايمان عقلى عقيم عوضاً عن الايمان الحى الحقيقى الذى يعمل بالمحبة وطهر الحياة من الخطية . والرسول يصف أهل هذا الجيل فى رسالته هذه بأنهم كانوا نوى تحزب ونزاع . ونتعلم من التواريخ أن الجيل الذى كان قبل خراب أورشليم كان فاسداً ومملوءاً من الشرور ولا سيما من الخصومة والتحزب وبالنتيجة انهم كانوا متصفين بذات الأوصاف التى يصف بها الرسول الذين كتبت اليهم (أنظر كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين . طبعة بيروت ١٩٦٩ ص ٣٢٥) .

٦- مكان كتابة الرسالة :

من المؤكد أن الرسالة كتبت من أورشليم . وذلك أوضح أولاً من أن يبعث برسالته إلى اليهود الذين فى الشتات ، فضلاً عن أن يعقوب قد أقام فى أورشليم ولم يغادرها مطلقاً .

٧- الغرض من كتابة الرسالة :

من مضمون هذه الرسالة يتبين أن الذين يكتب اليهم الرسول كانوا يواجهون كثيراً من التجارب المتنوعة (١:٢ و ..) كذلك يبدو أن ايمانهم كان يخلو من عامل المحبة والعمل فلم يخرج عن كونه ايماناً نظرياً (١:٢٢ و ٢:١٤ و ..) ويبدو أيضاً أنهم كانوا يحتقرون الفقراء ويدينون الضعفاء (١:١ و ... و ٤:١٣ و ٥:١-٤) .

وعلى ذلك يمكن القول أن الرسول كتب رسالته ليعالج هذه الموضوعات من تعزية المؤمنين

فى احتمال المشقات ، إلى دعوة للإيمان الصحيح العامل بالمحبة ، إلى بيان مكانه الفقراء والاغنياء فى ملكوت السموات .

٨- الأفكار والموضوعات الرئيسية فى رسالة يعقوب

يهدف الرسول إلى دعوة المؤمنين إلى الثبات عل ايمانهم وعدم الارتداد مرة أخرى إلى عاداتهم واتجاهاتهم القديمة التى كانت لهم قبل الايمان ، لأنه يبدو أن ما كان يعانيه المؤمنون اضطهاد ٢:١ ، ١٢ قد أفقدهم ما اكتسبوه من صفا جليلة كالصبر والغيرة والحياة الدينية الحقيقية :

١- ذلك لأن البعض كان يفوق فى المعاملة بين الغنى والفقيرة ، فانه ان دخل إلى مجمعكم رجل بخواتم ذهب فى لباس بهى ، ودخل أيضاً فقير بلباس وسخ ، فنظرتم إلى اللابس اللباس البهى وقلتم له اجلس أنت هنا حسناً ، وقلم للفقير قف أنت هناك أو اجلس هنا تحت موطىء قدمى ٢:٢-٧.

٢- والبعض كان له ايمان ميت « ما المنفعة يا اخوتى ان قال أحد أن له ايماناً ولكن ليس له أعمال ... ان الايمان بدون أعمال ميت » ٢:١٤-٢٠ .

٣- والبعض كان يدعيى العلم « لا تكونوا معلمين كثيرن يا أخوتى عالمين أننا نزخذ دنونة أعظم لأننا فى أشاء كثيرة نعثر جميعاً » ٣:١ ٢ .

٤- وهناك من ادعى الحكمة وجهل علامتها الحقيقية (من هو حكيم وعالم بينكم فلير أعماله بالتصرف الحسن فى وداعة الحكمة » ٣:١٣-١٧ .

٥- وهناك من كان يير الحروب والخصومات « من أين الحروب والخصومات أليست من هنا من لذاتكم المحاربة فى أعضائكم » ٤:١ .

٦- كذلك هناك من انحرف وراء محبة العالم « هلموا الآن أيها القائلون نذهب اليوم أو غداً إلى هذه المدينة أو تلك وهناك نصرف سنة واحدة ونتجر ونربح . أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد . لأنه ما هى حياتكم انها بخار يظهر قليلاً ثم ضمحل .. » ٤:١٣-١٤ . وعلى ذلك يمكن القول أن الرسول يعقوب لم تكن ذات هدف نظرف مثل محاربة البدع والهرطقات والأضاليل بل هى ذا طابع عملى تقصد إلى تقويم الحياة والسلوك حتى يتوفر لكل منا أن يكون « رجل كامل » ٣:٢ ، وذلك بأن نعيش وفق الكلمة المغروسة « القادرة أن تخلص نفوسكم » ١:٢١ .

على أن مناقشة الرسول لقضية الايمان قد يبدو فيها الطابع النظرى الذى يقدم مفهوماً

صحيحاً للحياة الروحية الحقيقية . وليس من الصواب القول بأن الرسول يعقوب يناقض الرسول بولس فى مفهوم الحياة الروحية ، لأن الرسول بولس يؤكد عامل الايمان فقط دون الأعمال بينما ليس للإيمان قيمة عند الرسول يعقوب ما لم يكن مصحوباً بالأعمال .

ان حياة الرسولين تدل على أنهما مفقين فى الآراء والتعاليم ، وهذا ما أشار إليه الرسول فى رسالته إلى غلاطية (٢:٦-٩) . هذا فضلاً عن أن الرسول بولس أكد أهمية الأعمال مع الحياة الروحية ، مما يدل على أن مفهومه للإيمان لا يناقض مفهوم الرسول يعقوب . قال الرسول بولس لأنه فى المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الايمان العامل بالمحبة . غلا ٥:٦ ، أنظر أيضاً رو ٢:٦.

٩- محتويات الرسالة :

تشتمل الرسالة على مقدمة وخمسة أقسام رئيسية :

المقدمة :

١:١ ، وفيها يوجه الرسول رسالته إلى الأسباط الاثنى عشر الذين فى الشتات .

القسم الأول :

دعوة إلى الصبر فى احتمال الضيقات والتجارب (١:٢-١٨) ويشتمل على النقاط التالية :

١- الفوائد الروحية للتجارب (١:٢-٤) .

٢- سؤال الحكمة من الله بإيمان غر مرتاب ودون نقليل (١:٥-٨) .

٣- ليس الفقيرضعة وليس الغنى مجداً حققياً (١:٩-١١) .

٤- مكافأة الصابرين (١:١٢) .

٥- الله لا يجرب بالشرور بل كل انسان تكون تجربته باجتذاب شهوته وتملقها له (١:١٣-١٨) .

القسم الثانى :

ضرورة الايمان العامل (١:١٩ إلى ٢:٢٦) ويشتمل على النقاط التالية :

١- لا يكفى الاستماع إلى كلام الله بل يجب العمل به (١:١٩-٢٦) .

القسم الثالث :

تعليم الآخرين - الحكمة الأرضية-والحكمة السماوية (٣:١-١٨) ويشمل على النقاط التالية

١- مسؤولية المعلم وخطورة اللسان (٣:١-١٢) .

٢- عن الحكمة الأرضية والحكمة السماوة (٣:١٣-١٨) .

القسم الرابع :

نصائح البعد عن الشهوات (٤:١-١٧) ويشتمل على النقاط التالية :

١- على كل شخص أن يقاوم ويتقرب إلى الله (٤:١-١٠) .

٢- عدم دينونة الآخرين وعدم الافتخار الشرير (٤:١١-١٧) .

القسم الخامس :

نصائح عامة (٥:١-٢٠) ويشتمل على النقاط التالية :

١- عقاب الأغنياء الذين أساؤا التصرف (٥:١-٦) .

٢- تقوية المؤمنين وتعزيتهم (٥:٧-١١) .

٣- تحريم القسم (٥:١٢) .

٤- الصلاة لزجل شفاء الأمراض الجسدية والروحية (٥:١٣-١٥) .

٥- الصلاة من أجل الآخرين (٥:١٦-١٨) .

٦- التطويب لمن يرد الضالين (٥:١٩-٢٠) .

١٠- تعاليم الرسالة لها ما يقابلها فى العهد القديم :

سؤال الحكمة من الله :

يع ١:٥ « وان كان أحدكم تنقصه حكمة فلسأل الله » .١ مل ٣:٩-١٢ « فقال سليمان .. فاعط عبدك قلباً فهيماً ، لا حكم على شعبك وأميز بين الخير والشر لأنه من قلبه أن يحكم على شعبك العظيم هذا .. فحسن الكلام فى عينى الرب لأن سليمان سأل هذا الأمر ، فقال له الله من أجل أنك قد سألتهذا ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة ولا سألت لنفسك غنى ولا سألت أنفس أعدائك بل سألت لنفسك تمييزاً لتفهم الحكم ، هوذا قد فعلت حسب كلامك . هوذا أعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً حتى انه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك نظير » .

٢- استجابة الله لطلباتنا :

يع ١:٥ « فليسأل الله الذى يؤتى الجميع بسخاء خالص بغير امتناء فيعطى » .

أر ٢٩:١٢ ، ١٣ « فتدعوننى وتذهبون وتصلون إلى فأسمع لكم وتطلبوننى فتجدوننى اذ تطلبوننى بكل قلبكم » .

٢- عطايا الله الصالحة :

يع ١:١٧ « ان كل عطة صالحة وكل موهبة كاملة انما تهبط من فوق من لدن ابى الأنوار الذى ليس عنده تحول ولا ظل دوران » .

١ مل ٣:٦ « فقال سليمان انك قد فعلت مع عبدك داود أبى رحمة عظيمة حسبما سار أمامك بأمانة وبر واستقامة قلب معك ، فحفظت له هذه الرحمة العظيمة وأعطيته ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم » .

٤- عدم التسرع فى الكلام :

يع ١:١٩ « فليكن يا أخوتى الأحباء كل انسان سرعاً إلى الاستماع بطيئاً عن التكلم عن الغضب » .

ام ١٧:٢٧ « نو المعرفة يبقى كلامه ونو الفهم وقور الروح » .

٥- الحذر من محاباة الوجوه :

يع ٢:١ « يا اخوى لا تلبسوا ايمان يسوع المسيح المجيد بمحاباة الوجوه » .

لا ١٩:١٥ « لا ترتكبوا جوراً فى القضاء . لا تأخذوا بوجه مسكين ولا تحترم وجه كبير . بالعدل تحكم لقريبك » .

٦- التبرير بالأعمال لا بالايمان وحده :

يع ٢:٢١-٢٤ « ألم يبرر بالأعمال ابراهيم أبونا ، إذ أصعد اسحق ابنه على المذبح . فترى أن الايمان عمل من أعماله وبالأعمال صار الايمان املاً ، وتمت التابة القائلة .آمن ابراهيم بالله فحسب له ذلك براً ودعى خليل الله . ترون إذن أن الإنسان بالأعمال يبرر لا بالإيمان وحده »

تك ٢٢:٩-١٠ «فلما أتيا إلى الموضع الذى قال له الله بنى هناك ابراهيم المذبح ورتب الحطب وربط اسحق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب ثم مد ابراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه » .

(قابل أيضاً بين يع ٢:٢٥ و يش ٢:١).

٧- أختيار الله للمساكين :

يع ٢:٥ « اسمعوا يا أخوتى الأحباء، أما أختار الله مساكين هذا العالم وهو اغنياء فى الايمان وورثة للملكوت الذى وعد به الذين يحبونه » .

صف ٣:١٢ « وأبقى فى وسطك شعباً بائساً ومسكين فيتوكلون على اسم الرب » :

٨- جميعنا نعثر ونزل :

يع ٣:٢ « فأنا جميعنا نزل كثيراً » .

امل ٨:٤٦ « لأنه ليس انسان لا يخطىء » .

٩- نعمة الله للمتواضعين ورذل المتكبرين :

يع ٤:٦ « ويعطى نعمة أعظم فلذلك يقال أن الله يقاوم المتكبرين ويعطى النعمة للمتواضعين » .

ام ٣:٤٣ « كما أنه يستهزىء بالمستزئين هكذا يعطى نعمة للمتواضعين » .

(كذلك قابل بين يع ٤:١٠ و أى ١٢:٦) .

١٠- جهلنا بالمستقبل :

يع ٤: ١٤ « وأنتم لا تعملون ما يكون غداً .

جا ١:١٢ « لأنه من يعرف ما هو خر للانسان فى الحياة مدة أيام حياة باطلة .. لأنه من يخبر الانسان بما يكون بعده تحت الشمس » .

١١- الويل المذخر للأغنياء الأردياء :

يع ٥:١-٥ « هلموا الآن أيها الأغنياء أبكوا وأنحبوا على الشقاوات التى عليكم . ان أموالكم قد فسدت وثيابكم أكلها العث » .

صف ١:١١ -١٨ « ولولوا يا سكان مكتيش لأن كل شعب كنعان باد. أنقطع كل الحاملين الفضة . ويكون فى ذلك اليوم أنى أفتش أورشليم بالسرج ، وأعاقب الرجال الجامدين على دردیمهم (١) ، القائلين فى قلوبهم أن الرب لا يحسن ولا يسىء ، فتكون ثروتهم غنيمة وبيوتهم خراباً . ويبنون بيوتاً ولا يسكنوها ويغرسون كروماً ولا يشربون خمراً . قريب يوم الرب العظيم

قريب وسريع جداً صوت يوم الرب . يصرخ حينئذ الجبار مرات . ذلك اليوم يوم سخط يوم ضيق وشدة ويوم خراب ودمار ، يوم ظلام وقتام ، يوم سحاب وضباب .. لا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع أنقاذهم إلى يوم غضب الرب .

١٢- التمثل بصبر أيوب :

يع ٥:١١ « فأننا نطوب الصابرين . وقد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب » .

أى ٢:٩ . ١٠ « فقالتله امرأته أنت متمسك بعد بكمالك . بارك الله ومت . فقال لها تتكلمين كلاماً كاحدى الجاهلات . الخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل . فى كل هذا لم يخطىء أيوب بشفتيه » .

(أنظر أيضاً أى ١:٢١ . ٢٢).

الاصحاح الاول
المقدمـــة (يع ١ : ١)

عدد ١: يعقوب عبد (doulos) الله (Theou) والرب (Kuriou) يسوع (Iysou) المسيح (Christou) ، يهدى السلام إلى الاثنى عشر سبطاً (Phulais) الذين فى الشتات (diaspora) .

(قابل مع أع ١٢:١٧ ، ١٥:١٣ ، غلا ١:١٩، ٢:٩،يه ١، أع ٢٦:٧ ، تث ٣٢:٢٦ ، يو ٧:٣٥ ، أع ٢:٥ ، ٨:١ ، ١بط ١:١) (١)

يلقب يعقوب نفسه عبد الله الآب والرب يسوع المسيح ، وهو ينتسب إلى الله الآب على نفس المستوى الذى ينتسب فيه إلى الله الابن . ويهدى السلام إلى الذين آمنوا من أسباط اسرائيل الاثنى عشر والذين هم فى الشتات مبعثرين فى كل العالم .

إن الرسول يعقوب يقدم نفسه كعبد للآب والابن على نفس المستوى ، فلا أحد يستطيع أن يصل إلى الآب إلا عن طريق الابن .

ونفس هذه الصياغة نجدها فى اتى ١:١ حيث يقول « نعمة ورحمة وسلام من الله أبينا والمسيح يسوع ربنا » (وأنظر أيضاً . تى ١:١ ، تى ٤:١) .

على أنه فى ٢بط ١:١ تشير كلمة « الله» إلى السيد المسيح حيث يقول « ببر إلهنا والمخلص يسوع المسيح » ، وكذلك الأمر فى الرسالة إلى تيطس حيث يقول « منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح « تى ٢:١٣»

وجميع هذه الآيات توضح أن التكريم للآب والابن يتم على نفس المستوى ، ولا يقلل من شأن التكريم للآب ، ان نوجه نفس التكريم للابن .

+ عبد : فى العهد القديم، كلمة « عبد» تستعمل عادة عن « العابد » كما فى مز ٣٤:٢٢حيث يقول «الرب فادى نفوس عبيده وكل من اتكل عليه لا يعاقب » . والفعل يستعمل أيضاً حيث يصير حديث عن عبادة الآلهه « بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها» ١مل ٩: ٦

وكثيراً ما نصادف أسماء مركبة مع كلمة « عبد » سواء عند العبرانيين أو الفينيقيين أو الأراميين أو الغرب . ولدينا فى المسيحية من يسمى نفسه « عبد المسيح » . ويدعى الأنبياء « عبيد الله » عاموس ٣:٧. ويلقب بعض الأشخاص المميزين بهذا اللقب مثلما دعى موسى

(١) من المهم الرجوع إلى هذه الشواهد ، فهى تساعد فى فهم الآية والوقوف على ما يقابلها من آيات فى أسفار الكتاب المقدس المتنوعة .

(١كو٨:٥٣) وداود (٢صم ١٨:٣) .

وفى العهد الجديد استعمل أيضاً عن عابدى الرب (لو٢:٢٩، أع ٤:٢٩ ١٦:١٧، رؤ١:١) . والرسول بولس يلقب نفسه « عبد ليسوع المسيح » رو ١:١ « بولس وتموثيئوس عبداً يسوع المسيح » فى ١:١ (وانظر يه ١:١، ٢بط ١:١) .

واللقب فى هذه الأمثلة لا يستعمل فقط فى المعنى الروحى ليدل على الواضع ، ولكنه يستعمل فى معنى العبادة ، أى أن عبارة « عبد المسيح» تعنى أن هذا الشخص الذى لقب بهذا اللقب ، هو يتبع المسيح كواحد من خاصته ، وعلى هذا النحو يقدم نفسه للقراء الذين هم أيضاً مسيحيون . وهذا الاستعمال للكلمة له أصول سامية .

+ **اثنى عشر سبطاً** : كان عدد أسباط بنى اسرائيل اثنى عشر سبطاً ، وقسمت أرض كنعان إلى أثنى عشر قسماً . ولم يكن سبط لاوى محسوباً من بين الأسباط الأثنى عشر ، وقد تعين للخدمة فى الهيكل ، وكان يُعال من باقى الأسباط . وبقى الأسباط الأثنى عشر مملكة واحدة حتى موت سليمان ، ثم أنقسمت المملكة إلى قسمين : مملكة يهوذا (المملكة الجنوبية) ومملكة اسرائيل (المملكة المشالية) .

ويُنظر إلى الكنيسة المسيحية على أنها اسرائيل الحقيقى ، وأنها ورثت حقوق وأمتيازات شعب الله القديم . فالكنيسة المسحية قد حلت بدلاً من كنيسة العهد القديم أو الكنيسة اليهودية .

وعندما خاطب السيد المسيح بطرس الرسول بعد أن أعلن هذا الأخر إيمانه بالمسيح قائلاً « أنت هو المسيح ابن الله الحى» ، ورد عليه السيد المسيح وقال « على هذه الصخرة (صخرة الإيمان) أبنى كنيستى » . مت ١٦:١٨. وكلمة « كنيستى» فيى هذا المجال تعبر عن وضع مضاد لكنيسة اليهود ، فقد قيل عن الكنيسة اليهودية « كذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويُعطى لأمة تعمل ثماره » مت ٢١:٤٣. وقال الرسول بطرس «وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكى ، أمة مقدسة ، شعب أقتناء ، لكى تخبروا بفضائل الذى دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب ، الذين قبلا لم تكونوا شعباً وأما الآن فأنتم شعب الله الذين كنتم غير مرحومين وأما الآن فمرحومون » ١بط ٢:٩ . ١٠، وقال الرسول بولس « كما آمن إبراهيم بالله فحسب له براً ، اعلموا إذن أن الذين هم من الإيمان أولئك هم بنو إبراهيم . والكتاب إذ سبق فرأى أن الله بالإيمان يبرر الأمم سبق فبشر إبراهيم أن فيك تتبارك جميعالأمم . إذن الذين هم من الإيمان يتباركون مع إبراهيم المؤمن لتصير بركة إبراهيم للأمم فى المسيح يسوع لننال بالإيمان موعد الروح ٣:٧-٩ . ١٤ . وقال أيضاً الرسول بولس « فإن كنتم للمسيح فأنتم إذن نسل إبراهيم وسب الموعد ورثة » غلا ٣:٢٩ .

واستعمل الرسول بولس عبارة « اسرائيل الله » عن الكنيسة المسيحية (غلا٦:١٦) فى مقابل « اسرائيل حسب الجسد، التى تحدث عنها الرسول بولس بإضافة فقال » لكن بأكثرهم لم يُسر الله لأنهم طرحوا فى القفر . وهذه الأمور حدثت مثالاً لنا حتى لا نكون نحن مشتهين شرور كما اشتهى أولئك ... » ١كو١٠ ٥-١٠. وأما عن الكنيسة المسيحية . فقد قال الرسول بولس أيضاً «لأننا نحن الختان الذين نعبد الله بالروح ويفتخر فى المسيح يسوع ولا نتكل على الجسد » فى ٣:٣ ، وقال أيضاً » وبه أيضاً ختنتم ختاناً غير مصنوع بيد بنجلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح » كو٢:١١.

وعلى ذلك فإن الخصائص المميزة التى كان يتمتع بها شعب الله فى القديم (الشعب اليهودى) قد أنتقلت إلى الكنيسة المسيحية ولم يعد الأنتساب إلى إبراهيم ملكاً لليهود ، لأنه لم يعد أنتساب الذرية والنسل ، بل صار هذا الانتساب ممكناً لكل من يؤمن ، واكتسب معنى روحياً . بل إن ما كان يتمتع به اليهود من « ظل الحقيقة » صارت الكنيسة المسيحية تتمتع به فى « ملء الحق والحقيقة» .

وقيل عن أورشليم الجديدة التى هى ميراث الكنيسة المسيحية « وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها . وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم ... وكان لها سور عظيم وعال وكان لها أثنى عشر باباً وعلى الأبواب أثنا عشر ملاكاً ، وأسماء مكتوبة هى أسماء أسباط بنى اسرائيل الأثنى عشر » رؤ ٢١ ٢ ٣ ١٢ .

وثمة صورة رمزية للأسباط الأثنى عشر ، نجدها ف كتاب الراعى لهرماس ، وهى تختلف نوعاً ما عما ذكره يعقوب الرسول ، وتشير منها عبارة الأسباط الأثنى عشر ، لا إل الشعب اليهودى فقط ، بل إلى العالم . إن العالم كله هو الأسباط الأثنى عشر فى المعنى المسيحى الجدد . يقول هرماس الراعى وهو يتحدث عن الكنيسة المسيحية التى كانت ترمز إليها الكنيسة اليهودية

قلت : كلمنى يا سيد عن الجبال . لماذا تختلف فى الشكل والألوان ؟ قال الراعى : إن عدد هذه الجبال أثنا عشر وتمثل أثنى عشر سبطاً يقنون كل العالم ، وقد بشر هؤلاء بابن الله على أيدى الرسل . قلت : قل لى يا سيد لماذا هذا الاختلاف فى الشكل واللون؟ قال : الأسباط هذه التى تقطن هذه الجبال تمثل أثنى عشرة أمة مختلفة فى الفكير والمشاعر . ما رأيته فى الجبال من اختلاف فى الكشل واللون ينطق تماماً على اختلاف هذه الأمم بالعقل والتفكير . إنى سأشرح

لك واقع كل أمة من الأمم . قلت فسر لى يا سيد كيف أصبحت الحجارة الحجارة المقتلعة من هذه الجبال المختلفة الشكل واللون ذات لون واحد عندما بنيت فى البرج شبهة بلون الأحجار المستخرجة من أعماق البحر ؟ أجاب الراعى وقال لأن كل الشعوب التى تقطن تحت السماء بعز أن سمعت بالبشارة وامنت حملت اسم ابن الله وعندما ختمت بالختم صارت جميعاً بفكر واحد وعقل واحد وإيمان واحد ومحبة واحدة ، وحملت مع اسم ابن الله روح العذارى ، لذلك صار بلون واحد مشع كالشمس . إلا ان البعض دنسوا نواتهم بعد أن دخلوا البرج ، لذلك طردوا من عائلة الصديقين وعادوا إلى ما كانوا عليه سابقاً ، لا بل عاد بعضهم حالة دون الحالة التى كانوا عليها .

(ألياس معوض : الآباء الرسوليون منشورات النور – لبنان ١٩٧٠ ص ٢٤٨ (المثل التاسع – فقرة ١٧) .

+ **فى الشتات** ، الشتات يعنى البعثرة والتفرق ، سواء بشكل عملى أو كحالة . وجاء فى معنى التشتت قول الرب على لسان أرما النبى « وأذريهم بمذراة فى أبواب الأرض . أثكل وأبيد شعبى أر ١٥:٧ ، وقول الرسول بطرس « إلى العبرانيين فى شتات بنس .....» ١بط ١:١ . وقد ذكرت كلمة « الشتات» فى هذا الموضع الذى نحن بصدده (يع ١:١) مرتبطة بأداة التعريف . وهذا يعنى الإشارة نحن بصدده (يع ١:١) مرتبطة بأداة العريف . وهذا يعنى الإشارة إلى اليهود الذين تشتتوا ، أو إلى الأماكن التى تشتتوا إليها . وعن الشتات ، أنظر : تث ٣٠:٤، ١٤، نحميا ١:٩ ، يهوديت ٥:١٩ ، يو ٧:٣٥، ، مر١٤٧:٢ ، أش ٤٩:٦ ، ٢ مكا ١:٢٧ . وعلى العموم يشير الشتات إلى ما هو ضد وحدة الأمة ، أو إلى غاب وحدة الأمة إلى تفرقها وبعثرتها .

+ **يهدى السلام إلى** ، صيغة للتحية الافتتاحية للرسائل اليونانية (أنظر أع ١٥:٢٣ ٢٣:٢٦ . وكانت التحية المعتادة فى الخطابات العبرية أو الأرامية تتشابه مع التحية فى الحياة اليومية ومن الأمثلة على التحية الأرامة ما جاء فى سفر دانيال « من نبوخذ نصر الملك إل كل الشعوب والأمم والألسنة الساكنين فى الأرض كلها ليكثر سلامكم . دا ٤:١ ، « ثم كتب الملك داريوس إلى كل الشعوب والأمم والألسنة الساكنن فى الأرض كلها . ليكثر سلامكم » دا ٥:٧. وتستعمل البشيطونى فى يع١:١ كلمة « شلومو» وفى العهد الجديد ظهر صيغ التحية الالية

« لتكثر لكم النعمة والسلام » ١بط ١:٢ ، ٢بط ١:٢. وفى رسالة يهوذا « لتكثر لكم الرحمة والسلام والمحبة » يه ٢ وفى فيلبى ١:٢ « نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح » .

القسم الأول : دعوة إلى الصبر فى احتمال الضيقات والتجارب (يع ١:٢-١٨)
الفوائد الروحية للتجارب (١:٢-٤)

عدد ٢ احسبوه (Ygysasthe) كل (Pasan) فرح (Charan) يا أخوتى حينما (otan) تقعون (Peripesyte) فى تجارب (Peirasmois) متنوعة (Poikilois) .

(قابل مع مت ٥ ٢ . أع ٥ ٤١ . عب ١٠ ٣٠ . ١بط٤ ١٣، ١٦ . ١بط ١ ٦)

وعندما تقعون أيها الإخوة فى تجارب ، عليكم أن تقابلوا هذا بفرح عظيم ، لأن المؤمن ينتظر استعلان مجد أولاد الله ، وآلام الزمان الحاضر عنده لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا . فضلاً عن ذلك فإن المؤمن يشعر بفرح عميق إذا الحقت به اهانات من أجل اسم الرب يسوع .

+كل : الصفة كل (pas) استعلمت هنا بمعنيى « ملء» . فعبارة « كل فرح» تعنى « ملء الفرح» . واستعملت الصفة «كل» فى العهد الجديد فى المعانى التالى

أ- فى المفرد تعنى كل واحد ، كل نوع من (every) . ونأخذ هذا المعنى فقط مع الأسماء غير المسبوقة بأداة تعريف كما فى فيلبى ٤ ٢١ « كل قديس » (panta agion) ، « كل مرض وكل ضعف فى الشعب » (مت٤ ٢٣) . وفى كو ٤ ١٢ « كل مشيئة الله» .

ب- جميع ، بشكل تام (entire, whole) . وتستعمل بهذا المعنى مع أسماء مسبوقة بأداة تعريف كما فى مت ٨:٣٤ « كل المدينة » pasa y polis ، وكما فى أع ٢٠:١٨ « كل الزمان « panta chronon » . وقد تستعمل مع أسماء غير مسبوقة بأداة تعريف من هذا المعنى الثانى (جميع) ، ينبثق « ملء » full ، « كامل » complete ، « تام » ، « كلى » utter (summus)

وفى هذا المعنى تستعمل مع أسماء مجرد فى حالة عدم وجود فكرة الكم ، وسواء مع أسماء مسبوقة بأداة تعريف أو أسماء بدون أداة تعريف .

ويوجد هذا الاستعمال بكثرة فى العهد الجديد وعلى الأخص عند الرسول بولس ، حيث تتحد كلمة « pas » وضع الصفة المكثفة ، كما فى الأمثلة التالية

+ بكل مجاهرة (meta parrysias pasys) أع ٤:٢٩ .

+ بكل حرص (en pasy asphaleia) أع ٥ ٢٣ .

+ بكل نشاط (meta pasys prothumias) أع ١٧ ١١

+ بكل تواضع (meta pasys tapeinophrosynys) أع ٢٠ ١٩

+ بكل ضمير صـ ح (pasy sunidysei agathy) أع ٢٣ ١

+ كل شهوة (pasan epithumian) رو ٨:٧

+ كل سرور وسلام (pasys charas kai eirynys) رو ١٥:١٣

+ (pasys tys gnusews) رو ١ ١٤

وأنظر أيضـاً ٢كـو ٣:١ ، ٨:٧ ، ١٢:١٢ ، أف ١:٨ ، ١٩:٤ ، ٥:٩ ، فى ١:٩ ٢٩:٢ ، كـو١:٩-١١ ، ٢٨ ١٦:٣ ، ٢تس ٢:٩ ١٠ ، ١تى ١:١٥ ، ٤:٩ ١١:٢ ، ٥:٢ ١:٦ ، ٢تى ٤:٢ ، تى ٢:١٥ ، ٢:٣ ، ١بط ٢:١٨ ، ٥:١٠ ، ٢بط ١:٥ .

وفى بعض هذه الأمثلة يصعب الجرم والتأكيد ما إذا كان المقصود بالمعنى « ملء» أو « كل واحد » every .

وفى هذا المعنى (أى ملء) يمكن أن يكون استعمال pas فى الآية التى نحن بصددها (يع١ ١) .

ومن الواضح أيضاً ان هذه الصياغة تعتبر صياغة يونانية وليست سامية .

د- هناك استعمال اخر للصفة « pas » بمعنى فقط ، ورد فى سفر الأمثال حيث قول شهوة الأبرار خير فقط (pasa agathy) أم ١١ ٢٣ .

ولاحظ هنا «pas» تجىء قبل الصفة «agathy» .

+ **فـرح** . (أنظر لو ٢ ١٠ ، ١تس ١٩:٢) . والجملة هنا مع الأداة « جينما» otan تدل على أنه يشير إلى شىء حادث أو محتمل حدوته ، فهم يواجهون تجارب أو قد يواجهون تجارب . وعليهم أن ينظروا إلى هذه التجارب بفرح .

+ **احسبوه** ، الفعل باليونانية «ygeomai» وهو مصرف هنا فى صيغة الأمر فى الماضى «ygysasthe» . ومن المعروف فى قواعد اللغة اليونانية ، أن استخدام صيغة الأمر فى المضارع يدل على حدث مستمر أو متكرر . أما استخدام صيغة الأمر فى الماضى . فإنه يدل على حدث يقع مرة واحدة . ويمكن القول أن الرسول يعقوب استعمل صيغة الأمر فى الماض لأنه يفكر فى كل حالة خاصة من التجارب .

+ يا إخوتى (انظر يع ٢ ١٠ ١٤ ١٣ ١٠ ١٢ ٥ ١٢ ١٩)

واستعملت كلمة «أخ» عند العبرانيين عن الزمالة فى المواطنة (خر٢ ١١ ، تث ١٥ ٣ .

يهوديت ٧:٣٠ طوبيا ٢ مكا ١:١ ، مت ٤٧،أع١٣:٢٦ .

واستعملت الكلمة عند المسيحيين لنشير إلى الزمالة فى عضوية اسرائيل الجديد (يو ٢١:٢٣ ، أع ١: ١٥، رو١:١٣ ،١٦:١٤، أف٦:٢١ ، فى ٢:٢٥ ، عب٣:١٢ ، ١بط٥:١٢ ،٢بط١:١٠، رؤ١:٩) وكان هذا الاستعمال سائداً عند المسيحيين الأولين ، وهو يعتبر امتداداً للاستعمال العبرى للكلمة ، ولعاليم السيد المسيح الذى قال « لأن من يصنع مشيئة الله هو أخى وأختى وأمى » مر٣:٣٥ ، « وأنتم جميعاً إخوة » مت ٢٣:٨ .

واستعملت كلمة «أخ» بكثرة سواء فى العهد القديم أو العهد الجديد ، وكانت من السمات المميزة للحديث فى سفر الأعمال « قام بطرس وقال : أيها الرجال الإخوة « أع ١:١٦ (أنظر ٢:٢٩، ٣:١٧ ، ٦:٣ ، ٧:٢ ، ٢٦ ، ١٣:١٥ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ١٥:٧ ، ١٣ ، ٢٢:١ ، ٢٣:١ ، ٥ ، ٦ ، ٢٨:١٧) . إن كلمة « أخ » تتضمن معنى النظر إل الآخر على أنه فى نفس المستوى .

+ **تجربة** ، فى العهد الجديد استعملت فى معنيين :

(أ) حزن . محنة . كربة . ألم . وفى هذا المعنى يمكن أ نقرأ الآيات التالية « قال السيد المسيح ، أنتم الذين تبتوا معى فى تجاربى » لو ٢٢:٢٨. وقال الرسول بولس «أخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة وبتجارب أصابتنى بمكايد اليهود » أع ٢٠:١٩ (أنظر لو ٨:١٣ ، عب١١:٣٧، ١بط ١:٦) .

(ب) تجارب مرتبطة بالخطية أو بإغراءات الخطية كما فى يع ١:١٤ ، وكذلك أنظر مت ٤:١ ، ٦:١٣ . ولقد لُقب الشيطان بالمجرب » مت ٤:٣ ، ١تس ٣:٥ ، ١كو ٧:٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ١تى٦:٩) .

ومن المرجح أن الرسول يعقوب قد استعمل كلمة « تجارب» ليشير بها إلى هذين النوعين من التجارب :

(أ) التجربة عنى الخطية . وفى هذا يقول الرسول « لا يقل أحد إذا جرب انى أجرب من قبل الله ، لأن الله غير مجرب بالشرور وهويجرب أحداً . ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب وانخدع من شهوته ، ثم الشهوة إذا حبلت تلد خطية ، والخطية إذا كملت تنتج موتاً » يع١:١٣-١٥ .

(ب) على أنه إذا كانت التجربة بمعنى الخطية ، يردها الرسول يعقوب إلى عوامل خاصة بالإنسان نفسه وليس بما يقع من اضطهادات خارجية ، لكن الرسول يعقوب فى حديثه عن التجارب ذكر أنها تجارب متنوعة . وهذا ما يجعلنا نرجح أن الرسول يعقوب يشير أيضاً بكلمة

«التجارب» إلى المتاعب التى يلاقيها المسيحيون من غير المؤمنين . فقد قال فى الأصحاح الثانى من رسالته « أما هم يجدفون على الاسم الحسن الذى دعى به عليكم » ٢ ٧

+ **تقعون**. على تشير إلى احوال سيئة كما قيل عن ذلك الإنسان الذى كان نازلاً من أورشليم إلى أريحا فوقع بين لصوص فعروه وجرحوه ومضوا وتركوه بين حى وميت (لو١٠ ٢٩). وجاء فى الأمثال « بر الكامل يقوم طريقه أما الشرير فيسقطبشره » أم ١١ ٥ (أنظر ٢ مكا ١٣ ٦)

وتتركب الكلمة اليونانية من جزئين الجزء الأل منها هو الحرف «peri» الذى يعنى «حول» ، فالكلمة تعنى الإنسان الذى يقع فى شىء يحيط به ، وقد استعملها ثوسيديوس وهو يتحدث عن الوباء فى أثنا ، فيقول إن الأثينيين سقطوا (وقعوا) فى هذا الوباء ، بمعنى أن الوباء أحاط بهم وتعرضوا الضغطه .

+ **متنوعة** . فى المعنى الأصلى للكلمة منعدد الألوان واسعملت بمعنى من أنواع مختلفة (مت٤ ٢٤ ، مر ١ ٢٤ ، مر ١ ٣٤ ، لو ٤ ٤٠ ، ٢ تى ٣ ٦ تى ٣ ٣ ، عب ٢ ٤ ، ٩ ١٣ ، ١بط١ ٦ ، ٤ ١٠ . وهذا هو المعنى الذى ورد فى هذه الآية التى نحن بصددها (يع١ ٢) .

+ **عدد**، عالمين (ginwskantes) أن امتحان (dokimion) إيمانكم (pistews) ينشىء (katergazetai) صبراً (hypomonyn) (قابل مع رو ٥ ٣)

وإنكم ستفرحون فى ضيقاتكم وتجاربكم ، إذا كنتم تعلمون

أن اختيار إيمانكم بواطة الضيقات ينتج القدرة والمرات على احتمال التجارب ، أى يخلق ف الإنسان ملكة الصبر .

+ **امتحان**، أختبار ، أى وضع إيمانهم حت الأختبار . وفى مواضع أخرى ، يُشار إلى ما تحققه الكلمة من تقدم طبيعى من فكرة الاختبار إلى التطهير أو التنقية كما بالنسبة إلى المعادن ، أو إلى التدريب والتعليم ، كما حدث بالنسبة إلى الذين يخاطبهم يعقوب الرسول ، فلقد كان نتيجة أختبار إيمانهم أن خلقت فيهم القدرة على احتمال التجارب ومحاربة الصعاب .

+ **نشىء** . (katergazetai). والحرف «Kata» فى الجزء الأول من الكلمة يعطى معنى « الكمال فى العمل » (الإيمان فى كمال عمله) .

وهذا يتفق مع الهدد ٤ حيث يتحدث عن العمل التام للصبر . وفى رو ٥ ٣ يتحدث عن العمل التام للضيق ، والكلى بوجه عام وردت فى السبعينية ١١ مرة فقط ، بينما وردت فى العهد

لجديد – بالإضافة إلى ذكرها فى هذا المكان الذى نحن بصدده وفى رسالة بطرس الرسول الأول (١بط٤:٣) – فإنها تذكر فى رسائل بولس الرسول ٢٠ مرة .

+ **صبراً** ، المعنى الأصلى للفعل : يبقى ، « ويقيم » stay ، ويتضمن معنى : الاحتمال – الجلد – الثبات – الصبر – ولقد استعملت الكلمة ف الترجمة السبعينية كترجمة للكلمة العبرية التى تعنى رجاء ، أمل « لأنك أنت رجائى يا سيدى . الرب متكلى منذ صباى » ٥:٧١

وفى السبعينية استعملت فى المواضع التالية : ١١ي ١٥:٢٩ ، أر ٨:١٤ ، ١٣:١٧. والقديس يوحنا ذهبى الفم يسمى الصبر « ملك الفضائل» .

وفى العهد الجديد تستعمل كلمة «صبر» عل الأخص بمعنى الثبات فى الإيمان والتقوى على الرغم من المعاناة والشدائد (أنظر لو ٨:١٥ . ٢١:١٩ ، رو١٥:٤ . ٢بط ١:٦ ، عب١٠:٣٦ ، ١٢:١ ، رؤ٢:٢ ، ٣ . ١٩) .إن الاسم والفعل يردان بندرة فى الأناجيل الثلاثة الأولى ولا يردان بتاتاً فى الانجيل للقديس يوحنا . ويعتبر استعمال الكلمة من خصائص الرسول بولس والعصر الرسولى . على أن المعنى الأساسى للصبر لا يتمثل فقط فى الاحتمال وعدم الشكوى أو فى الثبا فى حالة ما من الحالات أو موقف ما فى المواقف ، ولكن يتمثل فى خاصية ثابته وفاعلة تكون كسمة للنفس ومنها تنبعث القدرة عل الصمود فى مجابهتنا للمحن والتجارت .

عدد ٤ : وأما الصبر فليكن له (echetw) عمل (ergon) تام (teleion) لكى تكونوا تامين (teleioi) وكاملين (oloklyroi) غير ناقصن (leipomenoi) فى لا شىء (mydeni) هذا الصبر يجب أن يكون كاملاً حتى يمكن أن يعطى كمالاً ، وبذلك تكونون تامين وكاملن لا ينقصكم شىء .

إن عبارة « العمل التام» هنا قصد بها أن يصل إلى الدرجة الت يصبح فيها كخلق لكم أو كخاصية من خصائصهم أو كملكة من ملكاتكم .

ومن الملاحظ هنا أن الصبر الذى تدعو إليه المسيحية لس هو عدم الاكتراث الذى كانت تنادى به الفلسفة الرواقية ، لأن الأخلاق المسيحية أخلاق إيجابية وليست سلبية .

+ **عمل تام** ، يواصل هنا الحديث عن الثمار المترتبة على امتحان الإيمان. لقد تحدث فيما سبق على أن إمتحان الإيمان ينشىء صبراً، على أننا لايجب أن نقتنع فقط بما نتمتع به من فضيلة الصبر، ولكن هذا الصبر سوف نرى أنه سوف يثمر فضائل أخرى كثيرة بها يتكامل الخلق أو يتحقق كمال الأخلاق. وهنا نلاحظ التطابق فى الفكر مع ماورد فى رسالة رومية، ومع الرسالة الثانية للرسول بطرس. جاء فى رسالة رومية «عالمين أن الضيق ينشىء صبراً، والصبر

تزكية، والتزكية رجاء، والرجاء لانحزى لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا» رو ٥ : ٣، ٤. وجاء فى الرسالة الثانية للرسول بطرس «وفى التعفف صبراً، وفى الصبر تقوى، وفى التقوى فودة أخوية، وفى المودة الأخوية محبة » ٢ بط ١ : ٦ ، ٧ .

إن الصبر فى رسالة يعقوب هو صبر الإيمان الذى منه ينبعث الكمال فى الأخلاق. وهذا ينطبق مع تعاليم الرسول بولس عن الإيمان العامل بالمحبة (غلا ٥ : ٦). كذلك أنظر الإصحاح السادس من رسالة رومية حيث يتكلم عن الكمال الأخلاقى، وفى العدد» يقول «وأما الآن إذ أعتقتم من الخطية وصرتم عبيد الله فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حياة أبدية» رو ٦ : ٢٢ .

ومن المهم جداً أن نتفهم عبارة «العمل التام» عندما قال الرسول يعقوب «وأما الصبر فليكن له عمل تام». إن عبارة عمل تام تعنى - كما يأخذ بذلك معظم المفسرين - أى لكى يكون العمل كاملاً سواء من حيث إستمراريته حتى يبلغ نهايه أو من حيث العناصر الأخرى التى تكمله أو التى يتكامل بها العمل. فالآية هنا تقودنا إلى نتيجة هامة وخطيرة، وهى أن الصبر الذى تنتجه التجاري يحتاج إلى تدخل الإرادة وإلى محاولات جاءة حتى يصير كاملاً.

تأمين وكاملن : إن الهدف الأساسى من وراء هذه التعاليم هو تحقيق تمام الخلق وكماله. ومن الملاحظ أن كلمة «تام "teleos" من الكلمات المحببة لدى الرسول يعقوب، وهى تعنى أن الأمر يبلغ إلى نهاية ذروته وليس هناك مايضاف إليه. ليس هناك من حاجة إلى شىء يكمله. ونحن مطالبون إلى أن نصل إل هذه المدرجة وأن نكون تأمين، نبلغ ملء قامة المسيح. وعلى هذا قيل عن الموهبة التامة التى تبلغ كما بها، أنها عطية سماوية نازلة من عند الله (كل موهبة تامة هى من فوق) يع ١ : ١٧ . وتحدث الرسول يعقوب عن الناموس التام ناموس الحرية يع ١ : ٢٥ ، وتحدث الرسول يوحنا عن المحبة التامة التى تطرح كل خوف (١ يو٤ : ١٨). ونحدث الرسول بولس عن المسكن الأعظم والأتم غير المصنوع بيد عب ٩ : ١١، وعن «إرادة الله الصالحة المرضية التامة» ور ١٢ : ٢ ، وعن حالة التمام التى سوف تكون فيما بعد «لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ ولكن متى جاء التام فحينئذ يبطل ماهو بعض» ١ كو ١٣ : ٩ ، ١٠ ، وعن النمو التام (النضوج) الذى يبلغ إليه الإنسان» وأما الطعام القوى فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر» عب ٥ : ١٤،٥، «إلى أن ننتهى جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة إبن الله، إلى إنسان تام، إلى قياس قامة ملء المسيح» أف ٤:١٣ - ١٥، «أيها الإخوة لاتكونوا أولادا فى أذهانكم بل كونوا أولاداً ف الشر، وأما فى الأذهان فكونوا تامين » ١ كو ١٤ : ٢٠، «لكننا نتكلم بحكمة بين التامين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولامن عظماء هذا الدهر الذين يبطلون » ١ كو ٢ : ٦ وهذا عكس مايشير إليه الرسول

بولس فى اكو ٣ ١ حيث يقول «وأنا أيها الإخوة لم أستطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال فى المسيح سقيتكم لبناً لا طعاماً لأنكم لم تكونوا بعد تستطيعون بل الآن أيضاً لاتستطيعون لأنكم بعد جسديون فإنه إذ فيكم حسد وخصام وإنشقاق ألسم جسديين وتسلكون بحسب البشر «أكو ٣ ١ - ٣ . وأوصانا السيد المسيح قائلاً «فكونوا أنتم تامين كما أن أباكم الذى فى السموات هو تام» مت ٥ : ٤٨ «إن أردت أن تكون تاما فإذهب وبع كل أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال اتتبعنى «مت ١٩ : ٢١ . ويقول الرسول بولس «فليفتكر هذا جميع التامين منا» فى ٣ : ١٥. وقال الرسول عقوب أيضاً «إن كان أحد لايعثر فى الكلام فذاك رجل تام قادر أن يلجم كل الجسد أيضاً «يع ٣:٢ . ويجعل الرسول بولس غاية كرازته « الذى ننادى به منذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكة لكى نحضر كل إنسان تاماً فى المسيح يسوع ، الأمر الذ لأجله أتعب أيضاً مجاهداً بحسب عمله الذى يعمل فىّ بقوة «كو ١:٢٨ . ٢٩ ، وفى نفس الرسالة يقول « لكى تثبتوا تامين وممتلئين فىكل مشيئة الله » كو ٤:١٢ .

والفعل هو teleiow ويعنى :

(١) **يتمم الأمر وصل به إل نهايته وإلى كماله** وإليك هذه الأيات : « حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع » أع ٢٠:٢٤ « فقال لهم يسوع طعامى فى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله » و ٤:٣٤ « لأن الأعمال التى أعطانى الآب لأمها ، هذه الأعمال بعينها التى أنا أعملها هى تشهد ل أن الآب أرسلنى » يو٥:٣٦ .

« العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أتممته » يو ١٧:٤ (وأنظر لو٢:٤٣، ١٣:٣٢) .

(٢) وفى معنى **اضافة ما يحتاجه الأمر ليصر تاماً** أو لبلغ تمامه « فقال لى تكفيك نعمتى لأن قوى فى الضعف مم» ٢كو١٢:٩ « فنرى أن الإيمان عمل مع أعماله وبالأعمال تمم الإيمان » يع ٢:٢٢ (وأنظر أيو ٤:١٨ ، يو ١٧:٢٣ ، فى ٣:١٢

(٣) وفى معنى **يصل بالشىء إلى الدرجة التى تناسبه** « لأنه لاق بذلك .. أن يتمم رئيس خلاصهم بالآلام » عب ٢:١٠ ، « وإذ تُمم صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى » عب ٥:٩ (وانظر عب ٧:٢٨ ، ١١:٤٠ ، ١٢:٢٣ ، ١٠:١ ، ١٤ ، ٩:٩) .

أما كلمة « كامل » (oloklyros) فهى تتكون من جزئين : **olos** = تام (entire) klros = نصيب - حصة - تقسيم (lot, allotment) . فالكلمة تعنى : كامل فى كل أجزائه . ليس هناك جزء ناقص . فبالنسبة للحياة للحاة المسيحية ليست هناك موهبة تحتاجها

(١) من المهم الرجوع إلى هذه الشواهد ، فهى تساعد فى فهم الآية والوقوف على ما يقابلها من ات فى أسفار الكتاب المقدس المتنوعة .

الكنيسة أو يحاجها المؤمن كون غر موجودة . يقول الرسول بطرس فى سفر الأعمال «والإيمان الذى بواسطته أعطاه-هذه الصحة (= الكمال) أمام جميعم » أع ٣ك١٦ . لقد كان الرجل أعرج أما الآن فعادت له أعضاؤه كلها سليمة . لقد تكاملت صحة أعضائه .

+ غير ناقصين ف شىء : لاحظ هنا خاصية أسلوب يعقوب فى تأكيد فكرة إيجابية بجملة منفية ، فهو يؤكد الكمال بكونه لا ينقصه شىء « كاملين غير ناقصين » ، ويؤكد سخاء الله بأنه لا يعير « الله يعطى الجمع ولا يعر» يؤكد الإيمان بعدم الأرتياب « ليطلب غير مرتاب » .

سؤال الحكمة من الله بإمان غر مرتاب ودون تقليل (١:٥-٨) .

عدد ٥: وإمان إن كان أحدكم عوزه (leipetai)الحكمة ، فليطلب من الله الذى يعطى (didontos) الجميع بسخاء (aplws) ولا يعير (oneiizontos) فسيعطى له .

(قابل مع امل ٩:٣ ، ١١ ، مت ٧:٧ ، ٢٢:٢١ ، مر١١:٢٤ ، لو١١:٩ ، يو١٤:١٣ ، ١٥:٧ ، ١٦:٢٣ ، ١٢:٢٩ ، ١يو٥:١٤ . ١٥

وإذا كان أحد منكم تنقصه خذخ الحكمة التى بها يميز ويعرف لماذا سمح الله بالتجارب ، هذه الحكمة التى ترشده أن يقابل كل الضيقات بصبر ، إذا كان أحد تنقصه هذه الحكمة فعله أن يطلبها من الله الذى يعطى عل الدوام من يطلب منه ولا يعيد . ونلاحظ فى هذه الآية :

أ- ان الرسول يعقوب يجعل موضوع الطلبة « الحكمة .

ب- يؤكد الرسول أن مصدر الحكمة هو الله .

جـ- يطمئن الرسول المؤمن بأنه لا بد من الحصول على الحكمة لأ الله من يطلب منه

الذى يعطى : الفعل هنا فى صيغة اسم الفاعل ، وهذا يعنى أن العطاء هنا سمة أو خاصة من خواص الله . فعبارة الله الذى تعطى الله (الذى صفته العطاء) . وفكرة أن الله هو دائماً راغب وعلى استعداد أن عطى للجميع يؤكدها سفر المزامير « أعين الكل إياك تترجى وأنت تعطيهم طعامهم فى حينه . تفتح يدك فتشبع كل حى رضى الرب قريب لكل الذين يدعونه . الذين يدعونه بالحق . يعمل خائفيه ويسمع تضرعهم فيخلصهم » مز١٤٥ : ١٥-١٩. ويقول السيد المسيح « اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدو . اقرعوا يفتح لكم ، لأن كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له .. فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى أبوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه » مت ٧:٧-١١ (وانظر : مت ٢١:٢٢ ، يو١٥:٧ ، ١٦:٢٣ ، ١يو٥:١٤ . ١٥ ،لو١١:٩) .

حكمـــة : (أنظر يع ٣:١٣ ، ١٥ ، ١٧) . ولا يجب أن تؤخذ الكلمة هنا فى المعنى المستخدم عند الرواقين أ العلم ، وهو المعنى أشار إليه الرسول بولس فى قوله « ألم يُجَهل الله حكمة هذا العالم » ١كو١:٢٠ ، « واليونانيون يطلبون حكمة » ١كو ١:٢٢(وأنظر ١كو٢: ١، ٤ ، ٦، ٢:١٩) . وقد وضع الرسول بولس تمييزاً بين حكمة العالم المرفوضة وبين الحكمة المسيحية التى قال عنها « ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذى صار لنا حكمة من الله وبراً وقداسة وفداء » ١كو١:٣ ، « لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من عظماء هذا الدهر الذين يبطلون ، بل نتكلم بحمة الله فى سر» ١كو ٢:٦ ٧، « حسب غنى نعمته التى أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة » أف ١:٧ ٨، « لكى يُعَرف الآن عند الرؤساء والسلاطين فى المساويات ، بواسطة الكنيسة ، بحكمة الله المتنوعة» أف ٣:١٠ ، « لمعرفة سر الله الأب والمسيح ، المذْخرفيه جميع كنوز الحكمة والعلم » كو ٢:٢ ٣ .

الحكمة المسيحية تعنى الحكمة الإلهية الت تصبر خاصة النفس المسيحية المؤمنة وتسلك بموجبها فى حياة البر . هذه ه الحكمة الت امتدحت فى العهد القديم والتى وهبت لسليمان الحكيم « فقال له الله من أجل أنك سألت هذا الأمر ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة ... هوذا قد فعلت حسب كلامك . هوذا أعطيتك قلباً حكيماً حتى إنه لم يكن مثلك قلبك ولا يقوم بعدك نظيرك » ١ مل ٣:١١ ١٢

وهناك آيات كثيرة تشير إلى الله كمصدر للحكمة يقول سليمان الحكيم « لأن الرب يعطى حكمة . من قمه المعرفة والفهم » أم ٢:٦

+ بسخاء : فى المعنى الأصلى للكلمة اليونانية ، تعنى ببساطة (single , simple) . ول ختلط بشىء آخر . وفى المعنى الأخلاقى تشير إلى فعل الخير غير المختلط بدولفع أخر تتصل بالإنسان مثل حب الشهرةأو النفع الشخص ،فهى تشير إلى النعمل الخالص من كل شائبة والذى يصدر عن القلب بمنتهى الإخلاص والنقاوة . فالإمان البسيط (single hearted faith) هو الذى يكون له اتجاه واحد مكرس نحو المسيح بمعنى أن يكون القلب مكرساً تكريساً خالصاً للمسيح وليس منقسماً بين المسيح وبين العالم أو بين انجيل المسيح وتعاليم أخرى مغايرة ، ولذلك أردف الرسول كلامه وهو يتحدث عن البساطة التى فى المسيح إلى القول « فإنه إن كان الآتى يكرز بيسوع آخر لم نكرز به أو كنتم تأخذون روحاً آخر لم تأخذوه أو إنجيلاً آخر لم تقبلوا فحسناً كنتم تحتملون » ٢ كو ١١:٤ .

جاء فى كتاب الراعى لهرماس وهو يتحدث عن البساطة الروحية قوله « قال لى : كن بسيطاً وابتعد عن الشر . كن كالأطفال الذين لا يعرفون الخبث الذى يدير حياة الإنسان إعمل

الخير وأعط ببساطة ما تنتجه بأتعابك للذين يحتاجون لأن المعطى هو الله لا تتردد فى عطاء هذا أو ذاك ولا تقل هذا يستحق وذاك لا يستحق . وأعط الجميع لأن الله يريد أن يشرك الجميع بخيراته . الذى يعط هو برىء كما تسلم الخدمة من الرب هكذا يتمها ، ويتمها ببساطة دون أن يفرق فى العطاء أو يسأل من يجب أن يعط أو من لا يجب أن يعطى ، وبإتمامه ببساطة لما ألقى على عاتقه يمجد المخلص ويُسّره . فاحفظ هذه الوصايا التى أقولها لك حتى تكون توبتك وتوبة أهل بيتك بسيطة ويكون قلبك نقياً بلا دنس » (الوصية الثانية . ترجمة الياس معوض – منشورات النور ب ١٩٤ ، ١٩٥) .

والظرف aplws (ببساطة) يوجد فى العهد الجديد فقط فى هذا الموضع . أما الاسم aplotys فقد ورد فى أكثر من موضع بمعنى :

(١) كرم وسخاء (رو١٢:٨ ، ٢كو٨:٢، ٩:١١ ، ١٣) .

(٢) ببساطة – بإخلاص – بصراحة – بسلامة (أف ٦:٥ كو ٣:٢٢) .

(٣) التكريس الصادق للمسيح (٢كو١١:٣) .

فالكلمة تحمل معن نقاوة العمل وعدم اختلاطه بدوافع أخرى فلا يعطى الخير مثلاً ممتزجاً بحب الشهرة والمديح. وهو ما يعبر عنه باللغة الانجليزية :Single minded

+ **لا يعير** : الحديث هنا عن الله الذى يعطى بسخاء ومجاناً ، على عكس من يتصف بالخسة والدناءة فيخلق فى الآخر الإحساس بأنه فى وضع المفضل عليه ويجعله ف وضع مخجل وكانت هذه الصفة (تعيير الآخر) سائدة فى الزمن القديم .

عدد ٦ : ولكن ليطلب (aiteitw) بإيمان غير مرتاب (diakrinomenos) البتة ، لأن المرتاب يشبه (eoiken) موجا (kludwni) من البحر (thalassys) خبطه الريح (anemizomenw) ودفعه (ripizomenw) .

عليكم أن تطلبوا بإيمان دون أن يقوى عليكم أى شكل فيما إذا كان الله سيستجب لكم أو لا يستجيب . احذروا من أن يلحق الأرتياب بنفوسكم أو يعتريكم أى تردد أو حرة لأن هذا الذى تردد أو رتاب شبه موجاً فى البحر يعلو ويرتفع ولكنه سرعان ما ينخفض ويتلاشى . فالمؤمن أيضاً يمكن أن يتذبذب فى علاقتك مع الله ويظهر الإيمان واليقين ثم يعلوه الشك وتأخذه الريبة .

+ **بإيمان غير مرتاب** : المرتاب هو المتردد والمتقلقل والمذبذب والمتموج والمهتز والمشكك ، وحرفياً : المنقسم على نفسه يقول السيد المسيح « الحق أقول لكم إن كان لكم إيمان

ولا تشكون فلا تفعلون أمر التينة فقط بل أن قلتم لهذا الجبل وأنطرح فى البحر فيكون. وكل ما تتطلبونه ف الصلاة تنالونه » مت ٢١:٢١ويقول الرسول بولس « ولا بعدم إيمان ارتاب (ابراهم) فى وعد الله بل تقوى بالإيمان معطياً مجد الله ، وتيقن أن ما وعد به هو قادر أن يفعله أيضاً رو ٤:٢٠ ٢١ ، « أما الذى يرتاب فإن أكل يدان لأن ذلك ليس من الإيمان ، وكل ماليس من الإيمان فهو خطية » رو ١٤:٢٣ وجاء فى تاب الراعى لهرماس ما يلى :

أبعد عن نفسك الشك ولا تتردد فى أن تطلب من الله بحجة أنك أخطأت خطايا كثيرة . لا تفكر هكذا بل عد إليه واطلب منه بقلبك وفكرك ولا تتردد فترى أنه لن يتركك برحمته وستعرف مدى هذه الرحمة ، وليس الله كالإنسان ، إنه لا يقدر ولا يضمر شراً ولا يحمل ذكرى شريرة ... أطلب من الرب فيعطيك كل شيء ولن يرفض طلبتك شرط أن تطلب منه بدون تردد . إذا تسلل الشك إلى قلبك فلن تنال شيئاً . الذين يشكون يملكون نفوساً مزدوجة ولا ينالونشيئاً فما يطلبون . أما الذين يطلبون واثقين فإنهم ينالون ما يريدون لأن صلاتهم تخلو من التردد والشك . لا يخلص أولئك الذين يشكون بخلاصهم . نق نفسك من الشلاوالبس الإيمانْ فإنه قوى . آمن بصلابة أن الله سيقبل صلاتك التى توجهها إله . لا تشكن قط فىالله إذا أنت طلبت منه ولم تتحقق طلبتك سريعاً لا تتوقفن عن الطلب فالله سيحقق رغبتك شريطة أن تكون صلاتك صادقة عميقة بعيدة عن كل شك . إياك والشك فإنه خطر مميت تضلع الإيمان . الشك هو ابن الشيطان ويسبب دمار خدام الله ..... إن الإيمان يأتى من فوق منْ عند الله ويملك قدرة عظيمة ، أما الشك فيأتى من تحت ، من الشيطان ولا يملك أية قوة (الوصية التاسعة . الكتاب السابق ص ٢٠٤ ، ٢٠٥) .

+ **موجاً** :وردت الكلمة فى هذا المكان وأيضاً وردت فى لو ٨:٢٤. وأما الفعل فقد ورد ف أف ٤:١٤ (مضطربين) . ولعل الرسول يعقوب استعمل الكلمة لكاتب كان يعيش بالقرب من البحر وعارف بأحواله .

على أنه ثمة اختلاف بين هذه الكلمة (klywin) وبين الكلمة (kyma) التى تعنى أيضاً موجة (أنظر ٨:٢٤ ، مر٤:٣٧ ، يه ١٣) . فالكلمة klydwm تستعمل بقصد التأكيدعلى الحجم والإمتداد أكثر من التأكيد على الأنفصال والتتابع ، ومن أجل ذلك فهى غالباً ما تستعمل ف حالة الجمع . ومن المحتمل أنها تعنى موجة كبيرة (surge) ، البحر فى تموجه (تموج الماء ٨:٢٤(. وعل ذلك فإن كلمة « كليدون » تعنى موجات المياة الطويلة ، وهى مدفوعة فى خطوط أفقية على سطح البحر الواسع بينما أن كلمة « كيما» تعنى كتلة المياه التى تقذف نفسها إلى أعلى منفصلة عن الكليدون ، وذلك بتأثير الريح . وعل ذلك فبينما أن كلمة كليدون تؤكد على طول الموجة ، فإن كما تؤكد على قمة الموجة فى نقطة معينة ولدينا فى الكتاب المقدس صوراً شبيهة

بهذه الصورة التى يعرضها القديس يعقوب . جاء فى سفر أشعياء « أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ ، وتقذف مياهه حماة وطينا » أش ٥٧: ٢٠ وجاء فى أفسس « كى لا نكون فى ما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ربح تعليم بحيلة الناس بمكر مكيدة الضلال » أف ٤: ١٤ ، وفى رسالة يهوذا « أمواج بحرها مزبدة بخزيهم » ١٣ .

عدد ٧ : فلا يظن (oiesthw) ذلك الإنسان (lympsetai) شيئاً (ti) من عند (para) الرب .

مثل هذا الإنسان غير المؤمن فى صلواته ، لن يكون لصلاته أ نفع ، لأن الله لن يستجيب لصلاة تخرج من قلب غير مؤمن .

+ أظن : أصل الفعل هو oimai (وهو مرغم من الفعل oiomai ، وهو يرد فى العهد الجديد فى هذا فى هذا المكان فقط ، وفى يو ٢١: ٢٥ ، فى ١: ١٧ . وقد حل بدله الفعل dokew (مت ٣: ٩) .

عدد ٨ : رجل (anyr) نورايين (dipaychon) هو متقلقل (akatastatos) فى جميع طرقة (hodois) .

إن الإنسان الذى يظهر أكثر من رغبة أو مشيئة أو رأى ، والذى لا ينتهى إلى قرار واحد ولا يكون ثابتاً على اتجاه واحد ، مثل هذا الإنسان لا يكون ثابتاً فيما يتخذه من قرارات ، ويسلك فى جميع طرقه فى حيرة وتردد وقلق . وعلى هذا النحو أيضاً سيكون مرتاباً فى ما يطلب من الله. فكيف يمكن أن يستجيب الله لمثل هذا الإنسان الذى لا يعرف أهالطرق يسلك فيميل مرة ذات اليمين وأخرى ذات اليسار دون أن يكون هدفه واضح ، وكانما له نفسان ، نفس يريد بها أمراً ، وأخرى أمراً آخراً ، فلا يكون هذا الانسان فى وحدة داخليه مع نفسه ، بل يكون منقسماً على ذاته ليس له رأى واحد ولا فكر واحد ولا قلب واحد ، أى لا يطلب من الله ولا يصلى إليه من كل قلبه ومن كل نفسه . فهو لا يكون ثابتاً قوياً فى إيمانه فيما يطلب ، لأن خصالة هى التردد والأرتياب ، ومثل هذا الإنسان ، ومثل هذا الإنسان لا يمكن أن يستجيب له الله ويتعارض مع القول « تصلى كل القلب » . ويقول الرسول يعقوب أيضاً « أقتربوا إلى الله فيقترب إليكم نقوا أيديكم أيها الخطاة ، وطهروا قلوبكم يا ذوالرايين » يع ٤: ٨ .

+ **ذوايين** : (double minded-double souled) ، له نفس منقسمة بين الإيمان ومن العالم (إن محبة العالم عداوة لله يع ٤: ٤) . هذه الكلمة لا توجد فى الأدب العالمى ولا فى الترجمة السبعينية ، ولا توجد فى العهد الجديد إلا فى هذا المكان وفى يعقوب ٤: ٨ . وشبه

بهذه الصياغة لدينا الكلمات التالية : نولسانين (dilogos) أى غير مخلص (١تى ٨:٣) ، digamos (متزوج أو متزوجة على زوج) ، diproswpos (نو وجهين - منافق - مراء) chasmos (انشقاق) - انقسام إلى قسمين ، dichonoia (شقاق - نزاع - تنافر - فتنة)، dichonoia (نولونين) وغير ذلك الكثير .

وفى العهد القديم ، هناك عبارات متقاربة فى المعنى، مثل :

بقلب فقلب يتكلمون (مز١٢:٢) ، « وقد قسموا قلوبهم » هو ١١:٢ .

ووردت كلمـــة dipaychos كثيراً فى كتابات الآباء الرسوليين ، فقد وردت أكثر من ٤٠مرة فى كتاب الراعى ، وعلى الأخص فى الوصية التاسعة الت أبشرنا إليها سابقاً . ووردت عند اكليمنضس الرومانى وف الذاخى وفى رسالة برنابا .

+ **متقلقل فى جميع طرقه :** هنا يوضح تأثير التردد بن أريين نو رأيين على سلوك الشخص ، إذ تتأثر به جميع أوجه السلوك .

ليس الفقر صعة وليس الغنى مجداً حقيقياً (١:٩-١١) :

عدد ٩: وليفتخر (kauchasthw) الأخ المتضع(tapeinos) بارتفاعه (hypsei) .

بالنسبة للمحن والتجارب التى تتولد عند الإنسان فى حالة فقره (الإنسان الفقير) فإن عليه ان يرتفع بنظره دائماً إلى السماء إلى ما فوق هذا العالم الثانى ، وعليه أن يفتخر بهذا السمو الأخلاقى الذى رفعه الله إليه من خلال تجربة الفقر الت يعانيها .

+ **الأخ المتـضع :** لا يقصد بكلمة « المتضع » هنا ، التواضع فى المفهوم المسيحى الذى يتصل بالحياة الروحية أو الأخلاقية ، بل يقصد به هنا الإشارة إلى الفقير الذى هو فى مـرتبـة أدنى بالنسـبـة إلى الغنى الذى هو فى مـرتبـة أعلى. أى أن الإشـارة هنا إلى الظروف الخارجية التى يكون عليها الإنسان وليس إل حياته الداخلية التى يشير إليها الرسول يعقوب فى الأصحاح الرابع حيث قول « وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة» ع ٦:٤ .

ويقصد بكلمة « ارفاعه » (فليفتخر بارتفاعه) أنه يرفع نظره إلى السماء حيث ينعم الأبرار بالخيرات السماوية . وعن هذا الارتفاع يحدث أشعياء النبى فقال « أيتها الذلة المضطربة غير المتعزية ، هانذا ابنى بالإثمد حجارتك وبالياقوت الأزرق أؤسسك (أش ١١:٥٤) .

عدد ١٠ : وأما الغنى (plousios) فباتضاعه لأنه كزهر(anthos) العشب (chortou)يزول (pareleusetai) .

أما الأخ الغنى فعليه أن يفتخر لا بعناية ، ويكن بالنظرة المتواضعة التى ينظر بها إلى نفسه والتى تتولد من التفكير فى أن هذا الغن ليس له قمة حقيقية للإنسان وليس قيمة ثابته خالدة ، فهو كزهر العشب ينحل ويزول . وفى هذا المعنى عن زوال مجد العالم ، تقرأ الآيات التالية :

الإنسان مولود المرأة ، يخرج كالزهر ثم ينحسم ويبرح كالظل ولا يقف (أيوب ١٤:٢) .

فإنهم مثل الحشيش سريعاً يقطعونه ، ومثل العشب الأخضر يذبلون « مز ٣٧:٢

والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملون ، لأن هيئة هذا العالم تزول (١كو٧:٣١).

أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد ، لأنه ما هى حياتكم ، إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل يع ٤:١٤

لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر عشب . العشب يبس وزهره سقط « ١بط١:٢٤ والعالم يمض وشهوته ، أما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد ١بط ١:٢٤

+ **فباتضاعه** : يقصد بالاتضاع هنا ، النظرة بتواضع إلى الأور الخارجية (المال والمقتنيات) الت تقع فى حوزة الرجل الغنى ، لأنها فى طريقها إلى الزوال .

عدد ١١ : لأن الشمس (hylios) أشرقت (aneteilen) بالحر (kauswni) ، فيبست (exyranen) العشب فسقط (exepesen) زهرة (anthos) وفنى (apwleto) جمال (euprepeia) منظره (proswpou) . هكذا يذبل الغنى أيضاً فى طرقه ويشبه الرسول يعقوب الغنى بزهر العشب ، فعلى نحو ما إن الزهر ييبس وسقط ويفن منظره ، هكذا فإن الغنى أيضاً إلى زوال .

مكافأة الصابرين (يع ١٢:١)

عدد ١٢: طوبى (makarios) للرجل الذى يحتمل (hypomenei) التجربة (peirasmon) لأنه (oti) إذا تزكى(dokimos) ينال (lympsetai) إكليل (stephanon) الحياة الذى وعد بها الرب للذين يحبونه.يبدأ الرسول يعقوب بتطويب كل من يحتمل التجربة . إن احتمال التجربة فضيلة ، والرسول يعقوب يمتدح كل من يصف بهذه الفضيلة. ،هذه الطريقة لمدح الفضيلة هى عامة فى العهد القدم وعلى الأخص فى سفر المزامير ، وهى لها صفة العمومية لأنها تنطق على أى إنسان يحتمل التجربة. جاء فى المزمور الأول « طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار (مز ١:١) . وجاء فى المزمور الرابع والثمانين « طوبى للمساكين فى بيتك أبداً سبحونك مز٨٤:٨ ، وجاء فى الأمثال « طوبى للذين يحفظون طرقى» أم٨:٣٢ ، « طوبى للإنسان الذى يسمع لى ساهراً ، كل يوم عند مصاريعى » أم٨:٣٢ (وأنظر أش٥٦:٢) ، أيوب ٥:١٧). ووردت صيغة التطوب هذه فى العهد الجدد فى مواضع متعددة كما فى

التطويبـــات (مت٥:٣-١١) وكـــذلك أنظر رؤ ٨:٤ ، لو١:٤٥ ، ٢٣:٢٩ ، يو٢٠:٢٩ ، رو١٤:٢٢ ، ١بط٣:١٤) .

+ **تزكى** : أنظر رو ٥:٤

+ **اكلل الحـيـاة** : كانت اليجان تستعمل للزينة عند اليهود وغيرهم من الأمم ، وكانت أحياناً عل شكل ضفيرة من الزهور . جاء فى سفر الحكمة « وتتكلل بالورد قبل ذبوله » حكمة ٨:٢ . وكان يلبس فى الأعياد « أخرجن يا نبات صهيون وأنظرن الملك سلمان بالتاج الذى توجته به فى يوم عرسه وفى يوم فرح قلبه نش٣:١١ . وجاء فى سفر أشعاء « ويل لإكليل فخر سكارى أفرايم » اش ٢٨:١ . وكان التاج فى بعض الأحيان من الذهب (حز١٦:١٢ ، ٢٣:٤٢، استير ٨:١٥ ، ٢صم ١٢:٣٠- ١أى ٢٠:٢) . ويشار أحياناً إلى أن هذه التيجان المصنوعة من ذهب ، كانت تلبس بواسطة الملوك (أنظر مز ٢١:٣ ، زك٦:١١ ، أر ١٣:١٨ ، حز ٢١:٢٦) . وكان التاج فى العهد القديم رمزاً للوقاروالكرامة (أم١:٩ ، ٤:٩ ، ١٢:٤)، ١٦:٣١ ، ١٧:٦، ايوب ١٩:٩ ، إش ٢٨:٥)

وكذلك استعمل الفعل « يكلل» أو « يتوج » بهذا المعنى الرمزى للكرامة (أنظر مز٨:٥، ١٠٣:٤) .

وفى الآية التى نحن بصددها (يع١:١٢) فانه يشير إلى إكليل الحياة الذى يعطيه الرب مكافأة للذين يتركون . وإكليل الحياة هنا يعنى مجد الحياة الأبدية . وعن هذا الإكليل أو عن هذا المجد الأبدى نقرأ الآيات التالية :

« وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شىء . أما أولئك فلكى يأخذوا إكليلاً يفنى ، وأما نحن فاكليلاً لا يفنى (١كو٩:٢٥) .

وأخيراً قد وضع لى إكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لى فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً » ٢ تى ٤:٨ .

« اسمعوا يا أخوتى الأحباء أما أختار الله فقراء هذا العالم أغنياء فى الإيمان وورثة الملكوت الذين وعد به الذين يحبونه » يع ٢:٥

« ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذى لا يبلى » ١بط ٥ : ٤

« لا تخف البت مما أنت عتيد أن تتألم به . هوذا ابليس مزمع أن يلقى بعضاً منكم فى السجن لكى تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام . كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة رؤ ٢:١٠ (وأنظر : مر ٩:٤٣ ، يو ٣:١٥ ، ١٠:١٠ ، رؤ ٢:٧)

+ **للذين يحبونه** : (أنظر ٢ تى ٨:٤، نث ٩:٧، مز ١١:٥ . ١٤٥:٢٠، رو٢٨:٨،يع٥:٢).

الله لا يجرب بالشرور، بل كل إنسان تكون تجربته باجتذاب شهوته (١٣:١-١٨)

عدد ١٣ : لا يقل أحداً إذا جرب (peirazomenos) إنى اجرب من قبل الله . لأن الله غير مجرب (apeirastos) بالشرور (kakwn) وهو لا يجرب (peirazei) أحداً .

على أنه خارجاً عن هذه التجارب التى يسمح بها الله ، توجد تجارب أخرى تقع كنتيجة لخطايانا وشرورنا . فعلى الإنسان الذى يُجرب من قبل خطاياه ، عليه أن لا يرد هذه التجربة إلى الله كما لو أن الله كان يدفعه لأرتكاب الخطيئة أو الشر . ومثل هذا الإنسان يهين الله لأن الله لا يمكن أن يُجرب أحداً بالشر ، إذ أن الله – تبارك اسمه – لا يخضع ولا يتعرض للشر لأن الله خير بطبيعته ولا يمكن أن يرغب أو يريد الشر أو يدفع الإنسان إليه .

فالرسول يعقوب يتكلم عن نوعين من التجارب :

نوع خير وهو الذى يصدر عن الله ، ونوع آخر يُرد إلى الإنسان نفسه أى يكون الإنسان هو مصدره عندما ينجذب وينخدع لشهواته كما نلاحظ أيضاً أن تجارب الشر لا يردها الرسول يعقوب إلى أن مصدر آخر غير الانسان نفسه : أى أن العامل الأول والأساسى فى مثل هذه التجارب هو الإنسان نفسه أو شهوات الإنسان .

+ **اذا جُرب** : يشير هنا إلى تجارب الخطية (أنظر يع ١٤:١) وليس فقط إلى التجارب الخارجية . وعادة ما يحاول المرء المجرب ان يلقى المسئولية على الله ، وهو ما أراد الرسول أن ينبه إليه ويمنعه « لا يقل أحد إذا جُرب إنى أجرب من قبل الله » ١٣:١. ويولس الرسول أيضاً فى ١كو١٠:١٣ يشير إلى منع مشابه ، وإن كان فى صورة مختلفة فيقول « لم تصَبم تجربة إلا بشرية» . إن ميل الإنسان لأن يلقى المسئولية على الله تشير إليه أيضاً الكنايات اليونانية القديمة مثل مؤلفات هو ميروس ويور بيدس وأفلاطون .

ويشير فيلو إلى أن الإنسان عندما يخطىء ويتحرك دهنه بعيداً عن الفضيلة ، فهو يلقى المسئولية على عوامل إلهية ، فنحن ننسب العمل إلى الإرادة الإلهية بينما ، فى حقيقة الأمر ، هو نتاج إرادتنا الخاصة . إننا ندعى أن الله هو علة الشر واصلة .

+ اللهغير مجرَّب بالشرور : أى لا يتعرض ولا يخضع للشر

عدد ١٤: ولكن كل واحد (ekastos) يُجرب إذا انجذب (exelkomenos) وانخدع (deleazomenos) من شهوته .

وعلى ذلك ، إذا حدث أن إنساناً ما قد لحقت به تجارب للشر فعليه أن يُدرك أن هذا يرجع إليه لا إلى الله ، وأن مصدر هذه التجارب هو شهوته التى انجذب بها وإنخدع ومال إليها . فأصل التجربة إذن ينبع من داخل الإنسان ، والعملية تتم فى خطوات متلاحقة : الشهوة ثم الخطية ثم الموت . فمن الخطأ إذن إن نرد الخطية مباشرة إلى الشيطان . لا بد أن نبحث عن الخطية أولاً فى نواتفا. لا بد بد أن نبحث عن أصل الخطية وعن جذورها فى النفس البشرية ، وفى العامل الإرادى لدى الإنسان .

+ **من شهوته :** « كلمة شهوة » فى ذاتها ، كلمة قابلة للاستعمال بالنسبة لأى نوع من الرغبات ، سواء كانت رغبات طاهرة أو رغبات دنسة ، وهنا نستعمل عن الرغبة فى شىء ممنوع (سبق – طمع) إن مصدر التجربة هى الرغبة ومن داخل الإنسان وليس من خارجه. ولا يتوسع القديس يعقوب فى تحليل ظاهرة الخطية بأكثر مما ذكرنا فلا يشير مثلاً إلى عامل الحرية والإرادة الشخصية ولا يتحدث عن قوة مشخصة كتلك التى تحدث عنها الرسول بولس فى قوله « ولكن الخطية وهى متخذة فرصة بالوصية أنشأت فى كل شهوة ... فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة فىّ » رو ٧:٨–١٧ ، لكن المفهوم الذى يقدمه الرسول يعقوب هو مفهوم بسيط بالنسبة لما قدمه الرسول بولس فى تحليله للخطية .

وتحدث الرسول بطرس عن الشهوة فقال « هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة » ٢بط ١:٤ (وأنظر ٢ تى ٢:٦ ، تى ٣:٣)

ويرد الفيلسوف فيلو أيضاً الخطية إلى الشهوة كمصدر لها ، ويوجد أيضاً تقارب فى المفهوم الذى يقدمه الرسول يعقوب وفى المفهوم السائد عن الخطية فى الفكر الهلينستى الشعبى ، مما يجعل البعض يجد فى هذا التفكير الهلينسى خلفية لفكر الرسول يعقوب . وفى القواميس الفلسفية نجد التعريضات التالية للشهوة :

للشهوة معينان أحدهما عام والآخر حاجى . أما الشهوة بالمعنى العام حركة النفس طلبا للملائم ، وأما فى المعنى الخاص فهى الرغبة الشديدة فى التمتع باللذات الحية أو المنازع الروحية (المعجم الفلسفى .للدكتور جميل صليبا – المجلد الأول) .

+ **انجذب وانخدع:** هاتان الكلمتان تستعملا فى مجال الصيد وعلى الأخص صيد السمك ، حيث يستعمل الصياد الطعم لكى يخدع السمك ويجذبه إلى المصنيدة أو الصنارة أو الشبكة . وهى عملية واحدة ولكنها تتكون من عنصرين : عنصر الخداع (كما تنخدع السمكة بالطعم) وعنصر الجذب (منتجة السمكة نحو الطعم ، فتقع المصيدة) . وكثيراً ما نجد فيلو وعند الكتاب اليونانيين استعمالاً لهاتين الكلمتين أو كلمة واحدة منهما مرتبطة مع كلمة «الشهوة» .

عدد١٥: ثم الشهوة إذا حبلت (sullabousa) تلد(tiktei) خطية(amartian) والخطية إذا كملت (apotelestheisa) تنتج (apokuei) موتاً(thanaton) .

هذه الشهوة إذا كنت أسلم لها إرادتى ، فإنها تنمو وتكبر وتستعبد إرادتى ، وينتج عن خضوعى لها أن كل ما يصدر عنى يكون شريراً ، أى إذا سلمت إرادتى للشهوة فإن إرادتى ستصبح أداة طبيعية للشهوة ، فلا تصدر عن هذه الإرادة إلا الأعمال الشريرة . ومعنى ذلك أن تسليم إرادتى للشهوة يتبعه بالضرورة أن تتولد عن إرادتى أعمال الخطيئة . ثم إن الخطيئة عندما تتملك نفسى وتسيطر عليها تفصل بينها وبين الله وهكذا يتحقق للإنسان الموت الروحى. جاء فى سفر أيوب « حَبِل شقاوة وولد إثما وبطنه أنشأ غشا » أيوب ١٥:٣٥ ، وجاء فى المزامير « هوذا يمخض بالاثم ، حمل تعباً وولد كذباً » مز٧:١٤ . ويقول الرسول بولس « فأى ثمر كان لكم حينئذ من الأمور التى تستحون بها الآن ، لأن نهاية تلك الأمور هى الموت ، لأن أجرة الخطيئة هى الموت ، وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا » رو ٦:٢١ ، ٢٣) .

على أنه إذا كانت الفكرتان (الحبل والولادة) ترتبطان معاً ، فإن هذا ينتج عن ارتباطهما بالإرادة ، وإن كان الرسول يعقوب لم يشر إلى هذا ، لكنه يوجد بلا شك فى فكر الكاتب ، فبالإرادة تتحول الشهوة إلى خطية أو تلد الشهوة خطية .

+ **خطيـة** : إن الرغبة فيما هو ممنوع تغرى الإنسان وهكذا تصير له مصدراً للخطية ، وهكذا تكون الرغبة رأس كل خطية .

+ **اذا كملت**: أى إذا نمت الخطية نموا تاماً وبلغت مرحلة نضوجها. وعلامة بلوغ الخطية إلى تمام نموها ، هى عندما تنتج الخطية ثمرتها المحتومة التى لا مفر منها ، وهى الموت .إن العمل الكامل للخطية هو الموت .

+ **موت**: إن الموت كحالة واقعية يصيب الإنسان نتيجة للخطية وهو يعتبر حالة مضادة أو على عكس الحياة المباركة التى يحظى بها الإنسان مع الله . والتى عبر عنها الرسول يعقوب « لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذى وعد به الرب للذين يحبونه » يع ١:١٢ (أنظر رو٦:٢١-٢٣).

عدد ١٦ ، ١٧ لا تضلوا (planasthe) يا إخوتى الأحباء . كل عطية (dosis) صالحة (agathy) وكل موهبة (dwryma) تامة (teleion) هى من فوق (anwthen) نازلة (katabainon) من عند أبى (patros) الأنوار (phwtwn)الذى ليس عنده تغيير (parallagy) ولا ظل (aposkiasma) دوارن (tropys) .

لا تنخدعوا وتضلوا أيها الإخوة ، إن الشر لا يمكن أن يصدر عن الله ، لأن الله لا يمكن

أن يعمل إلا الخير . فكل صلاح يعطى للناس ، وكل موهبة تامة هى من السماء يعطيها لنا الله الذى خلق الأجسام السماوية المنيرة ، فهو المصدر الوحيد لكل نور طبيعى أو أخلاقى . يقول الرسول بولس « لأنه من يميزك وأى شيء لك لم تأخذه ، وإن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ (١كو٤:٧) . وقال يوحنا المعمدان «لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً إن لم يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أعطى من المساء » يو ٣:٢٧

وعند الله لا يوجد أى تغيير أو تحول كهذا الذى يحدث بالنسبة لكوكب القمر ، أو هذا التغيير الذى يحدث نتيجة لتتابع الليل والنهار . ولا يوجد عنده ذلك الظلام الذى ينتج عن حركة الكواكب السماوية ، فالله ثابت وعوده ولا يندم ولا يغير رأيه ، فكل ما وعد به من هبات وعطايا صالحة فهو يعطيها لمن يستحقها ولا يندم كالإنسان الذى يعد ثم يندم فلا يفى فوعده . إن الله يُرسل بطريقة ثابته عطايا صالحة تناسب علاقة الأب بالأبناء .

+ لا تضلوا : لا تنخدعوا : كما فى ١كوفى ١كو٦:٩ ، ١٥:٣٣ ، غلا ٦:٧ ، وتتصدر الكلمة نطقا هاماً . وشبيه بهذه لبصياغة ، نجدها فى رسالة أغناطيوس إلى فيلا دلفيا حيث يقول « يا إخوتى

لا تضلوا من اتبع الشقاق لا يرى ملكوت الله ، ومن اتبع فكرة غريبة لا ينسجم آلام مع آلام المسيح » (ترجمة الياس معوض ص١٣٠) وفى رسالته إلى أفسس حيث يقول « يا إخوتى لا تضلوا : إن الذين يفسدون البيت لا يرثون الملكوت السماوى » (أفسس ١٦) ، وهى تحذيرات تستوحى ما جاء فى ١كو ٦:٩ » لا تضلوا : لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأمونون ولا مضاجعوا ذكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله».

كل (pas): لقد سبق أن شرحنا المعانى المختلفة لكلمة « كل» فى العدد الثانى من هذا الأصحاح . ويذهب بعض المفسرين إلى ترجمة كلمة « كل» بمعنى « فقط» أى «العطية الصالحة فقط » ، على أن الرسول يعقوب يريد أن يؤكد هنا أن الله مصدر «جميع» العطايا الصالحة ، فكل ما هو صالح هو عطية سماوية « نازلة من فوق» . هذا فضلاً عن أن ترتيب الكلمات فى الصياغة اليونانية لا يساعد على ترجمة الكلمة بـ «فقط» لأنه من المفروض فى هذه الحالة أن تجيء كلمة «pas» قبل الصفة «agathy» فيقال :
dosis pasa agathy على نحو ما سبق وذكرنا فى يع ١:٢

+ **عطيــة:** الإشارة هنا إنا عملية العطاء أو إلى الشيء المعطى . على أن ذكر الكلمة الموازية لها « موهبة » ترجح المعنى الثانى (الشئ المعطى) .

صـالحـة: يوجد تأكيد فى المعنى على هذه الكلمة ، فى مقابل التجربة الشريرة التى تصدر عن الشهوة الخاصة وليس عن الله .

+ **موهبة:** انظر رو ١٦:٥ . والكلمة اساساً كلمة شعرية .

ولا يبدو عند الرسول يعقوب أى تمييز بين كلمة « dosis » عطية ، وكلمة « dwryma » هبة ، فكلاهما يعطيان نفس المعنى ، ويُقصد بالتكرار مجرد التأشير البلاغى .

+ **تامة:** انظر يع ١ : ٤ ، ٢٥ . ٢:٣ ، وهى تشير إلى أن هبة الله وعطيته تكون خالية تماماً من أى عنصر من عناصر الشر. وفى هذا المعنى أيضاً يكون الحديث عن الرجل «الكامل» يع٢:٢

+ **من فـوق:** أى من السماء (أنظر يع ١٥:٣ ، ١٧ ، يو ٣١:٣ ، ١١:١٩) وتشير إلى ما يُعطى من قبل الله .

إن تعليم يعقوب الرسول عن أن الله هو مصدر الخير فقط ، وليس مصدر الشر ، نجده أيضاً عند الكتاب اليونانيين وعند فيلو. فالخلق عند فيلو صادر عن قدرة الله وعن خيريته . فلا يخلق من الله وحده إلا الموجود الكفيل بقبول هذه الخيرية . ولذلك يفرق بين مصدر الروح (وهو الجزء الخير فى الإنسان حسب رأيه) ومصدر الجسد (وهو الجزء الشرير فى الإنسان حسب اعتقاده) ، ويقول إن الله حين قال « لنصنعن الإنسان على صورتنا ومثالنا » خاطب وسطاء وكل إليهم صنع الجزء الفانى من نفسنا على النحو الذى صنع هو الجزءالنطفى ، لأن الإنسان مزاج من خير وشر والله نزة عن الشر ، فكان لا بد ممن يصنع مبدأ الشر فى الإنسان أن يكون من دون الله (أنظر كتاب تاريخ الفلسفة اليونانية للأستاذ يوسف كرم – دار القلم – بيروت ص٢٥٠) وإذا كان فيلو يتفق مع الفكر المسيحى بأن الله هو مصدر الخير فقط ، إلا أن الفكر المسيحى ينسب خلقة الإنسان روحاً وجسداً إلى الله ، كما أن الفكر المسيحى لا ينظر للجسد كعنصر للشر فى ذاته وإنما يرد أخلاقية الفعل إلى إرادة الإنسان .

+ **نازلة:** تفسر كلمة « من فوق» ، ومن توضح لماذا كانت الهبات والعطاياخيرة وكاملة.

+ **من عنـد أبى الأنوار:** إن الله يوصف هنا بأنه خالق للأجسام السماوية « الصانع أنوار عظيمة .. الشمس لحكم النهار ... القمر والكواكب لحكم الليل ... » مز١٣٦:٥-٩، «لأن عندك ينبوع الحياة . نبورك نرى نوراً » مز٣٦:٩ .

ومن الملاحظ هنا أن كلمة «أب» (فى عبارة أبى الأنوار) تعنى خالق ، وهكذا أيضاً عندما يقول البار « هل للمطر أب ومن ولد مآجل الطل » أيوب ٢٨:٣٨. وكان فيلو أيضاً يستعمل عبارة « أب الجميع » بمعنى الخالق.

الذى ليس عنده: هنا يستعمل الحرف « Para » الذى يعنى «من» مع حالة القابل (الذى = ⲡⲉ) ، وهذا الاستعمال يشير إلى الخصائص ، أى يشير إلى أن من خصائص الله أنه لا يتغير . وشبيه بهذا الاستعمال الذى يعبر عن الخصائص ما نقرأه فى الآيات التالية :

« عنده الحكمة والتدرة » (أى من خصائص الله الحكمة والقدرة) أيوب ١٢:١٣ .

« وليس عنده محاباة » أف ٦:٩ (وأنظر رو ٢:١١) .

« ألعل عند الله ظلماً . حاشا » رو ٩:١٤

« عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله ، لأن كل شىء مستطاع عند الله » مز١٠:٢٧ (أنظر مت ١٩:٢٦، لو ١٨:٢٧)إن الرسول يعقوب يريد أن يؤكد إن إرسال الهبات أو العطايا الصالحة أمر يختص بطبيعة الله غير المتغيرة . وفى هذا فإن الله يختلف عن الشمس التى لا يؤكد ضياؤها ثابتاً على حالة واحدة ، نهى فى الظهر تكون فى ملء ضيائها ، ثم هناك نور الغسق أو السحر أقل ضياء ، ثم تختفى الشمس فى الليل ولا ترسل ضياءها . أما نور الله فهو يضئ على الدوام ولا يخرج منه دوران . يقول الرسول يوحنا « إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة » ١يو ١:٥ . ويقول النبى إشعياء « لا تكون لك بعد الشمس نوراً فى النهار ولا قمر ينير لك وضيئا ، بل الرب . تكون لك نوراً أبدياً وألهك زينتك . لا تغيب بعد شمسك وقمرك لا ينقص لأن الرب يكون لك نوراً أبدياً» من ٦٠:١٩، ٢٠وجاء فى سفر الحكمة « إنها (أى الحكمة) أبهى من الشمس وأسمى من كل مركز للنجوم . وإذا قيست بالنور تقدمت عليه ، لأن النور الليل أما الحكمة فلا يغلبها الشر » حكمة ٧:٢٩ . ٣٠. وللمقارنة بين نور الله وبره وبين السموات والقمر والنجوم ، يقول أيوب البار « هوذا قديسوه لا يأتمنهم والسموات غير ظاهرة بعينيه (أيوب ١٥:١٥)، «هوذا نفس القمر لا يضىء والكواكب غير تقية فى عينيه ، فكم بالحرى الإنسان الرمة وابن آدم الدود « أيوب ٢٥:٥ . ٦ وشبيه بهذه المقارنة نجدها فى الفلسفة اليونانية عند إبكتينوس القرى قارن بين ضياء الشمس الذى لا يستطيع أن يضىء المكان الذى عليه ظل الأرض ، وبين قوة الله . كذلك قام بهذه المقارنة كل من أفلاطون وفيلو . ويقول الرسول يوحنا « إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة » ١يو١:١ .

وعن عدم تغير الله ، جاء فى ملاخى « لأنى أنا الرب لا أتغير » ملا ٣:٦، وجاء فى رسالة

العبرانيين « وأنت يا رب فى البدء أسست الأرض والمسوات هى عمل يديك ، هى تبيدو لكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى » عب ١:١٠-١٢ .

+ ظـل دوران: أى لظل الذى ينتج عن الدوران . وتستعمل كلمة دوران معنى التغير مع الإشارة إلى عدم ثبات ثبا الإسان وضعفه وأما كلمة « ظل » استعملت فقط فى هذا الموضع وفى الكتابات المسيحية ويقصد بها نفس الظل أو عملية إلقاء الظل .

عـدد ١٨: شـاء (Boulytheis) فـولندا (apekuysen) بكلمـة (logw) الحـق (alytheias) ، لكى نكون باكورة (aparchyn) من خلائقه (ktismatwn).

إن الله نور كله نور ، وبإرادته الصالحة ولدنا روحين بواسطة الكرازة وكلمة البشارة التى هى الحق ، لكى نكون كجزء من خليقته مختاراً ومقدساً للرب كما للباكورة .

وعن الولادة الروحية أنظر يو ١:١٣ ، ١كو٤:١٥

وعن الباكورة أنظر رؤ١٤:٤ ، لا ٢٣:١٠

وعلى عكس الفكرة الخاطئة بأن الله مصدر التجارب الشريرة ، فإن الرسول يعقوب يشير إلى الوضع المتميز الذى أخذناه من الله كأبناء ولدنا ولاده روحية وجعلنا فى قمة الخليقة .

+ شـــاء: بهذه الكلمة يشير الرسول يعقوب إلى إدارة الله ومشيئته من نحونا ، وقد استعملت الكلمة فى العهد الجديد بالمفاهيم التالية :

١- يريد (يرغب) بتمعن ، يكون له غرض (قصد - غاية) ، ويكون راغباً وميالاً بتعقل وتفكير ، كما فى الآيات التالية :

« فبيلاطس إذ كان يريد أن يعمل للجمع ما يرضيهم أطلق لهم باراباس » مر١٥:١٥ (وأنظر أع ٥:٢٨ ، ٣٣ ، ١٢:٤، ١٥:٣٧، ١٨:٢٧، ١٩:٣٠ ، ٢٢:٣٠ ، ٢٣:٢٨ ، ٢٧:٤٣ ، ٢٨:١٨ ، ٢كو ١:١٥ ، عب٦:١٧ ، ٢يو١٢ ، ٣يو١٠ ، يه٥ ، يع١:١٨ (وهى الآية التى نحن بصدد شرحها الآن ، وتعبر عن الفعل الذى يصدر من الله بإرادته الحرة الخاصة ، وهى تستعمل فى مواقف الأختيار بين مشيئتين ولم يشأ (thelwn) أن يشهرها ، أراد (eloulythy) تخليتها سراً » مت ١:١٩.

٢- عن الرغبة كعاطفة « يريدون أن يكونوا أغنياء » ١تى ٦:٩(وأنظر أع ١٧:٢٠ ، ١٨:١٥

ولعله يمكن هنا أن نفرق فى الأستعمال بين Boulomai وبيـن thelu (التى تعنى أيضـاً يرغب أو يريد) . فـإن thelw تستعمل عن الغرض أو القصد بدون وأخراجه إلى حيز

العمل ، وعلى ذلك فهى تستعمل فى معنى مضاد للفعل poiem(يعمل - يصنع) أو الفعل prassein

+ **ولدنا:** تشير هنا إلى المسيحيين الذين قبلوا الإيمان بالمسيح فحصلوا على الميلاد الجديد بالمعمودية (أنظر يو ١٣:١ ٢:٣-٧ ، ١يو٢٩:٢) .

+ **بكلمة الحق:** أى الكلمة التى يتضمنها الانجيل « من أجل الرجاء الموضوع لكم فى السموات الذى سمعتم فى كلمة حق الانجيل » كو١:٥ ، « الذين فيه أيضاً أنتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذى فيه أيضاً إذ فقتم ختمتم بروح الموعد القدوس » أف ١٣:١ (وأنظر٢تى ١٥:٢) | + **خلائق :** تشير إلى كل الخليقة وعلى الأخص الإنسان

القسم الثانى : ضرورة الإيمان العامل (يع ١:١٩-٢:٢٦)

لا يكفى الاستماع إلى كلام الله بل يجب العمل به (١:١٩-٢٧) .

عدد ١٩: إذن يا إخوتى الأحباء ، ليكن كل إنسان مسرعاً (tachus) فى الاستماع (akou-sai)، مبطئاً (Bradus) فى الكلام (lalysai) ، مبطئاً فى الغضب (orgyn) .

عليكم يا إخوتى ما دام الله قد ولدنا بكلمة حق ، علينا أن نسرع ونتشوق ونسعى لاستماع كلمة الخلاص ، ومن ناحية أخرى علينا أن لا نتعجل الكلام ، بل كمن هو ثقيل اللسان ، علينا أن لا نتكلم بما يهين الله أو البشر ، كذلك أيضاً علينا أن لا نتعجل الغضب عندما يحدث أن لا يتفق الآخرون معنا فى آرائهم أو تعاليمهم .

وفى هذا المعنى نقرأ الآيات التالية :

يا ابنى أصغ إلى حكمتى . أمل أذنك إلى فهمى (أم٥:١) .

احفظ قدمك حين تذهب إلى بيت الله ، فالاستماع أقرب من تقديم ذبيحة الجهال (جا٥:١) « كثرة الكلام لاتخلو من معصية أما الضابط شفتيه فعاقل أم ١٠:١٩نو المعرفة يبقى كلامه ونو الفهم وقور الروح » أ ١٧:٢٧

« لا تستعجل فمك ولا يسرع قلبك إلى نطق كلام قدام الله » جا٥:٢

« السريع الغضب يعمل بالحق ، ونوالمكايد يشنأ (يصير مكروهاً) أم١٤:١٧ .

« البطىء الغضب خير من الجبار ، ومالك روحه فمن يأخذ مدينة » أم ١٦:٣٢

«لا تسرع بروحك إلى الغضب ، لأن الغضب يستقر فى حضن الجهال » (جا٧:٩).

« من يحفظ فمه يحفظ نفسه من يشجر (يفتح) شفتيه فله هلاك » أم١٣:٣

« الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط ، لسان الحكماء يحسن المعرفة وفم الجهال ينبع حماقة أم ١٥:١، ٢ أرأيت إنساناً عجولاً فى كلامه . الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به » أم ٢٩:٢٠

عدد٢٠ : لأن غضب الإنسان (Andros) لا يضع (ergazetai) بر الله (dikaiosunyn) .

إن كلامنا يجب أن لا يكون صادراً عن سرعة الغضب ، لأن غضب الإنسان يقوده إلى التصرف بما لا يرضى الله ولا يتفق مع وصاياه . مت الغضب لا ينبع العمل البار . وفى يع٢:٩ يضع « عمل الخطية » فى وضع مضاد لعمل «بر الله» أو للعمل البار (أنظر تك ١٨:١٩) . وعلى ذلك فعبارة « لا يصنع بر الله » تعنى : لا يصنع البر (عمل البر) الذى يستحسنه الله أو يرضى عنه الله .

عدد ٢١ لذلك (dio) اطرحوا (apothemenoi) كل (pason) نجاسة (hruparion) وكثرة (perisseian) شراً (kakias) فاقبلوا (dexastha) بوداعة (en prautyti) الكلمة المغروسة (emphuton) القادرة أن تخلص (swsai) نفوسكم .

إذا كان الغضب لا يصنع بر الله ، فعليكم أن تطرحوا وتنزعوا من نفوسكم ، كما لو كان ثوباً نجساً ، كل تصرف أخلاقى ردىء ، سواء بالنسبة للفكر أو القول أو العمل ، هذه الأشياء التى هى شريرة ، وعليكم أن تقبلوا فى كل تواضع كلمة البشارة التى غرست فى قلوبكم والتى لها القوة على أن تخلصها نفوسكم من هذه النجاسات والشرور. إن كلمة « نجاسة» تعنى كل ما ينجس الإنسان أخلاقياً وروحياً . وكلمة شر تشير إلى ما كان يصدر عن الإنسان قبل مجىء المسيح ، وما يصدر الآن عن الإنسان الخارج دائرةالميلاد الجديد .

+ اطرحوا كل نجاسة: فى هذا المعنى نقرأ الآيات التالية :

« وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكل : الغضب ، السخط ، الخبث ، التجديف ، الكلام القبيح من أفواهكم » لو ٣:٨ .

«فاطرحوا كل خبث وكل فكر والرياء والحسدوكل مذمة (١بط ٢:١) . «لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه لأننا بعضنا أعضاء البعض » أف ٤:٢٥ (وانظر رو ١٣:١٢ ، أف ٤:٢٢ وما بعده ، كو ٣:٥ وما بعده .

وتستعمل كلمة «اطرحوا » عن الملابس ، ولكنها تستعمل أيضاً عن طرح النجاسة عن

الجسد (أنظر ١بط ٣:٢١ حيث تستعمل الكلمة عن إزالة وسخ الجسد) ، واستعملها الكثيرون من الكتاب اليونانيين عن طرح أو رفض صفة ما عقلية أو أخلاقية

أما كلمة نجاسة فهى تستعمل عن العادات أو الاستعدادات الشريرة وكذلك تستعمل عن الملابس (بلبلس وسخ يع ٢:٢) .

+ **وكثرة شر:** كلمة كثرة تشير إلى الزيادة والفيض والإفراط وترجمت فى رو ٥:١٧ بمعنى «فيض» النعمة ويستعمل المضاف إليه الدال على الإضافة فى عبارة «كثرة شر » (perisseian) ليشير إلى أن الشر هو فى حقيقته ليس جزءاً عادياً من السلوك ولكنه أمر زائد ومضاف على السلوك

+ **بوداعة:** فى وضع مضاد لكلمة «غضب» (أنظر يع ٣:١٣) .

+ **الكلمة المغروسة:** كلمة المغروسة (emphuton) تعنى :

١- ما هو طبيعى ضد ما يُعلَّم (أفلاطون)

٢- كقوة داخلية ضد ما هو دخيل (هيرودس)

٣- ضد ما يكتسب (بوستينوس)

٤- ما هو متأصل بعمق ضد ما هو ظاهرى

ولكن حيث إن ما يتثبت أو يتوطد أو يتمكن أو مايورث ليس من الضرورى أن يكون فطرياً ، فإن كلمة emphutos (مغروس) يمكن أن تستعمل أيضاً عما يُعطى أو يُمنح أو يُوهب ويُؤصَّل بعمق فى الإنسان . وهناك من يترجم كلمة مغروس «بكلمة» ينحت أو يحفر أو ينقش على أن هذه الترجمة لا تتناسب مع كلمة « اقبلوا » لأن كلمة يحفر أو ينقش تعبر عن شىء غريب يفرض من الخارج وليس عن نمو طبيعى .

هذه الكلمة المغروسة هى ما يطلق عليه الرسول يعقوب الناموس الكامل (يع١:٢٥) وطلب يعقوب أن نعمل هذا الناموس الكامل « ولكن كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم » يع ١:٢٢ . إن كلمة الانجيل تعلن لنا إرادة الله لذلك يجب أن تكون لنا أساساً فى سلوكنا وتصرفاتنا . كما كانت عصايا الناموس بالنسبة للعهد القديم «إن هذه الوصية التى أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك ولا بعيدة منك ، بل الكلمة قريبة منك جداً فى فمك وفى قلبك لتعمل بها » تث ٣٠:١١-١٤ .

+ تخلص : إن حديث الرسول يعقوب عن الكلمة القادرة أن تخلص يتطابق مع قول بولس الرسول « لأنى لست أستحى بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودى أولاً

لليونانى » رو١:١٦ ، « والآن استودعكم يا أخوتى الله ولكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع القديسين أع ٢٠:٢٢

عدد ٢٢ : ولكن كونوا عاملين (poiytai) بالكلمة لا سامعين (akroatai) فقط خادعين (paralagizomenoi) نفوسكم (eautous) .

عليكم أن تنفذوا كلمات الرب التى تسمعونها ، وأن لا تكونوا فقط مجرد سامعين ، وإلا فأنتم تخدعون أنفسكم إن مجرد الاستماع إلى كلمة الله لا يكفى لبنيان حياتنا الروحية.

يقول السيد المسيح « ليس كل من يقول لى يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات » مت ٧:٢١ « فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر » مت ٧:٢٤ . ويقول أيضاً « لماذا تدعوننى يا رب يا رب وأنتم لا تفعلون ما أقوله » لو ٦:٤٦ ، و«وأما ذلك العبد الذى يعلم إرادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته فيضرب كثيراً » لو ١٢:٤٧ . ويقول الرسول بولس » لأن ليس الذين يسمعون الناموس هم أبرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون » رو ٢:١٣والرسول يوحنا يقول « أيها الأولاد لا يضلكم أحد . من يفعل البر فهو بار كما أن ذاك بار . من يفعل فهو من ابليس لأن إبليس من البدء يخطىء » ١يو٣:٧ .

+ سامعين : وردت ثلاث مرات عند الرسول يعقوب (يع ١:٢٢ . ٢٣ . ٢٥) وردت فى رو ٢:١٣ . ونلاحظ هنا التشابه بين تعليم الرسولين يعقوب والرسول بولس . وهذا التعليم هو أيضاً امتداد لما جاء فى العهد القديم « ويجلسون أمامك كشعبى ويسمعون كلامك ولا يعلمون به لأنهم بأفواههم يظهرون أشواقاً وقلبهم ذاهب وراء كسبهم . وها أنت لهم كشعر أشواق لجميل الصوت يحسن العزف فيسمعون كلامك ولا يعملون به » حز ٣٣:٣١ . ٣٢ . ويشار عادة بالسامعين إلى هؤلاء الذين يستمعون لقراءة الكتب المقدسة سواء عند اليهود أو المسيحيين « طوبى للذى يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب » رؤ١:٣.

+ **خادعين أنفسهم:** بالأعتقاد بأن الاستماع لكلمة الله هو أمر كاف . والكتاب المقدس يشير إلى كثير من أساليب الخداع التى يتعرض لها الإنسان ذلك الإنسان الذى يظن أنه دين ولا يلجم لسانه (يع ١:٢٦) ، ومن يظن فى نفسه أنه شىء مع أنه ليس شيئاً (غلا٦:٣) ، الذى يظن أن ما يعطى لم من مواهب مثل التنبؤ واخراج الشياطين وعمل المعجزات يكفى له لدخول ملكوت السموات دون أن يبتعد عن فعل الإثم ويلتزم بفعل إرادة الآب السماوى (مت ٧:٢١-٢٣) والذى يفتخر بما له من معرفة روحية ويضع نفسه موضع المعلم للآخرين ، ولا يلتزم هو بما يعرفه وبما يعلم به (رو٢:١٧-٢٥) .

ومن الناحية اللغوية فقد استعمل هنا الضمير eautous بدلاً من (humeis autoūs) .

عدد ٢٣ ، ٢٤ (oti) إن كان احد (tis) سامعاً للكلمة وليس عاملاً ، فذاك يشبه (eoiken) رجلاً (andri) ناظراً (katanoounti) وجه (proswpon) خلقته (genesews) فى مرآة (espotrw) ، فإذا نظر (katenoysen) ذاته ومضى (apelyluthen) ، وللوقت (euthews) نسى (epelatheto) ما هو (hopoios).

إنكم تخدعون أنفسكم ، لأن ذلك الإسان الذى يسمع الكلمة ولا يعمل بها يشبه من يرى خلقته فى مرآه ، ولكنه سرعان ما يمضى ويمعنى آخر ، فإنه على الرغم من اكتشف فى المرآة ما فى نفسه من عيوب فإنه لا يحاول أن يصلح هذه العيوب . فكذلك هؤلاء الذين يستمعون إلى كلمة الله فتكشف لهم عن عيوبهم وعن نُصهم الروحية ولكن سرعان ما يغادرون مكان الاستماع وينسون ما قد اسمعوا إليه فلا يكون لكلمة الوعظ أو التعليم أى أثر فى داخلهم ومعنى ذلك أن الاكتفاء بالاستماع إلى كلمة الله دون العمل بها لا يُعمق الكلمة فى داخلنا . وربما لأجل هذا شبه السيد المسيح من يسمع ولا يعمل بمن يبنى بيته بيته على الأرض من دون أساس فإذا صدمه النهر يسقط حالاً ويكون خراب ذلك البيت عظيماً ، أما من يسمع كلام الله ويعمل به فهو يشبه إنساناً بنى بيتاً وحضر وعّمق ووضع الأساس على الصخر ، فلما حدث سيل صدم النهر ذلك البيت فلم يقدر أن يزعزعه لأنه كان مؤسساً على الصخر (لو٦:٤٧-٤٩) . فالعمل إذن هو الأساس الصخرى الذى يحفظ البيت من السقوط ، أو هو الذى يثبت كلمة الله فى داخلنا . وبدون العمل تُنسى كلمة الله ويضيع تأثيراها تماماً كمثل من يبنى بيته على الرمال فلا يجد ما يتركز عليه.

+ **لأن** : تتصدر ، كنوع من الحجة ، مثالاً مختصراً للتوضيح

+ **يشبه:** (eoiken) وردت فى هذا الموضع وكذلكفى يع ١:٦ ، ولم ترد فى موضع آخر لا فى العهد الجديد ولا فى العهد القديم .

+ **وجه خلقته:** أى الوجه الذى له بالطبيعة

+ **ناظراً فى مرآة:** تستعمل هذه العبارة كنوع من المقارنة بالنظر إلى الوجه المثالى أو الأخلاقى المثالية التى يراها الإنسان مبينة أو معروضة فى الناموس الإلهى ، ولكن ينساها ولا يجنى أية فائدة من النظر إليها ، وكذلك فلا تكون هناك فائدة لمن يستمع إلى كلمة الله ولكنه لا يثبتها بالعمل بها .

+ **وجه خلقته:** المضاف إليه هنا يستعمل ليعبر عن الخاصية (أى الوجه الذى خلق)

+ **خلقته**(genesews)؛ تستعمل فى هذا الموضع وكذلك فى يع ٦:٣ بمعنى الطبيعة فى مفهومها الحديث الذى يعنى العالم المخلوق (بما فيه الإنسان) متميزا عن الله من حيث إنه عالم محسوس وزمنى . وقد استعملها كل من أفلاطون وبلوتارخ وفيلو . إلا أن الكلمة الأكثر استعمالاً فى العهد القديم هى كلمة ktisis (خليقة) ، وانظر فى ذلك مز١٠٤:٢٤ ، يهوديت ١٤:١٦ ، حكمة ٢٤:١٦. على أن البعض يفسر كلمة (genesews) على أنها تعنى « الميلاد »مثلما استعملت فى تكوين ٩:٣٢ (إلى أرض مولدك)، ولكن ربما لا يكون هذا المعنى هو الأنسب فى هذا المجال ، حيث إن الإنسان لا يرى فى المرآة الوجه الذى ولد به فقط أو لا يرى نفسه بمجرد الصورة التى ولد بها ولكنه يرى نفسه بما اكتسبه أيضاً من خبرات

ثم إن اليونانية عند فلاسفة الأخلاق وقد استعمله فيلو وهو يشبه القانون بمرآة النفس العاقلة ، أى نجد عند فيلو صورة مشابهة لما نجده عند يعقوب الرسول .

+ **ومضى** ؛ استعمل الفعل هنا فى زمن المضارع التام ، ومن المعروف أن استعمال هذا الزمن فى اللغة اليونانية ، يدل على أن مدلول الفعل لا زال قائماً أو أن الحالة التى يعبر عنها الفعل لا زالت قائمة ، وبمعنى آخر فإن هذا الإنسان الذى نظر إلى المرآة قد مضى ولم يعد ينظر إلى المرآة ، فحالة مُضِيه عن المرآة لا زالت قائمة ، وبمعنى آخر ، فإن هذا الانسان الذى نظر إلى المرآة قد ممضى ولم يعد ينظر إلى المرآة ، فحالة مضيه عن المرآة لا زالت قائمة ، ولذلك قيل إنه نسى ما هو ، وكل هذا يؤكد ما يقصد المثل أن يوضحه وهو أن عدم العمل ومجرد الاستماع إلى الكلام لا يترك له أثراً فعالاً فى حياة الإنسان .

عدد ٢٥: ولكن من اطلع (parakupsas) على الناموس الكامل (teleion) ناموس الحرية (leutherias) وثبت (parameinas) وصار ليس سامعاً ناسياً (epilymonys) بل عاملاً بالكلمة ، فهذا يكون مغبوطاً (makarios) فى عمله .

إن هذا الذى قد اطلع وتفهم بل وتعمق ناموس الإنجيل الكامل الذى حرر الإنسان من الخطية ، فإنه لا يجب أن يكتفى بمجرد معرفة الناموس الكامل أى لا يجب أى لا يجب أن يكتفى بمجرد السمع ، فإنه لكى يحقق الحياة الروحية المغبوطة عليه أن يعمل وفق ما قد سمع .

+ اطلع : فى المعنى الأصلى للكلمة ينحنى وينظر أو ينظر ورأسه منحنية إلى الأمام (فانحنى ونظر الأكفان موضوعه) لو ٢٤:١٢ (وانظر يو ٢٠:٢٥ . واستعملت مجازياً بمعنى ينظر بدقة وحرص كما فى هذا الموضع وكذلك فى ١بط ١:١٢ (التى تشتهى الملائكة أن تطلع عليها).

+ الناموس : ذكرت كلمة الناموس بدون أداة تعريف وهو ما نراه أيضاً فى غير هذا الموضع (يع ٢:٨ ، ١٢ ، رو٢:١٢)

+ **الكامل (التـــام)** : انظر يع ١:١٧ . واستعملها الرسول بولس ليصف بها إرادة الله (رو١٢:٢) . لا يقصد الرسول يعقوب بلفظ الكامل» الإشارة إلى ناموس ناقص أو النظر إلى الناموس الموسوى باعتباره ناموساً ناقصا . إن النقص فى الحياة الروحية عند اليهود لم يكن مرده إلى نقص الناموس ، فلقد وصف بولس الرسول الموسوى بقوله « إذن الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة » ، « الوصية التى للحياة » « فإننا نعلم أن الناموس روحى » ، « فإنى اسر بناموس الله بحسب الإنسان الباطن » ، « إذن أنا نفسى بذهنى أخدم ناموس الله » (روص٧) وجاء فى المزامير عن ناموس الرب « ناموس الرب كامل يرد النفس » مز١٩:٧ ، «طوبى للكاملين طريقاً السالكين فى شريعة الرب » ...

مز١١٩:١-١٧٦) .

ولكن كيف نفهم قول الرسول بولس « لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه فى ما كان ضعيفاً بالجسد ، فالله إذ أرسل ابنه فى شبه جسد الخطية ولأجل الخطية فى الجسد » رو ٨:٣

(وأنظر غلا ٢:١٦ ، ١٩ ، ٣:١١ ، غلا ٣:٢٤ ، ٢٥) .

وكيف نفهم أيضاً قول السيد المسيح » ما جئت لأنقض بل لأكمل » إن النقص والعجز هنا فى الناموس لموسوى لا يؤخذ بمعنى العيب فى الناموس ولكن بمعنى تحديد الهدف من الناموس ، فهو كامل من حيث الهدف الذى وضع من أجله ولكنه يحتاج إلى تلميل من حيث تحقيق خطة الخلاص الإلهى . إن الناموس لم يعط لأجل تبريرنا ، فبعد أن جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب (غلا٣:٢٤، ٢٥ ، وانظر أيضاً غلا ٣:٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٧) . ولذلك فقد طلب من اليهود أن يعملوا حسب وصايا الناموس وإلا صاروا تحت لعنة « لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت فى جميع ما هو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به (غلا٣:١٠) و فى المسيح يسوع أتممنا نحن الذين لا يسلك بحسب الجسد بل بحسب الروح حكم (بر) الناموس فينا » رو ٨:٣ ، ٤ (١) . وفى هذا يقول القديس كيرلس الاسكندرى « لقد أعطيت طريقة الحياة الناموسية للقدماء كمؤدب لكى تعودهم قليلاً قليلاً على بر بر مناسب وتقودهم بلطف إلى امتلاك الصلاح الكامل ، لأنه مكتوب « أن تفعل البر هو بداية الطريق الصالح » أم ١٦:٥ ، ولكن أخيراً كل كمال هو فى المسيح وفى تعاليمه . ان المسيح » هو غاية الناموس والأنبياء . وهذا أمر عليه بولس الحكيم جداً فى رو ١٠:٤ ، لأن الناموس خدم كمؤدب لكى يقود الناس إلى سر المسيح . وكما يقول بولس المبارك أيضاً « ولكن الآن بعد ما جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب » (غلا ٣:٢٥) لأننا لم نعد أطفالاً فى أذهاننا بل بالعكس قد نمونا « إلى إنسان كامل ، إلى قياس قامة مل المسيح » أف ٤:١٢ ، لذلك فنحن لا نحتاج إلى لبن بل بالحرى إلى طعام قوى

---

(١) أنظر كتابنا : الروح القدس فى رسائل القديس بولس الرسول - الطبعة الثانية ص١٨-٢٣

حسب ما ينعم المسيح ، بأن يضع أمامنا طريق ذلك الذى يفوق قوة الناموس لأنه هو نفسه قال للرسل القديسين « الحق أقول لكم إن لم يزد بركم على البيئة والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات (مت٥: ٢٠) . (تفسير انجيل لوقا للقديس كيرلس الاسكندرى - ترجمة عن الانجليزية دكتور نصحى عبد الشهيد الجزء الأول ١٩٩٠ - مؤسسة القديس أنطونيوس ص١٦٣ ، ١٦٤) .

ويصف الرسول يعقوب الكامل بأنه « ناموس الحرية » . وهذا يعنى أننا أصبحنا ننفذ وصايا الناموس يدافع من الحرية والرضى لقد كانت وصايا الناموس بالنسبة أشبه بأوامر تصدر إلينا من قوة خارجة عنا هى قوة الله ، فلا نحس من هذه الوصايا إلا قسوتها وعنفها وصراقها ، فلم تكن إرادة الله هى إرادة البشر ، ولا مشيئة الله هى مشيئة البشر ، فكان أن عمل الروح القدس على تغيير حياتنا الباطنيه وتوجيههاً نحو الله وتجديد دوافعنا فتتجول إرادة البشر إلى إرادة للخير ، وإذ ذاك ينتفى شعورنا بقسوة الناموس وصرامته لأن أوامر الله بالنسبة إلينا تصبح هى أوامر طبيعتنا المتجددة المتغيرة . إن الخطيئة فى القلب هى التى كانت تنفر الإنسان من الله وتشوه تصوره لناموسه وتملأ الانسان بشعور الخوف والاحساس بالعبودية الظالمة كأنما الله حاكم مستند ظالم . هذا هو سر أسر الناموس الذى كان يشعر به الإنسان غير المتجدد . أما إذا تجدد القلب وتغير بفاعلية الروح القدس ، فإرادتنا الخيرة تختبر « مشيئة الله الصالحة المرضية الكاملة » رو ١٢:٢ ، فتتهيأ حياتنا لتلائم مطالب الناموس ووصاياه ، فما كنت أطالب بفعله فأشعر حياله بالإلزام والاضطرار ، أصبحت أنفذه كأنه نابع من باطنى وكأنى أنا واضع بنود الناموس ومشترك فى صياغته (١) .

بالنسبة للمسيحى ، فإن الناموس الكامل ، ناموس الحرية ، يتضمن ناموس العهد القديم المتكامل فى ناموس العهد الجديد ،

كما يبدو فى عظة السيد المسيح علي الجبل (مت ٥:١٧-٤٨) وكما يقول الرسول بولس في رسالته إلى رومية « أفنبطل الناموس بالإيمان حاشا ، بل نثبت الناموس » رو ٣:٣١ وأنظر أيضاً الأصحاح الثاني من رسالة يعقوب (يع ٢:٨-١٢) حيث يقال بكل وضوح أن الوصايا العشر ، تعتبر جزءاً من الناموس الكامل .

وإذا كان الرسول بولس قد تحدث عن التحرر من ناموس موسى « وأما الآن فقد تحررنا من الناموس » رو ٧ : ٥ ، ٦ فليس معنى هذا أن العهد الجديد هو عهد بلا ناموس ، فإن عبارة السيد المسيح التى قال فيها « ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمل » تعنى أن السيد المسيح

---

(١) المرجع السابق (الروح القدس فى رسائل بولس الرسول) ص ١٩ ، ٢٠

يعطينا وصاياه أيضاً كناموس ولكن فى صورته الكاملة ، وفى هذا يقول الرسول بولس « مع أبى لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح » ١ كو ٩:٢١ ، وفى رو ٣:٢٧ يتحدث الرسول بولس عن « ناموس الإيمان » وفى الرسالة إلى غلاطية يقول « احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا اتمموا ناموس المسيح » غلا ٦:٢ ، وهذه الآيات تعنى أنه يطلق أيضاً على تعاليم العهد الجديد بأنها « ناموس» تقدم أيضاً فى شكل وصايا «وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً ، كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً » يو١٣:٣٤ (وانظر أيضاً ١يو ٢:٧ وما بعده ، ١تى ١:٧ (حيث يدعو الذين يقدمون أنفسهم للتعليم ، معلمى الناموس)، ولكن بالطبع فإن ناموس العهد الجديد يتميز عن ناموس العهد القديم بما يقدمه من تكامل فى السلوك يتناسب مع النضج الروحى الذى صار لنا فى المسيح . ويضرب القديس كيرلس مثلاً لذلك فيقول « الناموس المعطى لأولئك الذين فى القديم بواسطة موسى ، حدد العين بالعين والسن بالسن . وبينما منع فعل الشر ، فإنه لم يوصى الذين يُؤْذَوْن أن يحتملوا الأذى بصبر كما يفعل ناموس الانجيل ، لأنه يقول « لا تقتل ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور » خر ٢٠:١٥ ، ويضيف أيضاً إلى هذا « عين بعين ويد بيد ، ورجل برجل ، وجرح بجرح ، ورض برض » خر ٢١:٢٤ ، ٢٥) . مثل هذه الوصية تستلزم من الإنسان ألا يجرح الآخرين . وإذ تفترض أنه قد جرح فإن غضبه من الذى جرحه لا ينبغى أن يمتد أكثر من رد مماثل ... ولكن أخيراً كل كمال هو فى المسيح وفى تعاليمه ، لأن عنده « من ضربك على خدك فاعرض له الآخر » . فى هذا يشير لنا عن الطريق المؤدى إلى أعلى درجة من الصبر ... لذلك تمثلوا بالمسيح فى هذه الأشياء « الذى حينما شتم لم يكن يشتم عوضاً ، وإذا تألم لم يكن يهدد ، بل كان يسلم لمن يقضى بعدله « ١بط ٢:٢٣ . ولكن ستعترضون قائلين فى داخلكم : « المسيح هو الله أما أنا فإنسان ضعيف وليس لى إلا عقل ضعيف وغير قادر أن يقاوم هجمات الشهوة والألم » . إنك تتكلم بصواب لأن عقل الإنسان يزلق بسهولة إلى الخطأ . ومع ذلك أقول إن الرب لم يترك محروماً من رحمته ومحبته . فأنت حاصل عليه فى داخلك بواسطة الروح القدس لأننا نحن مسكنه ، وهو يسكن فى نفوس أولئك الذين يحبونه . إنه يعطيك قوة لكى تحتمل بنبل كل ما يحل بك وأن تقاوم برجولة هجمات التجارب ، لذلك « لا يغلبنك الشر ، بل أغلب الشر بالخير » رو ١٢:٢١ (المرجع السابق للقديس كيرلس)

لذلك فيجب أن نقرأ العهد الجديد فى ضوء الوحدة بينه وبين العهد القديم .

وقد أعلن مؤتمر الدراسات المسكونية الذى عقد عام ١٩٤٩ فى السفورد بانجلترا « ان وحدة العهدين القديم والجديد ليست قائمة على تطور طبيعى ولا على تماثل تعوزه الحياة والحركة ، إنما على فالية عمل الله الخلاص فى تاريخ شعب واحد بلغ كماله فى المسيح . لذا فمن المهم جداً أن نفسر العهد القديم على ضوء الإعلان الكامل فى شخص يسوع المسيح المسيح كلمة الله المتجسد الذى منه انبثق كل إيمان الكنيسة بالثالوث » . يسوع لم ينقص العهد القديم ولم يبطله

بل حققه . وهكذا فالعهد الجديد ليس ملحقاً أو فصلاً تفسيرياً للعهد القديم ، إنما تتمته وتحقيق لوعده ومفتاح لمعناه . بعد تحقيق الأنتصارالمسيانى أصبح بالإمكان فهم العهد القديم فى ضوء المسيح . كثيراً ما يعود الانجيليون إلى نصوص العهد القديم لوصف حدث ما أو لتفسيره . والمسيحيون الأولون كذلك كانوا ينطلقون من يسوع إلى العهد القديم مختارين مقاطع العهد القديم الواجب إستخدامها على ضوء تاريخ حياة يسوع فيسوع كان المرجع بالنسبة إليهم . والكتاب المقدس شاهد لهذه الأولية ، لقد نظروا إلى العهد القديم على ضوء المسيح الذى حققه ، وهذه هى النظرة الوحيدةالتى كان بإمكان الكنيسة اتخاذها »[1]

واليك بعض الآيات التى توضح أن العهد الجديد يتمم العهد القديم ويكمله:

« الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة ، كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثا لكل شىء الذى به أيضاً عمل العالمين » عب ١:١-٢

« ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهم الأمور المختصة به فى جميع الكتب » لو ٢٤:٢٧

« إذن ما هو فضل اليهودى أو هو نفع الختان . كثير على كل وجه ، أما أولاً فلأنهم استؤمنوا على أقوال الله » رو٢:١-٣ « الذين هم اسرائيليون ولهم التبنى والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد رو٩:٤

« فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون ، ليتم الكتاب القائل اقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباس القوا قرعة . هذا فعله العسكر » يو ١٩:٢٤

ومن أجل هذا تبدو أهمية العهد القديم القادر أن يحكمنا للخلاص

« وإنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع » ٢ تى ٣:١٥ ، « وقال لهم ابراهيم : عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم » إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ، ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون » لو ١٦:٢٩-٣٢ ، « لا تحتقروا النبوات » ١تس ٥:٢٠ (١) .

عدد ٢٦ : إن كان أحد (tis) فيكم يظن (dokei) أنه دين (thryskos) وهو ليس يلجم (chalinagwgwn) لسانه (glwsson) بل (alla) يخدع (apatwn) قلبه ، فديانة (thryskeia) هذا باطلة (mataios) .

يقول البعض فى سهولة إننا مؤمنون ومافظون على الأوامر الدينية ، ولكن ليعلم هؤلاء أنه إذا كان واحد بينكم يعتقد أنه دين وصالح ومع ذلك فلم يستطع أن يضبط لسانه عن الشر

---

(١) المسيح فى الأناجيل (أو الكنيسة والنقد الكتابى الحديث) ، تعريب الأب ميشال نجم - منشورات النور - بيروت ص ٢٨

وشفتيه عن التكلم بالغش ، فهو فى الواقع يخدع نفسه (قلبه - ضمير) بهذا الوهم الكاذب . وديانته تكون باطلة لأن التكلم بالشر هو فى الواقع تعبير عن الشر الكائنفى داخله « من فضلة القلب يتكلم الفم » وعلى ذلك فالمقصود بلجم اللسان هو محاولة أن يمتنع الإنسان عن أن يتكلم بالباطل . غير أن هذه العملية لا يمكن أن تتم إلا إذا حاول الإنسان أولاً أن ينقى نفسه من الداخل ، فإن لم يكن القلب طاهراً لما كان من الممكن أن يتكلم اللسان بالصلاة . يقول النبى داود فى مزاميره (صن لسانك عن الشر وشفتيك عن التكلم بالغش » مز ٣٤:١٣ ، قُلت اتحفظ لسبيلى من الخطأ بلسانى . أحفظ لفمى كمامهفيما الشرير مقابلى » مز٣٩:١ . ويقول الرسول بطرس » لأن من أراد أن يحب الحياة ويرى أياماً صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفتيه أن تتكلما بالمكر » ١بط ٣:١٠

يظن : يبدو الأمر له على نحو ما . وترادف عبارة « لا يقل أحد » يع ١:١٣ . وفى الاستعمالات المماثلة أنظر غلا ٦:٣ ، ١كو ١٠:١٢ ، يو٥:٣٩

+ دين : من مشتقات هذه الكلمة « ديانه » (انظر يع ١:٢٦ ، ٢٧) ، التى تعنى : العبادة الدينية بما تتضمنه من الاحتفالات الدينية . والصفة «دين» تطلق على من يقيم وزناً للاعتبارات الدينية ، وهى تقابل فى اللغة الانجليزية كلمة Worship بما تتضمن من الوجه الداخلى والخارجى للعبادة . وفى الآية التى نحن بصددها ، فإن الكلمة لا تعنى فقط ممارسة العبادة الجمهورية ، ولكنها تتضمن أيضاً اعتبارات دينية أخرى مثل : الصدقة ، الصلاة ، الصوم (مت ٦:١-١٨ ، رو ١٦:٤)

+ يلجم لسانه : (أنظر يع ١:١٩، ٣:١-١٨) «إن كان أحد لا يعثر فى كلام فذاك رجل كامل قادر أن يلجم كل الجسد أيضاً » يع ٣:٢

+ باطلة : أنظر أر ٢:٥ ، ١٠:٣ ، أع ١٤:١٥ ، ١بط ١:١٨

عدد ٢٧ : الديانة الطاهرة (kathara) النقية (amianto) عند الله الآب (patri) : افتقاد (piskptesthai) اليتامى (orphanous) والأرامل (chyras) فى ضيقتهم (thlipsei) ، وحفظ (tyein) الانسان بلا دنس (aspilon) فى هذا العالم (kosmou)

إن إحدى الخصائص الجوهرية للديانة الخالصة الطاهرة أمام الله الآب هى أن يفكر الإنسان ويهتم بالآخرينم لكى يعزيهم فى ضيقاتهم ، وان يحفظ نفسه متحرراً من كل ما ينجس الإنسان ويبعده عن الله . وفى هذا المعنى نقرأ الآيات التالية :

« اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر أفعالكم من أمام ، كفوا عن :

---

(١) براهين الكتاب المقدس على صدق التعليم الأرثوذكسية ، للمتنيح القمص تاوضروس عبد مريم - الطلبةالثالثة ص١٤

فعل الشر . تعلموا فعل الخير،اطلبوا الحق انصفوا المظلوم أقضوا لليتيم حاموا عن الأرملة » اش ١:١٦ ، ١٧

« أليس هذا صوماً أختاره الله ، حل قيود الشر ، فك عُقد النير وإطلاق المسحوقين أحراراً كل نير . أليس أن تكسر للجائع وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك . إذا رأيت عرياناً أن تكسوه وأن لا تتغاضى عن لحمك » اش ٥٨:٦ ٧

« لأنى جعت فأطعمتمونى ، عطشت فسقيتمونى . كنت غريباً فآويتمونى عرياناً فكسوتمونى ، مريضاً فزرتمونى ، محبوساً فأتيتم إلى ..... الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر ، فبى فعلتم » مت ٢٥:٣٦ ، ٤٠

وبالنسبة لحفظ الإنسان نفسه دنس فى هذا العالم ، يقول الرسول يعقوب فى موضع آخر : « أيها الزناة والزوانى أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله ، فمن أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله » يع ٤:٤

+ **الديانة** : لايعطى الرسول يعقوب هنا تحديداً كاملاً لمفهوم الديانة ولكنه يريد أن يشدد الجانب الذى يهمله المؤمنون فى مفهومالعبادة الكاملة، فالبعض يحصر العبادة فى مجرد الصلاة والصوم وينسى أن الأعمال الخيرة وسد أعواز المحتاجين هى من صميم العبادة أى أن العبادة لا تتمثل فقط فى الجانب السلبى من السلوك (عدم فعل الشىء) ولكن أيضاً جانبها الإيجابى المتمثل فى خدمة الآخرين ، أى لها جانبان : السلوك الشخصى للإنسان أمام الله والسلوك الإيجابى للإنسان مع اقرانه من البشر .

+ **طاهرة نقية** : عادة ترتبط هاتان الكلمتان بالديانة حيث أن طقوس التطهير كانت على الدوام تصحب العبادة سواء عند اليهود أو عند الأمميين (أنظر مر ٧:٣-١٣، مت ٢٣:٢٥) . وبالنسبة للعبادة المسيحيةيقول الرسول بولس « لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شرور ولا دنس قد أنفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات ، الذى ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدمذبائح أولاً عن نفسه ثم عن خطايا الشعب ، لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه » عب ٧:٢٦-٢٧

+ **عند الله** : أى كما يستحسنها الله ، أو كما يرضى الله (أنظر لو ١:٣٠، ١بط ٢:٤ ، ٢٠ ، رو ٢:١٣ ، ٢ تس ١:٦ ، أم ١٤:١٢ ، حكمة ٩:١٠ ، ١٢:٧) وكثيراً من الأمور التى يستحسنها البشر لا يرضى عنها الله ، ولذلك فإن مقياس الحكم السليم هو رضى الله وليس رضى البشر .

+ **الله الآب** : تكتب هذه العبارة بصيغ متنوعة :

١- theos patyr (رو ١ ٧ . غلا ١ ٣)

٢- theos kai patyr (١كو١٥ ٢٤)

• وجد هذه الصيغ عند الرسول . وفى كتابات أخرى فى العهد الجديد ولكنها لا توجد مطلقا فى الأناجيل أو فى سفر الأعمال أو فى رسالة يوحنا الرسول الأولى أو فى رسالة العبرانيين .

+ **افتقاد** : تستعمل هذه الكلمة أيضاً عن زيارة المرضى (مت ٢٥:٣٦ ، ٤٣)

+ **اليتامى والأرامل** : « ملعون من يعوج حق الغريب واليتيم والأرملة » تث ٢٧:١٩ (أنظر أع ٦:١)

+ **بلا دنس** : أنظر نفس العبارة فى ١تى ٦:١٤

+ **العالم** : فى المعنى الأخلاقى الذى فيه يقدم العالم فى معنى مضاد أو على الأقل بعيداً عن الله « أيها الزناة والزوانى أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله ، نحن أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله » يع ٤:٤ . وفى هذا المعنى الأخلاقى للعالم المضاد للفضيلة يقول أيضا الرسول بطرس « هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة ، ٢بط ١ ٤ . ويقول الرسول يوحنا « لا تتعجبوا يا إخوتى إن كان العالم يبغضكم ... هم من العالم من أجل ذلك يتكلمون من العالم والعالم يسمع لهم . نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا . وهذه هى الغلبة التى تغلب العالم إيماننا . من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله ... » ١ يو ٤:٤ ، ٥ ٦ ، ٤ ٥ ، « روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم » يو ١٤ ١٧ ، « إن كان العالم يبغضكم فاعلموا أنه قد أبغضنى قبلكم . لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ، ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا أخترتكم من العالم بذلك يبغضكم العالم » يو١٥:١٨ ، ١٩ ، ، « أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسو من العالم » يو ١٧:١٤ ، « أيها الآب البار إن العالم لم يعرفكم ، أما أنا فعرفتك ، وهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتنى » يو ١٧:٢٥ . ويقول الرسول بولس « ألم يجهل الله حكمة هذا العالم ، لأنه إن كان العالم فى حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة ، استحسبه الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة » ١كو١ ٢٠ ، ٢١ ، « إن الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة ٢كو٥:١٩

الأصحاح الثانى

+ تنظيم المعاملة مع الآخرين على أساس روحى (يع٢:١-١٣)

عدد ١ : « يا إخوتى لا يكن لكم إيمان ربنا يسوع المسيح رب المجد فى المحاباة (proswolympsiais)

يجب أن يكون لنا دوافع مخلصة فى إظهار إيماننا وتديننا فلا نحاول أن نتصرف نحو المؤمنين فى محاباة . أى أن إيمانكم الذى لكم نحو ربنا يسوع المسيح رب المجد لا يجب أن تتصرفوا فيه فى أية لحظة وعلى الأخص فى أماكن العبادة بما يكشف عن أنكم تحابون البعض وتقدمونهم على الآخرين ، أى لا يجب علينا أن نعامل المؤمنين على أسس مادية عالمية وتتناسى أننا جميعاً أمام الله على قدم المساواة لا فرق بين غنى وفقير .

وهى هذا المعنى نقرأ الآيات التالية :

« وأمرت قضاتكم فى ذلك الوقت قائلاً اسمعوا بين إخوتكم وأقضوا بالحق الانسان وأخية ونزيله . لا تنظروا إلى الوجوه فى القضاء ، للصغير كالكبير تسمعون لا تهابوا وجه إنسان لأن القضاء لله » تث ١:١٦-١٧.

« لا تحرف القضاء ولا تنظر إلى الوجوه ، ولا تأخذ رشوة لأن الرشوةتعمى أعين الحكماء وتعوج كلام الصديقين العدل العدل تتبع لكى تحيا وتمتلك الأرض التى يعطيك الرب إلهك » تث ١٦:١٩ ، ٢٠ « هذه أيضاً للحكماء : محاباة الوجوه فى الحكم ليست صالحة» أم ٢٤:٢٣ « محاباة الوجوه ليست صالحة فيذنب الإنسان لأجل كسرة خبز » أم ٢٨:٢١

« فارسلوا تلاميذهم مع اليهود قائلين يا معلم : إنك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبال « فأرسلوا تلاميذهم مع اليهود قائلين :لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس » مت٢٢:١٦.

«ولكن إن كنتم تحابون تفعلون خطية موبخين من الناس كمتعدين » يو ٢:٩

« هؤلاء هم مدمدمون متشكون سالكون بحسب شهواتهم وفمهم يتكلم بعظائم يحابون بالوجوه من أجل المنفعة » يه ١٦.

« شدة وضيق على كل نفس إنسان يفعل الشر ، اليهودى أولاً ثم اليونانى . ومجد وكرامة وسلام لكل من يفعل الصلاح اليهودى أولاً ثم اليونان ، لأن ليس عند الله محاباة »رو ٢:١٠ ، ١١«عالمين أن مهما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله من الرب عبداً كان أم حراً . وأنتم أيها السادة افعلوا لهم هذه الأمور تاركين التهديد عالمين أن سيدكم أنتم أيضاً فى السموات وليس عنده محاباة أف ٦:٨ ، ٩.

« وأما الظالم فسينال ما ظلم به وليس محاباة »كو٣:٢٥

« ففتح بطرس فاه وقال : بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه ، بل فى كل أمة الذى يتقيه ويصنع البر المقبول عنده » أع ١٠:٣٤ ، ٣٥ « وإن كنتم تدعون أباً الذى يحكم بغير محاباة حسب عمل كل واحد

فسيروا زمان غربتكم بخوف » ١بط ١:١٧

+ فى (فى المحاباة) : يشير الحرف فى (en) إلى الحالة التى من خلالها يتم العمل ، أى يتم عمل الإيمان فى حالة محاباة . وفى هذا المعنى الذى يستعمل فيه الحرف فى (en) ليدل على الحالة ، يقول الرسول بطرس « أى أناس يجب أن تكونوا أنتم فى سيرة مقدسة وتقوى » ٢بط ٣:١١ (أى تكونوا فى حالة من القداسة والتقوى) . وفى الرسالة إلى كولوسى . يقول الرسول بولس : أيها العبيد أطيعوا .. لا فى خدمة العين (my en aphthalmodouliais) (أيلا تكن طاعتكم فى رياء) . والرسول يعقوب يقول أيضاً « فاقبلوا فى وداعة (en prau-tyti) يع١:٢١

+ إيمان : يشير هنا إلى الإيمان الشخصى ، وليس الإيمان بمعنى دستور الإيمان الذى به نعتقد ، وفى هذا المعنى الشخصى للإيمان ، يقول الرسول يعقوب « عالمين أن امتحان إيمانكم » يع ١:٣ « ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب» يع ١:٦ ، «أما أختار الله فقراء هذا العالم أغنياء فى الإيمان » يع ٢:٥ ، « ما المنفعة يا أخوتى إن قال أحد إن له إيماناً ولكن ليس له أعمال . هل بقدر الإيمان أن يخلصه ..... يع ٢:١٤-٢٦. إن الإيمان بالمسيح هو العمل المميز الذى يجعل الإنسان مسيحياً

+ إيمان ربنا : مضاف إليه يعبر عن حالة مفعول به بمعنى نؤمن بربنا أى أن الرب يكون هو موضوع إيماننا وشبيه بهذا عندما يستعمل القديس مرقس المضاف إليه فى عبارة (pistin theou) فالترجمة الحرفية هنا إيمان الله » ويقصد بها «إيمان بالله » مر١١:٢٢ (أى يكون الله موضوعاً للإيمان) . وهذا هو المقصود أيضاً بعبارة « بإيمان ربنا يسوع المسيح » غلا ٢:١٦ (أى الإيمان بيسوع المسيح حيث يكون يسوع المسيح هو موضوع الإيمان).

+ رب المجد : مضاف ومضاف إليه يعبر عن الخاصية ، أى الرب الذى من صفاته « «المجد» . ونرى مثالاً لهذا الاستعمال فى عبارة « وكيل الظلم » لو ١٦:٨ ، وفى عبارة « قاضى الظلم » لو ١٨:٦ ، وفى عبارة « كروبا المجد » عب ٩:٥ . وعلى ذلك فعبارة « رب المجد » فى الآية التى نحن بصددها (يع٢:١) تعنى : «ربنا الممجد» .

عدد ٢ . ٣ « فإنه إن (ean) دخل (eiselthy) إلى مجمعكم (sunagwgyn) رجل (anyr) بخواتم ذهب (chrusodaktulios) فى لباس(esthyti) بهى (lampra) ، ودخل أيضاً فقير (ptwchos) بلباس وسخ (rupara) ، فنظرتم (epiblepsyte) إلى اللابس (phorounta) اللباس (esthyta) البهى وقلتم (eipyte) له اجلس (kathou) أنت هنا (wde) حسنا (kalws) ، وقلتم للفقير قف (stythi) أنت هناك (ekei) أو اجلس هنا تحت موطىء قدمى (hupopodion)

تظهر المحاباة فى التفرقة فى معاملة المؤمنين ، فيكرم الغنى ، ويحتقر الفقير ، ويجلس كل منهما فى مكان منفصل عن الآخر ، حتى ان الفقير يجلس تحت موطىء القدمين .

+ **مجمع** : الكلمة تستعمل عن الاجتماع الدينى اليهودى ، ولكن استعملها أيضاً بعض الكتاب المسيحيين عن الاجتماع المسيحى ، كما نجد فى كتاب الراعى لهرماس حيث يقول « عندما يدخل الإنسان الذى فيه روح الله إلى مجلس الصالحين المؤمنين بالله ، يصلى المجلس فتتحرك روح النبوة فيه ويملأه ويتكلم بمل إيما امام الجميع كما يأمره الرب » (الوصية الحادية عشرة ، الفقرة ٩) – كذلك أنظر رسالة أغناط إلى بوليكاربوس (٢:٤) .

+ **بخواتم ذهب** : أنظر لو ١٥:٢٢ ، ١٨:٣٨ ، ٢٥ ، ٤٢:٤١ ، اش ٣:٢١

+ **لباس بهى** : انظر لو ١١.٢٣ . إن كلمة « lampros » هنا يبدو أنها تشير إلى الملابس الرقيقة والرشيقة والمترفه ، والتى تدل على أن صاحبها مترف متنعد ورخى (أنظررؤ١٨:٤) ، على أن هذه الكلمة يمكن أن تستعمل أيضاً فيما هو نضر وجميل ونظيف وطاهر (رؤ١٥:٦) دون الإشارة إلى غلو الثمن ، وفى بعض الأحيان تستعمل فى معنى لامع وبراق (أع١٠:٣٠) . وعكس هذه المعانى المختلفة تستعمل « ruparon » التى تعنى . وسخ . ردىء .

+ **فنظرتم** : بمعنى ينظر بكرامة أو باهتمام واعتبار . ونجد هذا الاستعمال فى لو ١:٤٨ حيث يقول « لأنه نظر إلى اتضاع أمته ، فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى » وأيضاً فى لو٩:٣٨ « قائلاً يا معلم أطلب إليك انظر إلى ابنى فإنه وحيد لى » . وهذا الاستعمال امتداد لاستعمال الكلمة فى العهد القديم « إذا نظرت إلى مذلة أمتك وذكرتنى ولم تنس أمتك » اصم ١:١١ ، « لأنى نظرت إلى شعبى لأن صراخهم قد جاء إلى » ١صم ٩:١٦ ، « أنظر إلى وارحمنى لأنى وحيد ومسكين أنا » مز٢٥:١٦ (أنظر أيضاً مز٦٩:١٦ ، أيوب ٣:٣ ، يهوديت ١٣:٤) .

+ **وقلتم** : بلا شك إن المتكلم هنا هو أحد رؤساء الدين الكبار فى الجماعة كما يبدو من عبارة « وقلتم للفقير ... اجلس تحت موطىء قدمى » .

+ **حسناً** : تعنى الكلمة فى عبارة « اجلس حسناً » أى اجلس فى مقعد خاص أو اجلس براحة » ، والبعض يرى بها اصطلاح مهذب يعنى « من فضلك » ، « برجاء » وكان اليهود يستعملونه فى الإشارة إلى الأماكن المتميزة (أنظر مت ٦:٢٣ ، مر١٢:٣٩ ، لو ١١:٤٣ ، ٢٠:٤٦) وتشير الدسقولية إلى مثل هذا التمييز بين الأغنياء و الفقراء فى الكرامة وجاءت التوصيات بهذا الشأن على النحو التالى :

« على الأسقف أن لا يحابى ، ولا يخشم (يهاب) من غنى ، ولا يلين له حتى الفقير أو يظلمه » ، إ « وإذا جلست ويخل واحد فى شكل حسن مملوءاً فى سيرته غريب أو بلدى (وطنى) فلتحضر أنت يا اسقف تتكلم بكلام الله المرتل و القارىء ، ولا تدع عنك خدمة الكلام لأجل مراءاة ذلك لكى تدعوه إلى أول المجلس بل كن ثابتاً فى هدوء ولا تقع كلامك ولا تدع عنك (لا تترك) سماع كلام الفصل أو الابصلمودية بل ليقبله الإخوة إليهم بأمر الشمامسة . فإن لم يكن هناك موضع له فليقم الشمامسة أصغر الحاضرين بكلمة رفق لا يغضب ويجلس ذلك الرجل . ويجب على من كانت فيه محبة لإخوة إن نفعل ذلك من تلقاء ذاته بإرادته ، فإن لم يشته (يقبل) أن يخلى له الموضع أقمه كرها واجعله خلفهم كلهم لكى يتأدب هو وغيره ويدع موضعاً لجلوس الأجلاء بالأكثر ، وإذا حضر أيضاً فقير غريب أو بلدى (وطنى) شيخ أو شاب وليس له موضع يجلس فيه ، فليوسع له الشماس مكاناً أيضاً من كل فهمه (على قدر اجتهاده) لئلا يصير مرائياً للناس ، بل تكون خدمته مرضيه لله . وكذلك تفعل الشمامسة الإمرأةهذا الترتيب للنساء الداخلات . فقيرات كن أو غنيات»

(الدسقولية – عنى نبشرها القس مرقس داود – الطبعة الرابعة ص ٣٥ ، ٣٦ ، ١٢٣ . ١٢٤)

+ **تحت موطىء قدمى** : انظر تث ٣:٣٣ ، لو ٣٥:٨ ، ٣٩:١٠ ، أع٢:٢٢

عدد ٤ : « فهل لا ترتابون (diekrithyte) فى أنفسكم وتصيرون قضاة (kritai) أفكار (dialogismwn) شريرة (ponyrwn) وأنى اسألكم الآن ما هذا الذى فعلتموه يا أخوتى ، فإنكم بسلوككم المشوف بالمحاباة ألا تتعرضون لتأنيب الضمير ، وألا تشعرون بوخزه ، ثم ألا تحسون أنكم وقفتم موقف القضاة غير العادلين الذين يتصرفون ويتخذون قراراتهم بوحى من الأفكار الشريرة ، وهذا مخالف للبر وللمحبة المسيحية التى تفترض علينا أن نامل الجميع بالمساواة ، وأن ننظر إليهم كإخوة مثلنا .

+ **ترتابون** : لقد أصابكم التردد والشك فتصرفتم وسلكتم بما لا يليق وابتعدتم وأنكرتم إيمانكم بالمسيح (يع ١:٢) وصرتم تحت طائلة العقاب الذى أشرنا إليه سابقاً (يع١:٦-٨)والذى يختص بذوى الرأيين (أنظر يع ١٧:٣ مت ٢١:٢١ ، مر١١:٢٣ ، رو١٤:٢٣ ، أع ١٠:٢٠ ، رو٤:٢٠)

+ **قضاة أفكار شريرة** : المحاباة هى السمة الرديئة للقضاة الأردياء فهؤلاء لا يصدرون فى قراراتهم دوافع نبيلة بل تدفعهم إلى ذلك أفكار شريرة. وفى مواضع أخرى يتحدث من الأفكار الشريرةعلى النحو التالى :

« لأن من القلب تخرج أفكار شريرة: قتل ، زنى ، فسق ، سرقة ، شهادة زور ، تجديف» مت ١٥:١٩ (أنظر مر٧:٢١ ، مز٥٦:٥) .

عدده: اسمعوا يا أخوتى الأحباء (agapytoi) ، أما (ouch) أختار (exelexato) الله قراء هذا العالم أغنياء فى الريمان وورثة (klyronomous) الملكوت (Basileios) الذى وعد (epyggeilato) به الذين يحبونه .

إن مقاييس العالم تختلف عن مقاييس الله . إن العالم يجعل الغنى والفقير مقياسين لتكريم الشخصى أو احتقاره ، أما الله فيختار ويكرم من هم أغنياء فى الإيمان ، ولمثل هؤلاء يكون ميراث الملكوت الذى وعد به الله الذين يسمعون كلماته ويحبونه

+ اختار الله : الاختيار تعليم نجده فى الفكر اليهودى : « ولأجل أنه أحب آباءك وأختار نسلهم من بعدهم ،أخرجك بحضرته بقوته العظيمة من مصر » تث ٣٧:٤ . إن اختيار الفقراء لم يكن بسبب فقرهم ، ولكن الفقر والأختيار ارتبطا معاً . وكذلك الأمر بالنسبة للغنى ، فلا يكون الغنى هو سبب رفض الله للأغنياء ، فكثيرون من الأغنياء يعكسون المسيحيةفى حياتهم ، وكثير من الفقراء يمكن أن يرفضوا . لكن فى الآيةالتى نحن بصددها يرتبط الفقر بالأختيار ، كما يرتبط الحديث فيما بعد (يع ٧:٢) الأغنياء الذين يجدفون على اسم الله ، ويقول السيد المسيح « إنه يعسر أن يدخل غنى إلى ملكوت السموات ، وأقول لكم أيضاً إن مرور جمل من ثقب إبره أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله » مت ٢٣:١٩ ، ٢٤).

والرسول بولس يتحدث أيضاً عن الاختيار الذى يتم بمقياس مغاير للمقاييس البشرية فيقول « فانظروا دعوتكم أيها الإخوة أن ليس كثيرون حكماء حسب الجسد ، ليس كثيرون أقوياء ، ليس كثيرون شرفاء بل اختار الله جهال العالم ليخزى الحكماء ، وأختار الله ضعفاء العالم ليخزى الأقوياء . واختار الله أ. أبناء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود » ١كو١:٢٦-٢٨ .

+ غنى فى الإيمان : أى غنى حيث يكون الإيمان هو الفضيلة الأسمى وهذا يكون بحسب القياس الإلهى « إنكم فى كل شىء استغنيتم فيه فى كل كلمة وكل علم » ١كو ١:٥ « تيموثوس الابن الصريح فى الإيمان » ١تى ١:٢ (وأنظر لو ١٢:٢١ ، ١تى ٦:١٨ ، أف ٢:٤)

+ ورثة الملكوت : انظر مت ٢٥:٣٤ ، ١كو ٦:٩ ، ١٠ ، ١٥:٥٠ ، غلا ٥:٢١ ، كذلك «ورثة الحياة الأبدية » (مت ١٩:٢٩ ، ٢٥:٣٤ ، مز ١٠:١٧ ، لو ١٠:٢٥ ، ١٨:١٨) .

والحديث عن الملكوت هنا يرتبط بالمستقبل ، كما يبدو من عبارة « الذى وعد به الذين

يحبونه» والكلمة يعنى الغبطة الأبدية التى يهبها الله للمخنارين ، وتعادل كلمة « الخلاص» (أنظر مت ٥:٣ ، ١٠ ، لو١٢:٣١ وما بعده) .

+ الذى وعد به : أنظر ١كو ٢:٩ ، ٢تى ٤:٨، يع ١:١٢

عدد ٦ : وأما أنتم فأنتم (hytimasate) الفقير . أليس (ouch) الأغنياء يتسلطون (katadunasteuousin) عليكم ، وهم يجربونكم (elkousin) رلى المحاكم (krityria) .

إن الله كما قلنا قد كرم الفقراء الذين يكرمونه . أما أنتم فعلى العكس قد احتقرتم الفقير وكرمتم الأغنياء فقط ، مع أن هؤلاء الأغنياء لا يعاملونكم معاملة طيبة ، وإنما يظهرون سلطانهم وسيادتهم عليكم ، بل هم على استعداد أن يجرونكم إلى المحاكم ليقتصوا منكم .

+ آهنتم الفقراء : وفى هذا يقول الرسول بولس «أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا ، أم تستهينون بكنيسة الله وتخجلون الذين ليس لهم . ماذا أقول لكم..أأمدحكم على هذا ، لست أمدحكم » ١كو١١:٢٢

+ يجرونكم إلى المحاكم : «ولكن اليهود حركوا النساء المتعبدات الشريفات ووجوه المدينة وأثاروا أضطهاداً على بولس وبرنابا وأخرجوهما من تخومهم » أع ١٣:٥٠ ، « ولما لم يجدوهما جروا ياسون وأنا من الإخوة إلى حكام المدينة صارخين أن هؤلاء الذين فتنوا المسكونة حضروا إلى هنا أيضاً » أع ١٧:٦ ، « ولما كان غاليون يتولى أخائية قام اليهود بنفس واحدة على بولس وأتوا إلى كرسى الولاية » أع ١٨:١٢ .

+ يتسلطون عليكم : « فإنهم بزيغ أفكارهم قالوا فى أنفسهم ..... لنجر على الفقير الصديق ولا نشفق على الأرملة ولا نهب شيبة الشيخ الكثير الأيام ، ولتكن قوتنا هى شريعة العدل ، فإنه من الثابت أن الضعيف لا يغنى شيئاً » حكمة ٢:١-١١ ، « اسمعوا هذا أيها الظامئون إلى دم المسكين وإفناء بائسى الأرض ، قائلين متى يمضى رأس الشهر فنبيع الميرة (القمح) والسبت فنعرض البُر (الحنطة) مصغرين الإينة ومكبرين المثقال (الشاقل) ومستعملين موازين الغش مقتنين بالفضة المساكين والفقراء بنعلين وبائعين نفاية البُر (القمح) عاموس٨:٤-٦ ، « إن لم تجوروا على الغريب واليتيم والأرملة ولم تسفكوا الدم الزكى فى هذا الموضع ولم تتبعوا آلهة أخر لأذانكم .... » أر ٧:٦ (أنظر حز١٨:١٢)

عدد ٧ : « أما هم يجدفون (blasphymousin) على الاسم الحسن (kalon) الذى دعى به (epiklythen) عليكم .

ألا ترون أن هؤلاء الأغنياء الذين تكرمونهم ، يجدفون على اسم المسيح الذى أعطى لكم ، ومن أجل ذلك دعى عليكم فسميتم بالمسيحيين.

+ **يجدفون** : التجديف هو الكلام الضار المؤذى والمتلف الموجه ضد الله والأمور المقدسة . ومن أمثلة التجديف على المسيح أنظر : أع١٣:٤٥ ، ٦:١٨ ، ١١:٢٦ ، ١تى ١:١٣ ، ١كو١٢:٣ ، على أن الكتاب يشير أيضاً رلى نوع آخر من التجديف ، فبينما يقرون ويعترفون بالله إلا أنهم ينكرونه بأعمالهم « يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالأعمال ينكرون ، إذ هم رجسون غير طائعين ، ومن جهةكل عمل صالح مرفوضون » تى ١:١٦ ، « لأن اسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب « رو٢:٢٤ ، وأنظر ، ٢بط ص٢، حيث يصير حديث عن التجديف بالكلام والسلوك .

+ **الاسم الحسن الذى دعى به عليكم** : المقصود هنا هو اسم «المسيح» الذى يدعى على الذين يؤمنون به . يقول الرسول بطرس «إن عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لأن روح المجد والله يحل عليكم . أما من جهتهم فيجدف عليه وأما من جهتكم فيمجد . فلا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو متداخل فى أمور غيره . ولكن إن كان كمسيحى فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل « ١بط ٤:١٤-١٦

عدد ٨:فإن كنتم تكملون (teleite) الناموس الملوكى (Basilikon) حس الكتاب ، تحب قريبك (plysion) كنفسك (seauton) فحسناً تفعلون .

ولعلكم تحتجون على قائلين : ألسنا نحن ملزمون بأن نحب الأغنياء باعتبار أنهم من الأقارب ، والناموس قد أوصى بمحبة القريب ، وأنا أقول لكم لو كنتم تفعلون ذلك لا بدافع من المحاباه ولكن بقصد تكميل الناموس الملوكى والذى يوصى بمحبة القريب ، فإنكم حسناً تفعلون إذ تحبون الأغنياء وتكرمونهم . ولكن ماذا يقصد بالناموس الموكى ؟ أو لماذا ألصق الرسول كلمة بالناموس ؟

ربما كان ذلك لأن الناموس هو ناموس المسيح الملك ، أو لأن الناموس المسيحى يضع المحبة على رأس جميع الفضائل ويجعلها مكملة للناموس ، فالمحبة سيدة الفضائل وملكتها.

عدد٩: « ولكن إن كنتم تحابون (Proswpolympteite) تفعلون (ergaazesthe) خطية (hamartian) موبخين (elegchomenoi) من الناموس كمتعدين (parabatai) .

إذا كنتم تكرمون الأغنياء بدافع من المحاباة والأخذ بالوجوه ، فإنكم بذلك تفعلون خطية . ووفقاً للناموس تعتبرون متعدين لوصايا الله ، لأن الناموس أوصى المحاباة

+ **موبخين من الناموس** : « لا ترتكبوا جوراً فى القضاء . لا تأخذوا بوجه مسكين ولا تحترم وجه كبير بالعدل تحكم لقريبك » لا ١٩:١٥ ، «لا تنظروا إلى الأخوة فى القضاء . للصغير كالكبير تسمعون . لأنها بوا وجه إنسان لأن القضاء لله » تث ١:١٧ ، « لا تحرف القضاء ولا تنظر إلى الوجوه ولا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمى أعين الحكماء وتعوج كلام الصديقين . العدل العدل تتبع لكى تحيا » تث ١٦:١٩ . ٢٠

عدد١٠ « لأن من حفظ (tyryay) كل الناموس ، وإنما عثر (ptaisy) فى واحدة(eni) ، صار مجرماً (enochos) فى الكل .

ليس عليكم أن تعتقدوا بأن خطيئة المحاباة ليست بالخطيئة العظيمة ، لأنها فى الواقع هى تعد لكل الناموس . فالذى يحفظ كل الناموس ولكنه يعثر فى واحدة من وصاياه ، يصبح مذنباً ومتعدياً لكل الناموس ، ذلك لأن كل الوصايا تؤلف وحدة واحدة تعتمد فيها كل وصية على الأخرى . وإذا كان الرسول يعقوب يقول أم من أخطأ فى واحدة فقد صار مجرماً فى الكل ، فليس معنى ذلك أن الذى أخطأ المحاباة قد ارتكب مثلاً القتل أو الزنى . ولكن الرسول يقصد أن الإنسان الذى أخطأ فى خطيئة واحده قد وقف من ناحية الناموس ككل موقف المتعدى المخالف ، وليس من ناحية الوصايا التى تضمنها الناموس . فإذا كانت الخطيئة يمكن تعريفها بأنها تعد على الناموس ، فإن الخطية الواحد التى تحمل روح التعدى لا تقل عن الخطايا الأخرى ، ومنيرتكبها فإنه لا يقل عمق أرتكب عمق أرتكب الخطايا الأخرى من حيث إنه قد تعدى الناموس ككل.

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الفضائل لا تتجزأ ولا تنقسم ، وكذلك الأمر بالنسبة للرذائل . أى أننا لا نستطيع أن نعدد الفضائل ونزعم أننا نعمل هذه الفضيلةدون تلك ، ولا نستطيع أن نعدد الرذائل ونزعم أننا نخطىء فى رذيلة دون أخرى . فالحياةالروحيةحياةمتواصلةمتكاملة واحدة ، هى حياة الإنسان كله يعبد الله من كل قلبه ومن كل فكره ومن كل روحه.

ولعلنا نستطيع هنا أن نشير إلى ما كان يقول به الراقيون من أن الفضيلة كل لا يتجزأ وأن الإنسان إما أن يكون خيراً وإما أن يكون شريراً ، فالإنسان العاقل لا يخطىء ، بينما أن الإنسان الشرير لا يفعل صالحاً . وإليك رأيهم بشىء من التفضيل :

لم يرد الرواقيون أن يكون للحكمة درجات متفاوته الأرتفاع ، بل مثلهم الأعلى لا يتحقق فى نظرهم الأمرة على وجه الكمال .

فالحكمة كالعقل بسيطة مطلقة لا تقبل أنقساماً : فإذا كانت الفضيلةعبارة عن العقل السليم ، فإن الفضائل المختلفة التى يفوق الناس بينها فى العادة ، متصلة بعضها ببعض ، حتى لتجد

الحكيم حائراً لجميع الفضائل فى أن واحد . وكذا لا يمكن أن يقال إن إنساناً له من من الفضائل ثلثها أو نصفها ، بل الرجل إما أن يكون حكيماً فاضلاً أو سفيهاً ناقصاً ، ولا يُعد فاضلاً من لم يبلغ الفضيلة بكمالها وتمامها ، كما لا يكون الغارق فى الماء أقل أو أكثر غرقاً وهو فى قاع البحر منه على قيد شبر من سطحه . ولا توسط من الفضيلة والرذيلة، لأن العقل الصريح الكامل ، فهو إما أن يكون موجوداً بأكمله أو غير موجود تماماً . فمن جاز فضيلة واحدةفقد حاز جميع الفضائل ، ومن كان له رذيلة واحدةفله جميع الرذائل . وكل ما خالف الحكمة الكاملةفهو الجنونالمطبق والحمق المبين ، إنه ليس للفضيلة ولا للرذيلةمرائب ، فكما أن العمل الحسن ، ولو بدأ تافهاً ، يتطلب الفضيلة كلها فكذلك جميع الزنوب متساوية لأنها كلها تتضمن فقدان العقل المستقيم

(الفلسفة الرواقية للدكتور عثمان أمين ١٩٤٥ ص٢١٥-٢١٧)

+ **عشر** : أنظر رو ١١:١١ ، يع ٢:٣ ، تث ٢٥:٧

+ **مجرماً فى الكل** : «فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى ، وعلم الناس ، هكذا يدعى أصغر فى ملكوت السموات ، وأما من علم وعمل ، فهذا يدعى عظيماً فى ملكوت السموات (مت ٥:١٥)

« ملعون كل من لا يثبت فى جميع ما هو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به » غلا ٣:١٠

عدد١١: «لأن الذى قال لا تزن (moicheusys) قال أيضاً لا تقل (phoneusys) ، فإنلم تزن (moicheueis) ولكن قتلت (phoneueis) ، فقد صرت متعدياً (parabatys) الناموس إن الله واحد ، وهو الذى وضع كل وصايا الناموس لذى يعبر عن إرادته . ثم إن الله الذى قال لا تزن قال أيضاً لا تقل . فإذا ارتكب إحدى الخطايا ، فمنى ذلك أنك أصبحت متعدياً الناموس ومتعدياً على الله وعلى إرادته ومشيئةالواحدة. كل خطيئة تحمل فى معناها روح التعدى على الناموس وعلى الله .

عدد١٢: هكذا تكلموا (laleite) وهكذا افعلوا (poieite) كمتيدين (mellontes) أن تحاكموا (krinesthai) بناموس الحرية (eleutherias) . (قابل يع ٢٥:١).

عليكم أن تتكلموا هكذا ، أى وفقاً لما نقول ، إن تفعلون أيضاً هكذا مرفقاً لما نعلم به ، وأنتم متوقعون إلى أن تحاكموا على أساس الناموس الملوكى الذى حرر الإنسان ولم يجعله عبداً لغيره من البشر ، فإن المحاباة ليست أكثر من عبودية الإنسان لغيره .

+ تكلموا هكذا : تشير كلمه « هكذا إلى ما سبق وأوصى به الرسول يعقوب فى الأصحاح الأول (انظر يع ١٩:١ ، ٢٣-٢٥ ، ٢٦).

+ وهكذا افعلوا بالنسبة لأهمية الأفعال فى حياتنا ، أنظر أع ١:١ ، ٢٢:٧ ، ويقول الرسول يوحنا « يا أولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق » ١يو١٨:٣

عدد ١٣: لأن الحكم (krisis) هو بلا رحمة (aneleos) ، لمن لم يعمل رحمة تفتخر (katakauchatai) على الحكم .

وعليكم أن تحترسوا لئلا تكونوا جناة وقساة القلوب فى معاملتكم مع الآخرين وبسبب محاباتكم ، لأن حكم الله سيكون بلا رحمة لهؤلاء الذين لم يعاملوا إخوتهم بالرحمة . على أن عمل الرحمة يعطى للإنسان أن لا يخشى ولا يخاف من الحكم ، بل على العكس تفتخر الرحمة على الحكم لأنها تنتصر عليه وتظهر أنها أقوى منه يفعل الرحمة لا يتعرض للإدانة أو الحكم .

أما أن الله لا يفعل الرحمة لمن لا يرحم ، فيبدو من الآيات التالية :

« من يسد أذنيه عن المسكين ، فهو أيضاً ولا يستجاب له » أم ١٣:٢١ (وانظر : مت ١٤:٦ ، ١٥ ، ١:٧ ، ٣٥:١٨ ، ٤١:٢٥ ، ٤٢) .

الإيمان والأعمال (٢:١٤-١٦)

عدد١٤ : ما المنفعة (ophelos) يا أخوتى إن قال أحد أن له ايماناً (pistin) ولكن ليس له أعمال (erga) . هل يقدر (dunatai) الإيمان أن يخلصه (swsai) .

ما الفائدة التى يمكن أن تعود على الشخص عندما يدعى أن له إيمان ولكن ليس له أعمال ، مع أن هذه الأعمال . وبمعنى آخر إن الإيمان لكى يكون حقيقياً لا يمكن إلا أن يرتبط بالأعمال . فالإيمان والأعمال ولا يمكن الفصل بينهما . لا يمكن أن يكون ثمة إيمان حقيقى دون أم يكون هذا الإيمان مرتبطاً بالأعمال ، كما أنه لا يمكن أن تكون هناك أعمال روحية على مستوى حقيقى من الفضيلة والصلاح دون أن تكون هذه الحياة قد صدرت عن الإيمان .

الذين يفصلون بين الإيمان والأعمال يخطئون أصلاً فى فهمهم للإيمان أو هم يفهمون الإيمان فهما نظرياً . هؤلاء يعلمون عمل الفلاسفة لا القديسيين . فالفيلسوف يمكن أن يد على الإيمان بالله ويسوق الحجج والأدلة التى تثبت وجوده ، ومع ذلك فإنه يحيا بعيداً عن الله . ولكن المؤمن لا يتكامل فهمه للإيمان بالله ، إلا إذا ارتبط به فى حياته وأخضع حياته لله فنحن إذا كنا نؤمن أن الله قدوس فلا يكون إيماننا هذا صحيحاً إلا إذا نعمل نحن لنصير قديسين مثله . إن السيد المسيح لم يتحدث عن كمال الله فقط أى أنه لم يتحدث عن الكمال حديثاً نظرياً ، وإنما قال: كونوا كاملين ... » . فالذين يفهمون الإيمان فهماً نظرياً لا يرتبط إيمانهم بسلوكهم وحياتهم، أما الذين يؤمنون الإيمان الحقيقى ، فإن معرفتهم بالله لا بد أن ترتبط فى حياتهم بالعمل ،أى بالتشبيه بالله فى المسيحية إذن لا انفصال بين الإيمان والأعمال ، أو بين العقيدة ولسلوك، أو

بين الفكر والإرادة أو بين المعرفة والحياة. فلا يمكن للإيمان النظرى غير المرتبط بأعمال المحبة أن يكون له قوة فى خلاص الإنسان (انظر فى ذلك كتابنا : الإيمان فى تعاليم الرسول بولس « الإيمان والرجاء والحبة – الإيمان العامل بالمحبة»)

عدد ١٥ ١٦ : إن كان أخ (adelphos) وأخت (adelphy) عريانيين (gymnoi) ومُعتازين (leipomenoi) للقوت (trophys) اليومى (ephymerou) فقال لهما أحدكم : إمضيا (hypagete) بسلام (eiryny) ، استدفئا (thermainesthe) واشبعا (chortazesthe) ولكن لا تعطوهما (dwte) حاجات (epitydeia) الجسد فما المنفعة .

ولكن يوضح الرسول يعقوب أهمية العمل الذى بدونه لا يكون للكلام أية فائدة يقدم لهم هذا المثل : إذا حدث أن أخاً أو أختاً كانا عريانين أى ليس لديهما الملابس الكافية ، وكذلك كانا يحتاجان إلى قوتهما اليومى ، فإذا قال لهما واحد منكم : اذهبا بسلام ، استدفئاوا شبعا ، ولكنكم لم تعطوهما ما يحتاجان إليه ، فأنة منفعة يمكن أن يعود على هذين الشخصين . أية منفعة تجىء من مجرد معرفتكم باحتياجاتهما دون أن تقدموا الهما شيئاً . ما المنفعةمن مجرد لمعرفة بأنهما يحناجان إلى ما يستدفئان به من ملابس ، وما يشبعان به من طعام . ما الفائدة من هذه المعرفة إن لم ترتبط بالعمل ، أى إن لم تحاولوا أن تعطوهما حاجيات الجسد .

+ امضيا بسلام : هذه عبارة يهودية (انظر ا ع ٣٦:١٦ ، مره ٣٤ ، لو٧:٥٠ ، قض ٦:١٨ ، أصم ١:١٧ ، ٤٢:٢٠ ، ٢ صم ٩:١٥

+ استدفئا : انظر أيوب ٢٠:٣١ ، حجى ٦:١

عدد١٧: هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكنله أعمال ميت (nekra) فى ذاته (kath , eautyn)

هكذا ، أى : هذا الذى ذكرته عن معرفتكم باحتياجات الآخرين دون محاولة سد هذه الاحتياجات ، أقوله أيضاً عن الإيمان الذى يقتصر على مجرد المعرفة دون أن يخرج إلى العمل . ليس هناك منفعة من وراء ريمان ينحصر فقط فى المعرفة بدون نشاط وبدون أم يكون له فعل أو أثر ، فهو بذلك يكون ميتا ، كالجسد الميت الذى لاحراك فيه ولا حياة، متقف فيه كل القوى عن العمل . إن الإيمان بدون أعمال هو اشبه بالجسد الميت الذى يخلو من الحياة . الإيمان إذن يجب أن يكون مصحوباً بالمحبة وبالفضائل الروحية، وعموماً بالأعمال الصالحة التى تظهر قوة هذا الإيمان وفاعليته ، فإذا لم يكن للإيمان قوة أو عمل يكون كلا شىء ، أى يكون ميتاً . الإيمان هنا يكون أشبه بفكرةأو عقيدة، منحصراً فى مجال العقل لا يتحرك خارجاً ، أى إيمان بلا حركة، وبلا فعل أو عمل . والكلمة اليونانية المستعملة عن العمل هى كلمة «erga» وهى عادةتستعمل لتشير إلى الأعمال الصالحة (أنظر مت ١٦:٥ ، ٣:٢٣ ، رو٦:٢ ، يو٢:٢٠ ، تى ١٦:١) .

+ **ميت** : ان التعارض الذى يشير اليه الرسول يعقوب ، ليس هو بين الإيمان والعمل (كما فعل بولس الرسول عندما وضع تعارضاً بين الإيمان وأعمال الناموس ، وبين أن الذى يبرر هو الإيمان وليس أعمال الميت أيضاً « بالديانة الباطلة » يع ١:٢٦ . إنه من الممكن أن يوجد إيمان بدون عمل ، ولكن فى هذه الحالة نكون إزاء نوع خاطىء من الإيمان .

واستعملت كلمة « ميت » لتشير إلى عدم النشاط أو عدم الفاعلية ، وعدم العمل (انظر رو ٦:١١ ، ٧:٨ عب ٦:١ ، ٩:١٤) .

+ **فى ذاته** : تعطى هذه العبارة تأكيداً أقوى لمدلول كلمة « ميت » ، فالإيمان بدون اعمال لا يكون فقط معطلاً عن الفاعلية أو التأثير ، ولكن فى ذاته ناقصاً وقاصراً فى قوته الخاصة عن ممارسة العمل . ومن الملاحظ أن هذه العبارة « فى ذاته » تترجم فى مواضع أخرى بمعنى «وحده» أع ٢٨:١٦ ، فإذا أخذنا بهذا المعنى وطبقناه فى الآية التى نحن بصددها ، يكون المعنى أن الإيمان « وحده » (بدون أعمال) يكون ميتاً .

عدد ١٨ : لكن يقول (erei) قائل (tis) ، أنت (su) لك إيمان ، وأنا (kagw) لىأعمال (deixon) إيمانك بدون أعمالك ، وأنا أريك بأعمالى إيمانى

لكن قد يظن المرء أنه من الممكن أن نفصل الإيمان الحقيقى عن الأعمال أو نفصل الأعمال الصالحة عن الإيمان فنزعم أن فلانا له أعمال دون إيمان وينظر المرء الى غيره كمن يمكن أن يكون له إيمانحقيقى نظرى دون أعمال . لكن هذا القول خاطىء ولا يمكن الأخذ به لأن الإيمان الحقيقى لا يمكن أن يوجد بدون أعمال فاضلة وكذلك فإن عمل الفضيلة الحقيقى لا يمكن أن يتم بدون الإيمان . لذلك يقول الرسول يعقوب فى موضع آخر : « من هو حكيم وعالم بينكم فليرى أعماله بالتصرف الحسن فى وداعة وحكمة » يع ١٣:٣

+ **لكن يقول قائل** : يقيم الإنجيل فى شرح قضاياه الإيمانية وزناً كبير لأسلوب الحوار والنقاش (ديالوج) فلا تفرض الحقائق الإيمانية فرضاً ،لأنها وإن كانت تفوق العقل لكنها حقائق معقولة تقوم على منطق سليم . ومن الأمثلة على أسلوب الحوار (فى غير هذا الوضع) والذى يفسح مجالاً للتعبير عن الرأى الخاص ومناقشته ، نذكر ما يلى :

« لا يقل أحد إذا جرب إنى اجرب من قبل الله ، لأن الله غير مجرب بالشرور ، وهو لا يجرب أحداً ، ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب وانخدع من شهوته » يع ١:١٣ . ١٤

«فستقول لى لماذا يلوم بعد، لأن من يقاوم مشيئته » رو٩:١١

« فستقول قطعت الأغصانلأطعم أنا » رو ١١:١٩

« لكن يقول قائل ،كيف يقام الأموات وبأى جسم يأتون ١كو١٥:٣٥

+ أنـــت ... أنـــا : لا يقصد بالضمائر هنا الإشارة إلى الرسول يعقوب (أنت) ، وإلى المعترض (أنا) ، ولكن يقصد بها الواحد يقول هذا والآخر يقول شيئاً آخر ، خاصة وانه يقول « أنت لك إيمان » بينما أن يعقوب الرسول ما أراد أن يؤكد عليه هو عامل الأعمال الذى لم يدرك المؤمنون أهميته وظنوا أنه من الممكن لهم أن يؤمنوا دون أن يرتبط إيمانهم بالأعمال الصالحة، بينما يرى يعقوب الرسول أن الإيمان والأعمال ينفصلان .

+ أرنـــى : تعنى : قدم لى البرهان والدليل على ما تقول (انظر يع ١٣:٣) . المعترض هنا يواجه بنوع من التحدى ويطلب منه أن يقدم الدليل على صحة رأيه . ويقوم التحدى على أساس أن الإيمان الحقيقى الحى لا يمكن أن يوجد بدون فضيلة ، وأما هذا الإيمان غير المتبوع بالعمل الفاضل، فهو إيمان ميت ، والإيمان الميت هو ليس إيماناً على الإطلاق . وبالإضافة إلى ذلك يقدم الرسول يعقوب تحدياً معكوساً مؤكداً أن الأعمال الفاضلة تبرهن وتدل على صحة الإيمان الحقيقى الحى .

عـــدد١٩ : أنت تؤمن أن الله واحـد (eis) حـسناً (kalws) تفعل ، والشياطين (daimonia) يؤمنون ويقشعرون (phrissousin).

إن الإيمان بوحدانية الله أمر حسن ، ولكن المؤمن ليس عليه أن يقف عند مجرد هذا الإيمان ، وإلا فلن يكون فى ذلك أفضل من الشياطين ، فهؤلاء أيضاً يؤمنون بوجود الله ويشعرون بالخوف أمام قوته وسلطانه وبره ومع ذلك لا يعتبر إيمانهم هذا فضيلة .

وأما عن إيمان الشياطين فنقرأ الآيات التالية .

« وإذا هما قد صرخا قائلين : ما لنا ولك يا يسوع ابن الله . أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا (مت ٨:٢٩) .

« فصرخ قائلاً آه ما لنا ولك يا يسوع الناصرى . أتيت لتهلكنا » . أنا أعرف من أنت قدوس الله » مر ١:٢٤

« وصرخ بصوت عظيم وقال مالى ولك يا يسوع ابن الله العلى .

استحلفك بالله ألا تعذبنى » مر ٥:٧ .

فأجاب الروح الشرير وقال أما يسوع فأنا أعرفه وبولس أنا أعلمه وأما أنتم فمن أنتم » (أع١٩:١٥)

فالإيمان بمفرده ، غير مرتبط بالأعمال الصالحة، يمكن أن نجده أيضاً عند الشياطين . وإيمان الشياطين مرتبط بالخوف ، لأن السلام هو ثمرةالخلاص ، والشياطين لا يخلصون .

+ **الله واحد** : بلا شك فإن الإيمان بوحدانية الله هو من العقائد الأساسية، بل هو المبدأ الأول فى الإيمان . لكن هذا المبدأ وحده لا يكفى ليشمل كل ما يتصل بالإيمان .

هذه الحجة التى يقدمها يعقوب ،هى حجة عقلية أو تقوم على أساس منطقى ، ثم يتقدم بعد ذلكليقدم حججاً كتابية ضارباً أمثلة بأبراهيم وراحاب.

عدد ٢٠ : ولكن هل تريد (theleis) أن تعلم (gnuwrai) أيها الإنسان الباطل (kene) أن الإيمان بدون (chwris) أعمال ميت (nekra-argy).

يكرر القديس يعقوب نفس المعنى السابق فى أن الإيمان بدون أعمال يكون ميتاً بلا تأثير وبلا فاعلية وليس له قوة على أن يمنح الخلاص .

+ **هل تريد أن تعلم** : أى هل ترغب فى أن نقدم لك برهاناً على صحة ما تقول وشبيه بهذه الصياغة ما قاله الرسول بولس .

« أفتريد أن لا تخاف السلطان » رو ١٣:٣ ، أى هل تريد أن تعرف ما هو هذا الذى يجعلك أن لا تخاف السلطان .

+ أيها الإنسان الباطل . مخاطبة الإنسان كفرد يتفق مع ما جاء فى يع ١٤:٢ (إن قال أحد) ، ١٩:٥ ، ٢٢ ، على أنه فى العدد (يع ٢٤:٥) يستعمل الرسول يعقوب حالة « الجمع » بدلاً من المفرد فيقول « ترون إذن » ربما لأنه هنا يقدم تلخيصاً عاماً لما يقول .

أما كلمة« باطل» هنا فهى تعنى الفارغ أو الخالى من الحياة الروحية والذى يفتقدا الإيمان الحقيقى على أن الكلمةيمكن أن تشبه فى استعمالها كلمة « الغبى » (أنظر ١كو ٣٦:١٥) الذى ينطق بكلام فارغ ملىء بالعبث والطياشة (أنظر قض ٤:٩) ، وهناك من يفسرها على أنها تشبه فى استعمالها الكلمة الأرامية « رقا (مت ٢٢:٥) والتى حرم السيد المسيح استعمالها فى حالة الغضب الباطل ضد أى إنسان ، ولكنها يمكن أن تستعمل لتعبر عن النفور والمقت واستنكار الافتخار بالإيمان الذى يخلو فى نفس الوقت من أى عمل فاضل .

+ **ميت** : بلا نتيجة . عديم التأثير مجدب قاحل . عقيم .غير مثمر . أى هذا الإيمان لا يكون فيه قوة للخلاص ولا يمكن أن يقود إلى الحياة الأبدية.

وتستعمل هنا كلمة neka أو فى بعض النسخ كلمة «argy »ومن الملاحظ أن كلمة

« argy » استعملت فى اليونانية الكلاسيكية مرتبطة مع كلمات مثل : أرض ، قال ، زمن ، رمح ، فهذه جميعها يمكن أن ترتبط فى بعض الأحيان بعدم النفع .

عدد ٢١ : ألم (edikaiwthy) أبونا (patyr) ابراهيم بالأعمال ، إذ قدم (anenegkas) اسحق ابنه على المذبح (thusiastyrion)

إن ابراهيم تبرر بواسطة الأعمال الفاضلة التى صدرت عنه والتى ظهرت عندما قدم اسحق إبنه على المذبح (أنظر تك ٢٢: ٩ . ١٢) .

+ أبونا : فى استعمال لقب «أب » مع ابراهيم ، أنظر مت ٣:٩ ، رو ٤:١ . غير أن استعمال هذا اللقب لم يقتصر على اليهود فقط الذين كانوا يعثرون أنفسهم أبناء ابراهيم (تقولوا فى أنفسهم لنا ابراهيم أباً) ، ذلك المسيحيين أيضاً نظروا إلى أنفسهم أنهم أبناء روحيون لابراهيم « اعلموا إذن أن الذين هم من الإيمان أولئك هم بنوا ابراهيم » غلا ٣:٧ ، « لهذا هو من الإيمان كى يكون على سبيل نعمة ليكون الوعد وطيداً لجميع النسل ليس لمن هو من الناموس فقط بل أيضاً لمن هو من إيمان ابراهيم الذى هو أب لجميعنا ، كما هو مكتوب إنى قد جعلتك أباً لأمم كثيرة » رو٤:١٧ .

+ تبرر : تستعمل عند الرسول يعقوب فى معنى مرادف لكلمة «خلص» (يع٢:٥) فالذى تبرر يكون قد حصل على الخلاص .

ومن المهم أن يلاحظ الاختلاف فى المعنى التبرير بين العقيدة البروتستانتية وبين العقيدة الارثوذكسية :

فى العقيدة البروتستانتية لفظة « التبرير » تفيد معنى أن الله يحسب أناساً أبراراً ويعاملهم كذلك . المؤمنون عند تبريرهم لا يصيرون أبراراً فى نواتهم . والتبرير يتم فى نظر الله بالإيمان فقط ، أى أن الله فى لحظة الإيمان بالرب يصدر حكى قضائياً بتبريره . لقد أصبح فى لحظة غير مدان بالمرة . التبرير لا يجعل الإنسان باراً بل فعلا بل يدعوه باراً . عندما أقول « أنا خلصت » فإن ذلك يعنى أن الله ستر خطاياى بدمه فأصبحت فى نظره مبرراً رغم أنى غير ذلك فى العقيدة الأرثوذكسية ، نحن لا نحسب فقط أبراراً بل نصير أبراراً حقيقيين . بواسطة لتبرير يتحقق الميلاد الجديد ويموت الإنسان العتيق الذى فينا وتزرع فينا نذرة الحياة الجديدة فى المسيح والتى تنمو بالعمل المشترك بين النعمة الإلهية والإنسان فيصير المبرر خليقة . فنعمة التبرير إذن تخلق فينا ليس مجرد تغيير سيكولوچى بل تغييراً وجودياً . التبرير تغيير حقيقى للإنسان ، فهو من ناحية محو لخطية أو الإدانة ومن ناحية أخرى حياة جديدة فى القداسة والبر ، ويتساوى

القول فإن الإنسان خلص أو أن الإنسان تبرر (١)

+قدم : هذا التقديم هو نوع من العمل ، ويشار به فى هذه الآية كأساس للتبرير (بالطبع العمل المرتبط بالإيمنا) .

إن الرسول يعقوب لم يتكلم عن الإيمان منفصلاً عن العمل ، ولا عن العمل منفصلاً عن الإيمان ، لذلك من الخطأ الزعم بأن الرسول يعقوب يقيم وزناً للواحد أكثر من الآخر ان الرسول يعقوب لا يتكلم عن الإيمان الذى ينتج العمل أو العمل الذى هو ثمرة للإيمان ، ولكنه يتكلم عن الإيمان والأعمال معاً كأمرين لا يمكن أن ينفصل الواحد منهما عن الآخر ، إذا كان الإيمان حياً وإذا كانت الأعمال على مستوى من الروحانية والفضيلة . إن الإيمان بمفرده لا يمكن أن يثمر للخلاص ، وهذا ما يبدو فى العدد التالى .

عدد ٢٢ : (Blepeis) أن الإيمان عمل مع أعماله ، وبالأعمال أكمل (eteleiwthy) الإيمان .

هكذا نلاحظ أن الإيمان ارتبط بالأعمال ، وأن هذه الأعمال هى التى جعلت إيمانه كاملاً . فبالأعمال يكمل الايمان ، أى أن الإيمان بدون أعمال لا يكون إيماناً كاملاً حقيقياً صحيحاً . فالأعمال هى من جوهر الإيمان . العمل لا يعنى عنصراً آخر يرتبط بالإيمان ، بل هو عنصراً أساس للإيمان نفسه ، به يقوم ومنه يتألف كيانه ، فحيث يوجد إيمان حقيقى حى لا بد أن يوجد العمل .

لقد شدد الآباء على الارتباط الوثيق بين الإيمان والأعمال من حيث أنهما على الدوام يرتبطان معاً فى وحدة لا تنقسم .

يقول القديس كيرلس الأورشليمى :

العقائد بدون أعمال البر لا يمكن أن ترضى الله ، والله لا يمكن أن يتقبل أعمال البر بدون عقائد . إذ ما الفائدة أن تعرف صحة العقائد الخاصة بالله إن كنت تعيش فى الدعارة ، وما الفائدةأن تكون معتدلاً بنبيل الطبع إن كنت مجدفاً جاحداً (كيرلس الأورشليمى – العظات – تعريب الأب چورچ نصور – ١٩٨٢ ص٥٣ ، ٥٤) . ويقول القديس أوغسطينوس : إيمان المسيح متجد بالمحبة وإيمان الشيطان خال من المحبة. إن قالت الشياطين نعرف أنك أنت أين الله ، فهل هذا يعنى أنهم يملكون معه إلى الأبد . لا تسبح الله بصوتك فحسب ، بل فلتأتلف أعمالك مع صوتك في تسبيحه (خواطر فيلسوف فى الحياة الروحية – نقله إلىالعربية الخورى يوحنا الحلو –

(١) انظر كتابنا : مفهوم التبرير بين الكنيسة الانجيلية والكنيسة الارثوذكسية – ١٩٨٩ .

المطبعة الكاثوليكة – بيروت ١٩٧٠ ص ٩٢.٩٣) .

عـدد ٢٣ : وتـم (eplyrwthy) الكتـاب (graphy) القـائل (legousa) فـآمن ابراهيم بالله فحسب له براً ، ودعى (eklythy) خليل (philos) الله .

(أنظر تك ٦:١٥ ، رو٤:٣ ، تملا ٦:٣ ، أش ٨:٤١)

هكذا تم ما قيل فى الكتاب الذى أشار أن ابراهيم قد آمن بالله ، وان الله حسب هذا الإيمانلإبراهيم براً ، بمعنى أن إيمان ابراهيم الذى ظهر وتم وكمل بواسطة أعمالهِ هو الذى برره أمام الله . فالكتاب إذن عندما تحدث عن تبرير ابراهيم بالإيمان لم يقصد الإيمان النظرى بل قصد الإيمان الذى أرتبط بالعمل . وبهذا الإيمان المتكامل بالعمل تبرر ابراهيم ودعى خليل الله أى المحبوب من الله ومن هو على علاقة ود بالله .

+ **وتـــم** : أى تحقق ما قيل عن الصلة بين الإيمان والأعمال من حيث أن العمل عنصر أساسى فى تكوين الإيمان ، وان الإيمان يعتبر ناقصاً ما لم يتكامل فى العمل واتضح هذا بجلاء فى ابراهيم الذى تبرر بالإيمان العامل .

+ **الكتـاب** : أشير فى تك ٦:١٥ إلى عبارة « فآمن (ابراهيم) بالرب فحسب له براً » وفى تك ص ٢٢ أشير إلى تفسير هذه العبارة، عندما قدم ابراهيم اسحق ابنه ذبيحةللرب . وهكذا تبرر ابراهيم بإيمانه العامل ، وأشار الرسول بولس إلى هذا كبرهان على بر ابراهيم (رو٤:٣ ، غلا ٦:٣) ، وهكذا فعل أيضاً الرسول يعقوب . إن تقديمابراهيم ابنه كذبيحةهو الذى أظهر إيمانهالحقيقى . وهناك مواضع أخرى فى العهد الجديد أشير فيها إلى إيمان ابراهيم (انظر رو ١٧:٤ ، وعب ٤:١١ ، ١٧.٩) .

+ **خليل الله** : انظر ١٢ أى ٧:٢٠ ، إش ٤١: ٨

عدد٢٤ : ترون (orate) إذن أنه بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده (oronon)

هكذا يبدون أن الإنسان لا يمكن أن يتبرر إلا إذا أرتبط إيمانه بالأعمال ،أما الإيمان النظرى فلا يمكن أن يخلص الانسان أو يبرره . وكلمة وحده يجيب فيها على التساؤل السابق «أما المنفعة يا أخوتى إن قال أحد إن له إيمّاناً ولكن ليس له أعمال ، هل يقدر الإيمان أن يخلصه »

عدد٢٥: كذلك (omoius) راحاب الزانية (porny) أيضاً أما تبررت بالأعمال إذ قبلت (heypodexameny) الرسل (aggelous) وأخرجتهم (ekbalousa) فى طريق (odw) آخر (etera) . (قابل مع يسن ١:٢ ، عب ٣١:١١) .

إن راحاب ،هذه المرأة الزانية الشريرة ،تبررت عندما آمنت وعجلت أعمالاً صالحة ، لأنها قد قبلت الرسل المرسلين من قبل اليهود وأخرجتهم بسلام من طريق آخر .

وفى التقليد اليهودى ، إن راحاب تزوجت يشوع وأنها كانت جدة لكثير من الكهنة والأنبياء ومنهم أرميا وحزقيال . إن إيمان راحاب يذكر فى يشوع ٢:١١ حيث قالت « سمعنا فذابت قلوبنا وكم تبق بعد روح إنسان بسببكم ، لأن الرب إلهكم هو الله فى السماء من فوق وعلى الأرض من تحت ... » . ويقول عنها الرسول بولس « بالإيمان راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة إذ قبلت الجاسوسين بسلام » عب ١١:٣١ .

عدد ٢٦ : لأنه كما (wsper) أن الجسد (swma) بدون روح ميت ،هكذا (outws) الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت .

إن الأعمال تحيى الإيمان ، لأنه كما أن الجسد بدون نفس ميت ، هكذا فإن الإيمان بدون أعمال الفضيلة لا يكون إيماناً حياً بل هو ميت بلا ثمر وبلا فاعلية . فكما تهب النفس الحياة للجسد ، هكذا تهب الأعمال الفاعلية والحياة والنشاط والحركة للإيمان .

+ كـمـا : إن موت الإيمان بدون أعمال يشبه بالجسد لميت إذا لم يكن الإيمان مرتبطاً بالعمل ، فلن يكون حياً وسيكون كالجسد الميت الذى فارقته النفس .إن الإيمان والأعمال – كما قلنا – يرتبطان معاً حتى يحققان التبرير ، وبواسطة الأعمال فإن الإيمان يظل حياً ، كما يظل الجسد حياً بارتباطه بالروح .

القسم الثالث :تعليم الآخرين - الحكمة الأرضية والحكمة السماوية

الأصحاح الثالث : مسئولية المعلم وخطورة اللسان (٣:١-١٢)

عـدد ١,٢ : لا تكونوا معلمين (didaskahoi) كثيرين (polloi) يا أخوتى ، عاطلين (eidotes) أننا نأخذ (lymp sometha) دينونة (krima) أعظم (meizon) لأننا فى أشياء كثيرة (polla) نعثر (ptaiomen) جميعنا (apantes) إن كان أحد لا يعثر (ptaiei) فى الكلام ، فذاك رجل كامل (teleios) قادر (dunatos) أن يلجم (chalin agwgysai) كل (olon) الجسد أيضاً

أيها الإخوة ، لا يأخذ الكثيرون منكم موضع المعلم ، فإننا نحن الذين نعلم سوف نحاكم بصورة أشد وحزم ثم نتعرض لعقاب أعظم . ونحن نعاقب بصراحة أشد لأننا جميعنا نزل ونذنب فى حالات كثيرة . ومن بين الحالات التى يفقد فيها الإنسان السيطرةعلى نفسه ، فإن أكثرها سهولة وأكثرها تعرضاً للانزلاق ما يتصل بعدم ضبط اللسان ، وهو ما يمكن أن يتعرض له كل منا ، ممن يضع نفسه موضع المعلم أو ممن يتخذ موقف المعلم .

وفى الحقيقة ، إذا كان إنسان لا يعثر فى كلامه ، فهو إنسان كامل يكون قادراً على أن يضبط نفسه . وعلى ذلكفإن المعلم يجب أن يكون إنساناً كاملاً حتى لا يخطئ بلسان وحتى لا يتعرض للدينونة . ويقصد بالإنسان الكامل أى ذلك الذى يتحقق له الكمال الخلقى . فمثل هذا الرجل يستطيع أن يضبط كل جسده، أى كل ما فيه من شهوات وأهوائى فيقول ، وقد ذكر كلمة «الجسد» بالذات ، لأن الجسد بواسطة حواسهوأعضائه يتعرض أكثر لأغراض الخطيئة ، ولأنه بواسطة الجسد تمارس خطايا النفس الداخلية .

+ **معلمين** : تعنى « ربى – rabbi » مت ٢٣:٨ ، يو١:٣٨ ، « ربونى – rebbouni » يو٢٠:١٦ . وقد استعملت كلمة (didaskalos) فى الكنيسة (أنظر أع ١:٣) وكان التعليم يعتبر هبة خاصة لبعض الأشخاص وظيفة ثابته ، ويمارسها من يجد فى نفسه الكفاءة للقيام بهذا العمل . ويتحدث الرسول يعقوب بضمير المتكلم الجميع فيقول « نأخذ » وهذا يعنى أنه يشير إلى نفسه كواحد من المعلمين ، ويتحدث عن المخاطر الأخلاقية التى يتعرض لها المعلمون . وكانت ممارسة التعليم من الأمور الهامة فىالكنيسة المسيحية منذ بدايتها . ويذكر سفر الأعمال أنه .. كان فى أنطاكية فى الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون برنابا وسمعان ... » أع ١٣:١ ، ويقول الرسول بولس « وضع الله أناساً فى الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين .... » ١كو ١٢:٢٨ (وانظر أف ٤:١٣) .

+ **عالمين** : كلمة تتضمن الحث على عمل شىء ما

+ **دينونة أعظم** : إن مسئولية المعلم هى أكثر مسئولية الأخرى ، لأنه يتميز عنهم بمعرفة أكثر لما ينبغى عمله ، ولذلك يكون ملزماً أكثر بما يعلم به (أنظر مر ١٢:٤٠) فحيث تكون المعرفة أكثر ، تكون المسئولية أكثر والدينونة أكثر « وأما ذلك العبد الذى يعلم ارادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته فيضرب كثيراً ، ولكن الذى لا يعلم ويفعل ما يستحق ضربات ، يضرب قليلاً ، فكل من أعطى كثيراً يطلب منه كثير ، ومن يودعونه كثيراً يطالبون بأكثر » لو ١٢:٤٧ ، ٤٨

+ **نعثر** : هذا هو سبب التحذير الذى أشار إليه الرسول يعقوب فى العدد الأولى من الاصحاح الثالث « لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتى » إن الناس جميعهم يعثرون ، ومن بين العثرات الخطيرة التى يصعب تجنبها ، هى عثرات اللسان . ولذلك فإن مهمة التعليم هى الأكثر صعوبة فى الحياة . وكثيراً ما ينبه فلاسفة الأخلاق إلى خطايا اللسان .

ويقول سليمان الحكيم:

الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط لسان الحكماء يحسن المعرفة وفم الجهال ينبع حماقة .... هدوء اللسان شجرة حياة وأعجواجه سحق فى الروح (أم١٥:١-٤) «شفاه الحكماء تذر معرفة ، أما قلب الجهالفليس كذلك » أم ١٥:٧

« للإنسان فرح بجواب فمه والكلمةفى وقتها ما أحسنها »أم ١٥:٢٣

« مكرهة الرب أفكار الشريرة وللأطهار كلام حسن » أم ١٥:٢٦ « قلب الصديق يتفكر بالجواب وفم الأشرار ينبع شروراً » أم ١٥:٢٨.

+ **رجل كامل** : تستعمل فى المعنى الأخلاقية أى الكمال الأخلاقى ، وهذا ما يطلبة السيد المسيح من المؤمنين « كونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » مت ٥:٤٨ . وقال الرب يسوع للشاب « ان أرادت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال أتبعنى » مت ١٩:٢١ ويقول الرسول بولس « منذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكى نحضر كل إنسان كاملاً فى المسيح يسوع ، الأمر الذى لأجله أتعب أيضاً مجاهداً بحسب عمله الذى يعمل فى بقوة» كو١:٢٨ ، « مجاهد (أبفراس) كل حين لأجلكم بالصلوات لكى تثبتوا كاملين وممتلئين فى كل مشيئة الله » كو ٤:١٢ .

عدد ٣: هوذا الخيل (ippwn) نضع (ballomen) اللجم (chalinous) فى أفواهها (stomata) لكى تطاوعنا (peithesthai)، فندير(metagomen) جسمها كله.

ويتقدمالرسول يعقوب يضرب بعض الأمثلة ليوضح كيف أن الإنسان الذى يعثر فى الكلام هو إنسان كامل خلقياً .

ومثالنا الأول هو من عالم الحيوان . فنحن نضع اللجم فى الخيل . على أن هذه اللجم هى فى الواقع زينة الخيل لأنها تكبح جماحه من الممكن توجيهه . فبواسطة هذه اللجم يمكن أن ندير جسم الخيل كله . كما يقول داود النبى « لا تكونوا كفرس تعل بلا فهم . بلجام وزمام زينته يكم لئلا يدنو اليك » مز ٣٢:٩) . وعلىذلك ليست اللجم بالنسبة للخيل مضرة ولا يجب أن ينظر إليها كقيد يعوق سيرها ويمنع إنطلاقها . هكذا نحن أيضاً يجب أن نمنع ألسنتنا عن الكلام ،دون أن نظن أن فى هذا قضاء على حريتنا ، بل على العكس كلما استطعنا أن نحفظ أنفسنا من خطأ الكلام كلما كان هذا تعبيراً عن كمالنا الروحى وكمالنا الأخلاقى . وضبط اللسان هنا يقصد به الضبط الظاهرى ، إنما يقصد به ضبط حياة الإنسان كلها ، لأن اللسان لا يتكلم إلا من فضيلة القلب ، فهو يعبر عن الحياة الداخلية. فلا يعنى ضبط اللسان أن يمتنع المرء عن التكلم بما هو ردىء ضد إنسان آخر ، فى الوقت الذى يكن الإنسان نحو هذا الشخص الآخر كل سخط وكل

غيظ وكل كراهية وحقد ، لأننا كما رأينا أن الرسول يعقوب يربط ضبط اللسان بالسان الكامل الذى يضبط كل اهوائه وشهواته الرديئة .

+ **هوذا** : كلمة تتصدر صورة توضيحية (أنظر ٣:٤ . ٥ ، ٥:٤ . ٧) ولها مختلفة (ide - idou - eide - eide) .

+ **الخيل** : وضعت الكلمة فى صدرالجملة قبل عبارة « نضع اللجم » ، وذلك للتأكيد

إن المقارنة التى يعرضها القديس يعقوب تقوم على أساس توضيح قيمة اللسان ، ذلك لأن ضبط الإنسان كله يمكن أن يتم من خلال ضبط اللسان ، كما هو الحال بالنسبة لضبط فم الخيل الذى ينتج عن إمكانية التحكم فى جسم الخيل كله فنديره نحو الجهه التى نوغب فيها .

+ **عدد٤** : هوذا السفن (ploia) أيضاً وهى عظيمة بهذا المقدار (tylikauta) ، وتسوقها (elaunomena) رياح (anemwn) عاصفة (sklyrwn) تديرها (metagetai) دقة (pydalion) صغيرة جداً (elachistou) إلى حيثما (opou) شاء (bouletai) قصد (ormy) المدير (euthunontos).

وها أنا أسوق لكم مثالاً آخر من عالم الجماد ،وأقصد بذلك أن اللسان يشبه الدفة الصغيرة بالنسبة للسفن ، فإن السفن مهما كانت عظيمة ، فإذا تعرضت إلى رياح عاصفة فإننا نستطيع أن نوجهها بهذه الدفة الصغيرة طبقاً لإرادة المدير .

ويلاحظ التوازى بين السفن والخيل بتكرار كلمة «نديرها» على أن التكرار هو من خصائص أسلوب يعقوب الرسول (أنظر يع ١:١٣ ، ١٣ ، ٢:١٤ ، ١٦ ، ٢:٢١ ، ٥) .

+ **عاصفة** : فى الوقت الذى يتحدث فيه عن الريح العاصفة ، فإنه يتحدث عن دفة صغيرة تدير السفينة

هذه الصور التى يقدمها الرسول يعقوب عن السفن والخيل تجد لها مثيلاً فى الفكر اليونانى الجارى ، عند بلوطارخوس وأرستيبس وفيلو .

+ **عدد ٥** : هكذا اللسان (glwssa) أيضاً هو عضو (melos) صغير (mikron) ويفتخر (auchei) متعظماً (megala) . هوذا نار (pyr) قليلة (hylikon) أى وقود (hylyn) تحرق (anaptei) .

إن اللسان عضو صغير ولكنه يفتخر بما يمكن أن يخلقه من أعمال رديئة خطرة وكلنا لا يجهل أثر الكلمة وأثر التعليم ، فإن كلمات قليلة يمكن أن يكون لها من الآثار ما يمكن أن يكون لنار قليلة تحرق وقوداً كثيراً . ويريد الرسول هنا أن يشير إلى ما يمكن أن يتركه التعليم فى من يتقبلوه أو يستمعوا إليه من آثار ونتائج خطيرة. ومن الآيات التى قيلت فى هذا المعنى .

« يوجد من يهذر مثل طعن السيف ، أما لسان الحكماء فشفاء » (أم ١٢:١٨)

« لسان الحكماء يحسن المعرفة وفم الجهال ينبع حماقة . هدوء اللسان شجرة حياة وأعوجاجه سحث فى الروح » أم ١٥:٢ . ٤ « يستهزئون ويتكلمون بالشر . ظلماً من العلاء يتكلمون . جعلوا أفواههم فى السماء تتمشى فى الأرض » مز ٧٣:٨ . ٩

+ وقود (hyly) : لم ترد فى غير هذا الموضع فى العهد الجديد ، وهى تعنى : غابة ثم صارت تعنى «المادة» أو « المادة» التى تصنع منها الأشياء » ، وفيما بعد استعملت فى المعنى الفلسفى لتدل على «المادة» فى مقابل «العقل» . وفى هذه الآية التى نحن صددها تستعمل فى معنى خشب أو وقود . واستعملت بين الكتاب العبرانيين فى معنى الغابة (أنظر اش ٩:١٨ . ١٠:١٨ ،مز٨٣:١٤) .

+ عدد ٦ : فاللسان نار . عالم الإثم (adikias) . هكذا جعل kathistatai فى أعضائنا (melesin) اللسان الذى يدنس (spilousa) الجسم كله ، ويضرم (phlogizousa) دائرة (trochon) الكون (genesews) ويُضرمن جهنم (geennys) .

اللسان نار ، أى يفعل فعل النار ، وله أثر فى حياتنا كما للنار من أثر فى الوقود . واللسان أيضاً يشبهه الرسول بعالم الاثم ، ويقصد بهذا التشبيه ، أنه كما أن الانسان هو صورة للعالم ولذلك سماه البعض بالعالم الصغير ، فهكذا أيضاً اللسان صورة للإنسان ، أى أن اللسان هو عضو يمثل عالم الإثم لأنه يعبر به عن كل أثم هذا العالم الصغير (أى الإنسان) . إن مختلف الشرور والآثام التى تكون فى داخل الإنسان أو عالم الإثم الذى يكون فى داخل الإنسان ، يعبر عنه اللسان .

هذا هو وضع اللسان بالنسبة لباقى الأعضاء ، فهو على الرغم من أنه عضو صغير فهو قادر على أن يدنى الجسم كله وقادر على أن يكون له أثر كبير فى دائرة الحياة الإنسانية المتسعة. على أن هذا اللسان سوف يتعرض فيما بعد إلى نار جهنم حيث يعاقب على ما أقترفه من شرور وآثام .

ويرى بعض المفسرين أن عبارة « يضرم من نار جهنم » تشير إلى أن اللسان يستوحى شروره من ابليس الذى يقابل فى هذه العبارة « نار جهنم » والذى هو عامل من العوامل التى تدفع الإنسان إلى ارتكاب الشر

+ **عالم الإثم** : كلمة « عالم » (kosmos) تعنى « نظام » وقد أطلقت على العالم من حيث إن العالم هو كيان منظم . إن عالم الإثم يشير إلى داخل الإنسان ومابهذا الداخل من شرور وآثام ، واللسان يدعى « عالم الاثم » لأنه يعبر عن كل ما بداخل الإنسان من شرور .

+ **يدفى** : وردت فى هذا الموضع ، وكذلك فى أيه ٢٣ ، ولم ترد فى مواضع أخرى فى العهد الجديد .

+ **يضرم** : تعنى حرفياً ، يشعل النار

+ **دائرة الكون** : وردت كلمة « دائرة » trochos فى هذا المكان فقط ، وهى من الفعل trechw بمعنى : يجرى ، وهى تستعمل عن أى شىء مستدير ، دائرى ، وهو يجرى أو يتدحرج كالعجلة أو أى جسم كروى (كرة) . ومن معنى الفعل « يجرى » أشتق معنى « مجرى – دور » (course) مثل دوران الشمس ومنها اشتق « مكان للجرى » (ميدان السباق) .

+ **الكون** : استعملت بمعنى : طبيعة – أصل – بداية – ميلاد – أسلوب الولادة – أنتاج ، واستعملت عند أفلاطون بمعنى : خليقة أو مجموع – الأشياء (المخلوق) . وكذلك تعنى : جنس ، نسل ، ذرية . وفى العهد الجديد – فى غير هذه الرسالة – وردت مرتين ، فى مت ١:١ بمعنى «ميلاد» ، وفى مت ١٨:١ أيضاً بمعنى «ولادة» فى يع ٢٣:١ وردت عبارة «وجه خليقته (ميلاده) » . وعلى ذلك يكون من السهل أن نترجم كلمة « trochos » بالعجلة ولما كانت كلمة «genesews » تعنى فى العهدالجديد : ميلاد – خلقة ، فإنه يمكن فهم عبارة « دائرة الكون » بالمعنى التالى : العجلة التى تتحرك عند الميلاد وتستمر تجرى حتى نهاية الحياة ، أى أنها عبارة عن الحياة البشرية . واللسان يكون له تأثير على دائرة الكون أي على « الحياة البشرية »

عدد ٧ .٨ : لأن كل طبع (physis) للوحوش (thyriwn) والطيور (peteinwn) والزحافات (erpetwn) والبحريات (enaliwn) يذلل (damazetai) وقد تذلل (dedamastai) للطبع البشرى . وأما اللسان فلا يستطيع أحد من الناس أن يذلله . هو شر (kakon) لا يضبط (akatastaon) ، مملوء (mesty) سما (iou) مميتا (thanatyphorou) .

نعم ، إن اللسان عضو مخيف وشر لا يمكن ضبطه ولا يمكن إخضاعه وتذليله ، على الرغم

من أن الإنسان أعطى من السلطان أن يخضع لطاعته الوحوش والطيور والزحافات والبحريات . إن هذا السلطان الذى أعطى للإنسان على الحيوانات أو على المخلوقات جميعها لا يستطيع به أن يذلل ويخضع ويضبط لسانه . أى إن الإنسان بمفرده لا يستطيع أن يكون سيد نفسه ولا يقوى على أن يوفر لذاته الحياة الروحية. ومعنى ذلك أن الإنسان فى حاجة إلى معونة الله وإلى عمل الروح القدس ، أو إلى عمل النعمة الكفيلة بأن تقوده إلى حياة الغلبة والأنتصار فى جهاده الروحى . يقول النبى داود فى وصف لسان الأشرار « سنوا ألسنتهم لحية ، حمة الأفعوان تحت شفاههن » مز ١٤٠:٣

+ **لأن** : يوضح هنا ما يبرر ما قاله سابقاً عن اللسان من أنه «نار» (يع٣:٦) ويبين أن خطورة اللسان تجيء من عدم القدرة على السيطرة عليه وإخضاعه ، فالإنسان الذى يمكنه أن يحول الحيوانات المفترسة إلى حيوانات أليفة ، يصعب عليه أن يروض اللسان ليكون فى طاعته .

+ وحوش وطيور وزحافات وبحريات : : أنظر ٤:١٧ ، ١٨ ، ١مل٤:٣٣ ، أع ١٠:١٢ ، ١١:٦. والإشارة هنا تتصل بما جاء فى تك ١:٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦.

+ بحريات (enaliwn) : لم ترد هذه الكلمة فى الكتاب المقدس فى غير هذا الوضع ، ولكنها وجدت فى اللغة اليونانية الدارجة سواء فى الشعر أو فى النثر

+ **للطبع البشرى** : أى للجنس البشرى . وقد كان خضوع الحيوانات للإنسان ، فلاحظه مألوفة عند العبرانيين حيث أخذ الإنسان السلطة على هذه الكائنات من قبل الرب (أنظر تك ١:٢٨ ، ٩:٢ ، مز٨:٦-٨) .

+ لا يستطيع أحد من الناس أن يذلله : تأكيد بأن الجنس البشرى ورث خطيئة آدم ولذلك يكون بمفرده عاجزاً عن ضبط اللسان والتحكم فى الشر . لا تستطيع البشرية - دون نعمة الله - ان تحقق لنفسها صورة « الرجل الكامل » الذى لا يعثر فى الكلام . وهذا التعليم يؤكد من ناحية عمومية الخطية الأصلية ووراثة الجنس البشرى لها ومن ناحية أخرى فهو يد حض بدعة بيلاجيوس الذى ينكر هذه العقيدة .

+ **سما مميتاً** : لعل فى هذه العبارة إشارة لسم الحيات القاتل (مز١٤٠:٣) وعبر بولس الرسول ذلك فقال «حنجرتهم قبر مفتوح ، بألسنتهم قد مكروا ، سم الأصلال تحت شفاههم » رو ٣:١٣ . وكان التشبيه بالسم من الصور الشائعة فى الفكر اليونانى عند الحديث عن الأشياء الكريهه الضارة

+ **عدد ٩** : به نبارك (eulogoumen) الله الآب (patera) وبه نلعن

(katarwmetha) الناس ، الذين قد تكونوا (gegonotas) على شبه (omowsin) الله (قابل مع تك ١:٢٦ ، ٥:١ ، ٩:٦) .

نحن ، فى بعض الأحيان ، نستعمل ألسنتنا أستعمالاً حسناً ونحاول أن نضبطه ونمسكه عن الكلام الردىء ، ونبارك أى نمجد به الله أبينا . وفى الوقت نفسه ، بهذا اللسان يمينه نلعن الآخرين فى مثل هذه الحالة لا يمكن فى الواقع أن نكون قد باركنا الله ، لماذا ؟

لأن الإنسان خلق على صورة الله وعلى شبهه . إن علاقة الإنسان بالله كعلاقة الصورة بالأصل . الله هو الأصل والإنسان هو الصورة ، فكيف يمكن أن نبارك الأصل ونلعن الصورة ؟ كيف يمكن أن نبارك الله ونلعن من هو فى شبه الله . ومن ناحية أخرى لا يمكن أن نحب الصورة ونباركها إلا إذا كنا نحب الأصل . علاقتنا بالله وبالإنسان لا يمكن أن تسير على خطين مفترقين ، فنحن لا نستطيع أن نقيم علاقة صالحة مع أحدهما إلا إذا كانت علاقتنا صالحة مع الآخر .

+ به نبارك ... به نلعن : إن الاستعمال المزدوج للسان يوجد أيضاً فى الآداب اليونانية كما عند فيلو وبلوتارخ ، وكذلك نجد بعض الأمثلة له فى العهد القديم ، كما يقول فى سفر الأمثال « الموت والحياة فى يد اللسان ، وأحباؤه يأكلون ثمره » أم ٢١:١٨ ، « الساعى بالوشاية يفشى السر والأمين الروح يكتم الأمر » أم ١٣:١١ .

+ **به نبارك** : مباركة الرب كانت أمراً معتاداً عند ذكر اسم الرب (أنظر رو١:٢٥ ، ٥:٩ ، ٢كو١١:٣١ ، ٢كو١:٣٠ ، أف ١:٣ ، ١بط ١:٣ ، مز١٤٥:٢١) .

+ **به نلعن** : أنظر أيوب ٣١:٣٠ ، مز ١٠:٧ ، ٦٢:٤ ، ١٠٩:٢٨ ، رو١٢:١٤

+ **عدد ١٠ ،١١ ،١٢** : من الفم الواحد (tou autou) تخرج (exerchetai) بركة ولعنة (katara) . لا يصلح (ou chry) يا أخوتى أن تكون هذه الأمور هكذا ألعل (myti) ينبوعا (pygy) ينبع (bruei) من نفس عين (opys) واحدة (tys autys) العذب (glyky) والمر(pikron) . هل تقدر يا إخوتى تينه (syky) أن تصنع زيتوناً (elaias) أو كرمة (ampelos) تيناً (syka) ، ولا كذلك ينبوع يصنع ماء (hylykon) مالحاً (halykon) وعذباً (glyky)

إنه من الفم الواحد ، لا يمكن أن نبارك ونلعن فى وقت واحد ، أى لا يمكن أن نمزج ونخلط بين البركة واللعنة ، ولا يمكن أن ندعى أننا نبارك فى الوقت الذى فيه نلعن ولتوضيح هذا ، فإن الرسول يعقوب كعادته يقدم أمثلة لما يقول :

إن عين الماء الواحدة لا يمكن أن تخرج فى نفس الوقت ماء عذباً ومراً ، فكل شىء بذراً

من جنسه . العين الحلوة تخرج الماء الحلو والعين المرة تخرج الماء المر ، ونحن لا ننتظر مثلاً من التينة أن تصنع زيتوناً أو الكرمة أن تصنع تيناً ، أو الينبوع الواحد أن يخرج ماء مالحاً وعذباً فى نفس الوقت .

عن الحكمة الأرضية والحكمة السماوية (٣:١٣-١٨)

+ **عدد ١٣** : من هو حكيم (sophos) وعالم (epistymun) بينكم (en hymin) ، فليرِ (deixatw) أعماله (erga) بالتصرف (anastrophs) الحسن (kalys) فى وداعة (rautyti) .

(قابل مع يع ٣:١٨ ، ١:٢١) .

بكل هذا الذى قاله الرسول يعقوب ، يريد أن يوجه حياة المؤمن حتى لا يخلط بين الإثم والبر فى حياته ، ولا بين النور والظلمة ، ولا بين المسيح وبليعال ، ولا بين هيكل الله وهيكل الوثن . فإذا كنا نبارك ونمجده ، فلا يجب من ناحيةأخرى أن نخضع لإبليس ونلعن الناس . كيف يمكن أن ندعى بأننا نعبد الله فى الوقت الذى نتخذ فيه إبليس سيداً لنا .

إن الرجل الحكيم يجب بالسلوك الحسن أن يظهر الوداعة التى هى خصائص الحكمة الحقيقية .

+ **الحكيم** : هو من تكون له معرفة بحكمة التصرف والسلوك الأخلاقى العملى المستند إلى معرفة الله . وتستعمل الكلمات « حكيم » و «عالم » ككلمتين مترادفتين فى تث ١:١٣ ، ١٥ ، ٤:٦ ، دا ٥:١٢ والمطلوب من الحكيم هنا ليس أن يرى حكمته ، بل وداعته . والوداعة هى ضد الكبرياء والعجرفة والتعاظم ، وضد ما قاله فى العدد ١٤ من نفس الأصحاح « ولكن إن كان لكم غيرة مرة وتحزب فى قلوبكم ... »

عدد ١٤ : ولكن كان لكم غيرة (zylon) مرة (pikron) وتحزب (eritheian) فى قلوبكم ، فلا تفتخروا وتكذبوا (pseudesthe) على الحق (alytheias) .

أما إن كنتم تغارون غيرة شديدة وتتحزبون لارائكم وتعاليمكم فلا تحاولوا أن تفتخروا أنكم أكثر حكمة من الآخرين ، ولا تحاولوا أن تكذبوا على حساب الحقيقة المسيحية لأنكم بينما تقدمون الحقائق المسيحية كمعلمين ، فأنتم تكذبون كل ما علمتم به فى سلوككم وتصرفاتكم . أى بينما تزعمون أنكم تتحزبون للحقيقة المسيحية وتغارون عليها ، أنتم فى نفس الوقت تسيئون إليها بسبب تصرفاتكم التى لا تتمشى ولا تتفق مع تعاليمكم .

+ **غيرة مرة** : أى رغبة عنيفة فى أن تُعلى من شأن رأيك وفكرتك إلى الدرجة التى تبعد

فيها آراء أو أفكار الآخرين .

والغيرة يمكن أن تعبر عن الفضيلة (كالغيرة الدينية) ويمكن أن تعبر الرذيلة إذا كانت تحمل معنى الكراهية للآخرين وعن الغيرةالدينية أنظر : فى ٦:٣ ، غلا ١٤:١ ، أع ٢٠:٢١

+ **تحـــزب** : هو حب الرفعة والطموح الأنانى وطلب العلى المبنى على محبة الذات . إن الكلمة تتضمن الاشارة إلى الميل فما فى استعمال وسائل غير سليمة هزيلة لدفع وإعلاء الرأى أو الاهتمامات الشخصية . ويصف الرسول بولس التحزب بأنهم « لا يطاوعون الحق يطاعون الإثم «رو ٨:٢ ، ويضع التحزب كصفة رديئة بين صفاتردينة أخرى « خصومات ومحاسدات وسخطات وتحزبات ومذمات ونميمات وتكبرات وتشوشات » ٢كو ٢٠:١٢ ، « عبادة الأوثان سحر عداوة خصام غيرة سخط تحزب شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر » غلا ٢٠:٥ ٢١

+ **فى قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا** : أى إذا كان لكم مثل هذه الصفات فى قلوبكم فلا تحاولوا أن تظهروها وتعبروا عنها فى تصرفاتكم المنافية لتعاليمكم ، أنتم تكذبون ضد الحق تزعمون كرجال حكماء تمتلكونه وتعلمون به .

+ **الحق** : تحدث الرسول يعقوب عن كلمة الحق « شاء فولدن بكلمة الحق لكى نكون باكورة من خلائق » يع ١٨:١ ، ويقول فى الأصحاح الخامس « أيها الإخوة إن ضل أحد منكم عن الحق فرده أحد ، فليتعلم أن من رد خاطئاً عن ضلال طريقه يخلص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا » يع ١٩:٥ أى أن «الحق» الذى يتكلم عنه الرسول يعقوب ، هو الحقيقة المسيحية التى يعرفها الإنسان الحكيم سواء كانت هذه الحقيقة من الحقائق الدينية أو من الحقائق التى تتصل بالسلوك الأخلاقى العملى فى الحياة المسيحية إن السلوك الإنسانى يجب أن يكون مقيداً بهذه الحقيقة ومسترشداً بها ، ولذلك فإن الرجل الحكيم إذا سلك بمايثافى هذه الحقيقة أو هذا الحق ، فهو يكذب على الحق الذى من المفروض أن يحرص عليه لأنه هو يمثله ويعلم به .

+ **عـــدد ١٥** : ليست هذه الحكمة (sophia) نازلة (katerchomeny) من فـوق (anwthen) بل هى أرضية (epigeios) نفسانية (psychiku) شيطانية (daimoniwdys) .

هذه الحكمة التى تفتخرون بها ليست حكمة إلهية أى ليست نازلة من السماء ، ولكنها حكمة أرضية أى حكمة جسدانية غريبة عن استنارة الروح القدس بأنها حكمة ليست من وحى السماء ولا من الهام الروح القدس بل هى حكمة من وحى إبليس وإلهامه .

وكلمة «نفسانية» تعنى هنا «طبيعيه» خالية من روح الله . وعن الأمور الأرضية كتب الرسول بولس «الذين نهايتهم الهلاك الذين آلهتهم ومجدهم فى خزيهم الذين يفتكرون فى الأرضيات »

(فى ١٢:٣) . وعن الحكمة السماوية كتب الرسول يعقوب «كل عطية صالحةوكل موهبة تامة هى من فوق نازلة من أبى الأنوار الذى ليس عنده تغيير ولا ظل دوران» يع ١٧:١ .

+ **هذه الحكمة** : أى هذه الحكمة المصحوبة بالغيرة المرة والتحزب والافتخار والتى تنقصها الوداعة .

+ **نازلة من فوق** : أى إلهية عند الله . وعن المصدر الإلهى للحكمة الحقيقية ، يقول سليمان الحكيم « لأن الرب يعطى حكة ، من فمه المعرفة والفهم » أم ٦:٢ (وأنظر أم ٢٢:٨-٣١)، سفر الحكمة (٢٥:٧ ، ٤:٩ ، ٩ وما بعده) .

+ **أرضية** : يقول الرسول بولس « اهتموا بما فوق لا بما على الأرض » كو ٢:٣ ، « الإنسان الأول من الأرض ، ترابى . الإنسان الثانى الرب من السماء ، كما هو الترابى هكذا الترابيون أيضاً وكما السماوى هكذا السماويون أيضاً . وكما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضاً صورة السماوى » ١كو ٤٧:١٥-٤٩ . ويقول الرسول يوحنا « الذى يأتى من فوق هو فوق الجميع والذى من الأرض هو أرضى ومن الأرض يتكلم الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع والذى من الأرض هو أرضى ومن الأرض يتكلم » يو ٣١:٣ (وأنظر يو ٢٣:٨) .

وعن الاختلاف بين الأمور الأرضية والأمور السماوية ، يقول هرماس « أرأيت أن الإيمان يأتى من فوق من عند الله ويملك قدرة عظيمة ،أما الشك فيأتى من تحت ، من الشيطان ولا يملك أيه قوة . إنك بهذا أنت والذين يقاسمونك هذه المشاعر تحيون فى الله » الوصية التاسعة ١١ . ١٢ . يمضى هرماس فيفرق بين الروح الذى يأتى من السماء وبين الروح الذى يأتى من الأرض،فلما سئل كيف نميز بين الكاذب والنبى غير الكاذب ، أجاب قائلاً : من حياة المرء نستطيع أن نميز بين النبى الكاذب والنبى الحقيقى . من كان فيه روح الله يأتى من فوق ، يكون لطيفاً متواضعاً يهرب من الشر ومن الرغبات الباطلة ويجعل نفسه دون هذا الجيل . لا يجيب على سؤال ولا يتكلم إلا علانية . الروح القدس لا يعطى وزناً لرغبات البشر ولا يتكلم إلا عندما يريد الله منه . عندما يدخل الإنسان الذى فيه روح الله إلى مجلس الصالحين المؤمنين بالله ، يصلى المجلس فتتحرك روح النبوة فيه ويملأه ويتكلم بملء إيمانه أمام الجميع يأمره الرب . بهذا نعرف النبوة الحقيقية من النبوة الكاذبة ، ومن قوتها نعرف الألوهية الموحية . الأرواح الفارغة الأرضية لا قوة لها . مالك هذه الروح يتعالى ويطلب التصدر فى المجالس وتبدو عليه فوراً القحة والثرثرة . يعيش فى وسط الملذات ويغرق فى أنواع من الأباطيل ويتناول أجراً عن تنبؤاته . لا يتنبأ إذا لم ينل أجراً . إن الأنبياء الذين يفعلون ذلك هم أنبياء أرضيون كذبة . هؤلاء لا يقتربون من مجالس الصديقين

بل يتحاشونها ويلتصقون بالمترددين الفارغين الذين يتناولون فى المنعطفات والزوايا ويخدعونهم ويماشون رعباتهم الباطلة بكلام باطل يقولونه الرجل الذى يحمل روحاً نبوية كاذبة ، فإن روحه ينكشف فوراً عند دخوله مجلس الصالحين . إذا ابتدأ المجلس بالصلاة ظهر بطلانه وفراغه . يستولى على الروح الأرضى الرعب فيهرب من صاحبه وصاحبه يصبح أبكم لا يجسر على أن يتفوه بكلمة . فأحكم أنت على من يدعى النبوة من أعماله . ثق بالروح الذى يأتى من الله وابتعد عن الروح الذى يأتى من الأرض . إنه روح لا قوة له ويأتى من الشيطان (الوصية الحادية عشرة).

+ **نفسانية** : يشارك فى الحياة الطبيعية التى يشترك فيها الحيوان والإنسان « ولكن الإنسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً » ١كو٢:١٤ ، يزرع جسماً حيواناً(psychikon) ويقام جسماً روحانياً . يوجد جسم حيوانى ويوجد جسم روحانى ، هكذا مكتوب أيضاً صار آدم الإنسان الأول نفساً حية وآدم الأخير روحاً محيياً . لكن ليس الروحانى أولاً بل الحيوانى وبعد ذلك الروحانى . الإنسان الأول من الأرض ترابى ، الإنسان الثانى الرب من السماء . كما هو الترابى هكذا الترابيون أيضاً وكما هو السماوى هكذا السماويون أيضاً » ١كو ١٥:٤٤-٤٩

فى كل هذه الآيات تشير الكلمات « نفسانى - طبيعى - حيوانى » إلى من هو خال من روح الله ، وجميعها تشتق من كلمة «نفس psychy » وتشير إلى الحكمة التى لا تكون من الله

+ **شيطانية** : أى تصدر من روح شرير ، من الشيطان (انظر ٢:١٩ ، ١تى ٤:١) .

عدد ١٦ : لأنه حيث (opou) الغيرة (zylos) والتحزب (eritheia) هناك التشويش (akatastasia) وكل أمر (pragma) ردئ (phaulon) .

حيث توجد غيرة متطرفة وتعصب أعمى فلا بد أن يحدث أنشقاق ولا بد أن ينتهى الأمر إلى نتائج رديئة بينى أعضاء الكنيسة الواحد . ولعل هذا يمكن أن نلمسه فى أى مجتمع كمجتمع الأسرة مثلاً فإذا سادت الغيرة وإذا سيطرت روح التجزب والتعصب ، يحدث أنقسام بين أفراد البيت الواحد فالغيرة تطرد المحبة وتقضى على الانسجام والتألف بين أعضاء الجماعة الواحدة . والتحزب أيضاً يؤدى إلى الانقسام لأن التحزب لا يعنى التمسك بمبدأ لصحته ، بل لمجرد العناد.

+ **التشويش** : انظر يع ٣:١٦ حيث أشار إلى التشويش أو التقلقل الذى يتعرض له ذو الرأيين ، وكذلك انظر يع ٣:٨ حيث أشار إلى التشويش المتمثل فى عدم القدرة على ضبط اللسان (شر لا يضبط) .

+ **عدد ١٧** : وأما الحكمة التى من فوق فهى أولاً طاهرة (agny) ثم مسالمة (ryniky

مترفقة (epieikys) مذعنة (eupeithys) مملوءة (mesty) رحمة (eleous) وأثماراً (karpwn) صالحة (agathwn) عديمة الريب (adiakritos) والرياء (anypokritos) .

إن الحكمة التى تعطى من السماء بواسطة الله ، هى حكمة طاهرة من كل دنس ، وتقوم على السلام بين الناس بعضهم البعض ، وهى حكمة مصحوبة بمعاملة الآخرين بلطف ووداعة أى بغير قسوة وبغير عنف ، ثم هى حكمة مذعنة لروح الحق أى أنها لا تتحزب ولا تتعصب لرأى معين لمجرد العناد ، لكنها على استعداد أن تناقش مختلف الآراء وأن تأخذ بأكثر هذه الآراء صحة وسلامة وهى أيضاً حكمة مصحوبة بالأعمال الفاضلة الخيرة أى حكمة مثمرة بالفضائل الصالحة ، أى نتيجة اتجاهاً خيراً فى الحياة ، ثم هى حكمة خالية من كل شك ، بعيدة عن الريب والتردد ، خالية من النفاق أو التملق . (قابل مع سفر الحكمة ٧:٢٢-٢٥) .

+ **طاهرة** : أى خالية من كل خطأ كالغيرة المرة والتحزب وكل أمر ردئ . ولا شىء مما هو نصف خير ونصف شر ، يمكن ان يسمى حكمة ، لأن الحكمة « لا يشوبها شىء نجس » حكمة ٧:٢٥ وأنظر فى ٤:٨ ، ١بط ٣:٢ .

+ **مسالمة** : انظر ٥:٩

+ **مترفقة** : حليمة غير عنيفة (أنظر فى ٤:٥ ، اتى ٣:٣ ،تى ٣:٢ ، ١بط ٢:١٨).

+ **مذعنة** : وهى عكس صلابة الرأى والعناد والتشبث.

+ **مملوءة** : انظر رو ١:٢٩ ، ١٥:١٤ ، ٢بط ٢:١٤

+ **رحمة** : الشفقة والعطف والحنان الذى يقول إلى المساعدة العملية ، وليس مجرد العطف الأجوف (أنظر يع ٢:١٣) .

+ **أثمار صالحة** : مت ٢١:٤٣ ، غلا ٥:٢٢ ، أف ٥:٩ ، فى ١:١١

+ **عديمة الريب** : غير منقسم ، غير متقلقل ، غير مذبذب ، من كل القلب وذلك بالمقارنة مع الحالة الخاطئة المذكورة فى يع ٣:٩ ، ١٠ والتى فيها ، من الفم الواحدة ، تخرج بركة ولعنة .

+ **عديم الرياء** : انظر رو ١٢:٩ ، ٢كو ٦:٦ ، ١تى ١:٥ ، ٢تى ١:٥ ، ١بط ١:٢٢

هذه الصفات التى تتمثل فى الحكمة الحقيقية تضاد الصفات التى تعمل على توكيد الذات والتحزب والطهارة هنا هى الصفة الأساسية لتى تصدر عنها جميع الصفات الفاضلة الأخرى وفيما عدا صفة الطهارة الأساسية ، تقسم الصفات الأخرى فى ثلاث مجموعات :

١- مسالمة - مترفقة - مذعنة

٢- مملوءة رحمة وأثمار صالحة

٣- عديمة الريب والرياء

عدد ١٨ : وثمر (korpos) البر (dikaiosynvs) يزرع (speiretai) فى السلام يفعلون السلام .

إن الثمر الروحى للبر لا يزرع فى خصام وتشويش وتحزب بل يزرع فى السلام ، من هؤلاء الذين يعيشون فى سلام ويفعلون السلام مع الآخرين ، والذين هم بحق الحكماء .

وعن ثمر البر نقرأ الآيات التالية :

« الشرير يكسب أجرة غش ، والزارع البر أجرة أمانة . كما أن البر يؤول إلى الحياة كذلك من يتبع الشر فإلى موته » أم ١١: ١٨ ، ١٩ « ازرعوا لأنفسكم البر . احصدوا بحسب الصلاح . احرثوا لأنفسكم حرثاً ، فإنه وقت لطلب الرب حتى يأتى ويعلمكم البر » هو ١٠: ١٢

«مملوئين من ثمر البر الذى بيسوع المسيح لمجد الله وحده » فى ١: ١١وانظر عب ١٢: ١١

فى جميع هذه الآيات ، يظهر البر كمصدر للثمر

يفعلون السلام : انظر أف ٢: ١٥ ، كو١: ٢٠ ، مت ٥: ٩ ، هؤلاء لا يصلحون فقط بين المتخاصمين ولكنهم بالإضافة إلى ذلك فهم يسلكون فى السلام ، على عكس الذين يتصرفون فى غيرة مرة وفى تحزب.

القسم الرابع : نصائح للبعد عن الشهوات

الأصحاح الرابع : على كل شخص أن يقاوم إبليس ويتقرب إلى الله (يع ٤ : ١ - ١٠)

عدد ١ : من أين (pothen) الحروب (polemoi) والخصومات بينكم ، أليست من هنا (enteuthen) ، من لذاتكم (hydonwn) المحاربة (strateuomenwn) فى أعضائكم .

وإذا كنت الآن أتكلم عن التشويش وعن عدم النظام وعدم السلام بينكم ، فإنى أضع أمامكم هذا التساؤل . من أين جاءت هذه الخلافات وهذا النزاع الذى يسود بيكم ؟ والعجيب أن الرسول يعقوب يُرجع علة هذه الخلافات إلى شهوات الأعضاء أو أفراد الكنيسة . أى أن الرسول يريد أن يقول إنكم أنتم أعضاء الكنيسة تخضعون لشهواتكم وتفسحون المجال أمام لذاتكم وتعلمون على اشباع نزواتكم ، ومن أجل هذا ينشأ بينكم الخصومات وهكذا يحاول الرسول يعقوب دائماً أن يذكر الإنسان أن العلة الأولى لخطيئته إلى ذاته .

+ **يقول الرسول بولس:** ولكن أرى ناموساً أخر فى أعضائى يحارب ناموس ذهنى ويسبينى إلى ناموس الخطيئة فى أعضائى (رو٧:٢٣) . ويقول الرسول بطرس « أيها الأحباء أطلب إليكم كغرباء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التى تحارب النفس (١بط ٢:١١) .

وكتب الفيلسوف اليهودى فيلو يقول :

لاحظ الحرب الدائمة التى تنشب بين الناس حتى فى وقت السلم ، والتى تقع ليس فقط بين الأمم والأقطار والمدن ، ولكن أيضاً بين البيوت ، بل أقول أكثر من ذلك ،داخل كل فرد من البشر ، داخل نفوس البشر ، حتى ليمكننا أن نندهش إذا كان من الممكن أن يتمتع أى إنسان بالسكون فى مثل هذه العاصفة ، وأن يطلب الهدوء بين أمواج هذا البحر الهادر . (De gig 11.) .

+ **الحروب والخصومات :** كثيراً ما ترتبط هاتان الكلمتان معاً للتعبير عن العداوة التى تنشأ فى المجتمع .

+ **لذاتكم :** أى تجعلون الحصول على اللذات هو هدفكم « مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة » تى ٣:٣ . وعلى عكس ذلك يطلب الرسول يعقوب « اخضعوا لله . قاوموا إبليس فيهرب منكم » ٤:٧ .

+ **المحاربة فى أعضائكم :** هذه اللذات تحارب الواحدة الأخرى ، متخذة أعضاء الجسد كقاعدة لها . وحيث أن هذه اللذات تتصادم فيما بينها ، فإن الإنسان الذى يجعل هذه اللذات هدفه الأعلى لا بد أن يعانى الصراع الداخلى

+ **أعضائكم :** يبدو أن الرسول يعقوب يجعل اللذات تختص فى البداية بالجسد ، حيث تشير الأعضاء هنا إلى الجسد . وهناك آيات أخرى تستعمل فيها الأعضاء ، لتشير إلى الجسد كما يبدو من رو ٦:١٣ ، ١٩ ، كو ٣:٥ . والرسول بطرس أيضاً يتحدث عن شهوات الجسد التى تحارب النفس (١بط ٢:١١) ، كما تحدث الرسول بولس عن ناموس الخطية فى الأعضاء الذى يحارب ناموس الله فى الذهن (رو٧:٢٣) .

+ **عدد ٢:** تشتهون (epithumeite) ولستم تمتلكون (echete) تقتلون (phoneuete) . وتحسدون (zyloute) ولستم تقدرون أن تنالوا (epitychein) ، تخاصمون (machesthe) ، تحاربون (polemeite) . ولستم تمتلكون لأنكم لا تطلبون (aiteisthe) .

أنتم تشتهون ولكن لا تحصلون على ما يرضى شهواتكم ، وفى محاولتكم لأن تمتلكوا ما تشتهون تكونون على استعداد حتى لأن تقاتلوا . وأنتم تشتهون بمرارة وحقد أى بحسد ولستم تقدرون أن تحققوا شهواتكم ومن أجل هذا تخاصمون وتحاربون وتسود العلاقات بينكم وبين الآخرين وتدخلون معهم فى خصام وشجار وحرب . وأنتم لا تأخذون ما تطلبون لأنكم لا ترفعون صلواتكم إلى الله بما تحتاجون إليه .

+ **تشتهون** : ترتبط فى معناها مع كلمة « لذاتكم » التى وردت فى العدد الأول ، فالكلمتان بينهما علاقة متبادلة .

+ **تقتلون** : يشير هنا الرسول يعقوب إلى نتيجة المترتبة على أختيار اللذة بدلاً من الاتجاه نحو الله . إن اللذة تتضمن الشهوة . والشهوة غالباً مما لا يمكن إرضاؤها ، وفى هذه الحالة ، فإذا لم تكبح ، فإنها قد تؤدى إلى قتل من يقف حائلاً فى طريقها

والكلمات : « تشتهون – تمتلكون – تقتلون » يمكن أن تكون معاً جملة شرطية تكون فيها عبارة « تشتهون ولا تمتلكون » جملة الشرط (أى . إذا كنتم تشتهون ولا تمتلكون ، فإنكم تقتلون) وهناك عبارات أخرى تصاغ على نحو متشابه ، كما فى يع ٣:١٣ (من هو حكيم وعالم بينكم فليرِ أعماله بالتصرف الحسن – أى حسناً) ، وكذلك يع ٥:١٣ ، ١٤ (أعلى أحد بينكم مشقات فليصل – أمسرور أحد فليرتل ، أمريض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب .

أما استعمال ضمير المخاطب « تشتهون فهو يعنى أن كاتب الرسالة يتكلم إلى قرائه باعتبارهم يمثلون جميع البشر .

+ **تحسدون ...** : ولدينا هنا أيضاً نفس الصياغة الشرطية أى : إذا كنتم تحسدون لا تنالون ، فإنكم تخاصمون وتحاربون .

والكلمة اليونانية « تحسدون » (zylow) تستعمل هنا معنى : يحسد

رغبة فى التملك : ومن الأمثلة على ذلك « ولكن جدوا للمواهب الحسنى » ١كو ٣١:١٢ ، ١:١٤ ، جدوا للتنبؤ » ١كو١٤ :٣٩ والمعنى هنا يختلف عن معنى الكلمة فى يع ١٤:٣ «ولكن إن كان لكم غيرة مرة وتحزب فى قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا عن الحق » ، فهنا لا تكون الغيرة من أجل تملك شىء ولكن من أجل **الرغبة فى التفوق والمنافسة**

وفى الآية التى نحن بصددها ، عندما يقول « تحسدون ولستم تقدرون أن تنالوا ، فإن تستعمل فى المعنى الأول أى الحسد من أجل الرغبة فى التملك .

+ تخاصمون وتحاربون : أى لا تطلبون إلى الله .

عدد٣ : تطلبون (Aiteite) ولستم تأخذون (lambonete) لأنكم تطلبون رديأ (kakws) لكى تنفقوا (dapanysyte) على لذاتكم .

على أنه يوجد بعضكم يصلون ويطلبون إلى الله . وإلى هؤلاء أوجه كلامى فأقول . أنكم على الرغم من أنكم تصلون إلى الله إلا أنه لا تأخذون ما تطلبون لأنكم لا تطلبون إلا الشر من أجل أن تشبعوا شهواتكم .

+ تطلبون : انظر يع ، مت ٧:٧ ، ٢٢:٢١ ، مر١١:٢٤، لو١١:٩ ، يو١٤:١٣ ، ١٥:٧ ، ١٦ ، ١٦:٢٣ ، ٢٦ ، ١يو٣:٢٢ ، ٥:١٤.

+ رديـــأ : انظر حكمة ١٤:٢٩ ، ٣٠ ، مت ٦:٣٢ . لقد وعد الرب بأنه يقبل صلاة الأبرار والتائبين وبالطبع لا يستجيب لصلاة الأشرار كما يبدو من الآيات التالية :

« عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم . وجه الرب ضد عاملى الشر ليقطع من الأرض ذكرهم . أولئك صرخوا والرب سمع ومن كل شدائدهم أنقذهم » مز ٣٤:١٥ ١٦

«الرب قريب لكل الذين يدعونه . الذين يدعونه بالحق » مز١٤٥:١٨(وانظر لو ١٨:٩،١٤ ، يع ١:٦ وما بعده ، ١يو ٥:١٤

ويقول هرماس « الذين يخدمون الرب ينالون سؤلهم أما الذين لا يخدمونه فلا (المثل الرابع:٦)

+ لكى تنفقوا على لذاتكم : هذا هو هدف صلواتكم . إنهم يبحثون عن اللذات الشخصية وليس عن خدمة الله .

عـــدد ٤ : أيها الزناة (moichoi) والزوانى (moichalides) ، أما تعلمون (oidate) أن المحبة (philia) العالم عداوة (echthre) لله .

فى هذه الآية ، يضع الرسول تقابلاً (تضاداً) بين محبة العالم ومحبة الله ، فلا يمكن لمحب العالم أن يزعم أنه يحب الله . على أن التقابل هنا ليس بين الله والعالم ، بل بين محبة الله ومحبة العالم . والخطأ الذى كثيراً ما نتعرض له هو أننا ننظر إلى العالم نظره شريرة كأنما يمثل الشر فى الوجود . ليس العالم شراً وإنما يمكن أن يوضع فى الشر . ليست المادة فى ذاتها شر ولكنها يمكن أن تستخدم فى الشر . والذين ينظرون إلى العالم كأنه شر فى ذاته ، ينظرون إلى الجسد هذه النظرة ، كأنما الجسد يمثل عنصر الشر فى الإنسان بينما تمثل الروح وحدها

عنصر الخير . إن هذه النظرة الازدواجية إلى الشخصية الإنسانية كانت فى الواقع الفلسفة اليونانية ولكنها لا تتفق مطلقاً مع الفكر المسيحى . إن الرسول بولس يستعمل هذه الألفاظ (الجسد – النفس – الروح) لا ليشير إلى عناصر متصارعة فى لإنسان بل ليشير إلى اتجاهات مختلفة ويتحدث عن الجسد كهيكل للرفع القدس .

ويطلق الرسول يعقوب على من يبتعدون عن الله وينصرفون إلى محبة العالم بالزناة والزواني ، ويقول النبى داود « لأنه هوذا البعداء عنك يبيدون ، تهلك من يزنى عنك » مز٧٣:٢٧

وعن محبة العالم يقول يوحنا الرسول « لا تحسبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم . إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب » ١يو ٢:١٥ .

عدد ٥: أم تظنون (dokeite) أن الكتاب (graphy) يقول باطلاً (kenws) . الروح الذى حل (katwkisen) فينا يشتاق (epipothei) إلى (phthonon) .

هل تظنون أنه عثيا وبدون جدوى يقول الكتاب أن الروح القدس – الذى يسكن فى داخلنا – يغار علينا إلى درجة شديدة وذلك عندما نبتعد وننصرف عن الله ونخضع لشهواتنا . إننا فى هذه الحالة نكون معرضين لغضب روح الله علينا ، وللعقاب ، كما حدث فى العهد القديم عندما كان يغضب روح الله على الإنسان بسبب شره (أنظر تك ٦:٥ ، ٨:٢١ ، عدد ١١:٢٩ ،أم١١:١٠).

+ **باطلاً :** بدون جدوى (انظر تث ٣٢:٤٧)

+ **الكتاب :** يقصد الكتاب المقدس ، وربما يمكن أن نرد هذا القول إلى خروج ٢٠ : ٥حيث يقول.لأنى أنا الرب الهك إله غيور،أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى

+ **للحسد :** الغيرة ، وتعنى غيرة الروح القدس الذى يسكن فى داخلنا ، عندما ننصرف عن عبادة الله ونغرق فى لذاتنا الخاصة . أما المواضع فى العهد الجديد ، فقد أدرجت بين الرذيلة (انظر مت ٢٧:١٨ ، رو١:٢٩ ، غل ٥:٢١ ١تى ٦:٤ ، تى ٣:٣ .

+ **الذى حل فينا :** إن حلول الروح القدس فى الإنسان يذكر فى العهد الجديد وفى الكتابات الكنسية المبكرة (انظر رو٨:١١ ، ١كو٣:١٦).

وفى العهد القديم نقرأ فى نبوة حزقيال بد وأعطيكم قلباً جديداً وأجعل روحاً جديدة فى داخلكم ... وأجعل روحى فى داخلكم » حز ٣٦:٢٦ ،٢٧.

ويقول هرماس : كل جسد سكنه الروح وخدمه بإخلاص ينال المكافأة بشرط أن يبقى

نقياً طاهراً خالياً من كل دنس ... احفظ جسدة نقياً بلا دنس حتى ينال شهادة الروح القدس القاطن فيه » (المثل الخامس ٦ . ٧) . وقال الوصية الثالثة أحببت الحقيقة ولا تتفوه إلا بالحقيقة حتى يرى البشر جميعهم حقيقة الروح الذى أسكنه الله فيك ، كذا يمجد الرب القاطن فيك » (الوصية الثالثة ،١) . قال فى الوصية الخامسة « اذا كن طويل الأناة فالروح القدس الذى يقطن يبقى نقياً ولن يزورك فكر شرير قط . إذا كان قلبك نقياً فالروح الذى فيك يبتهج ويتهلل لأنه يعمل فى سعة بيتك الذى تحكمه البساطة بصفاء . أما إذا دخله الغضب فإن الروح القدس الحساس بطبيعه ينزعج لأن المكان الذى يعيش فيه غير نقى ويعمل للخروج منه . لا يوافق أن يكون الروحان معاً (الوصية الخامسة ٢، ٣،) .

+ **يشتاق** : يوق إلى (أنظر رو ١١:١ ، ٢كو ١٤:٩ ، فى ٨:١ والاسم (epipothysis) بمعنى اشتياق (٢كو ١١ .٧:٧) والصفة (epipothytos) المشتاق إليه (فى ١:٤) . وهناك أيضاً الاسم (epipothia) بمعنى : اشياق (رو٢٣:١٥) .

+ **عدد ٦** : ولكنه يعطى (didwsin) نعمة (charin) أعظم (meizona) . لذلك يقول يقاوم (antitassetai) الله المستكبرين (hyperyphanois) ، وأما المتواضعين (tapeinois) فيعطيهم نعمة .

أما إذا لم نوثق علاقتنا بصداقة العالم ومحبته ، ونرتبط بمحبة الله ، فإنه كلما زادت محبة الله ازداد النعمة الى يهبها لنا ، ولذلك فإن الكاب يشير إلى أن الله يحقر هؤلاء الذين خضوعهم لشهواتهم ولذاهم يحقرون الوصايا ويفضلون العالم . أما هؤلاء المتواضعون الذين يتنكرون للذاتهم وشهواتهم ويتنكرون لمحبة هذا العالم ويفضلون محبة الله عن محبة العالم ، فإن الله يعطيهم النعمة .

+ **أعظم** : إن الله يدعو إلى التعبد وعدم محبة العالم وإلى الولاء والإخلاص له ، ويهب الله النعمة للبشر حتى يتجهون إلى محبته ولا ينقسمون على أنفسهم بين محبة الله ومحبة العالم وبالطبع فإن الله يعطى نعمة أعظم تتناسب مع الألتزامات الأعظم فكلما زادت محبتنا لله تزداد الله لنا .

+ **نعمة** : وهى ما يهبها الله لهؤلاء الذي يتجهون نحوه بالولاء والإخلاص ولا تجذبهم محبة العالم ، وهو ما تساعدهم فى جهادهم الروحى وفى تحقيق ولائهم بالكامل لله دون العالم . وما يقوله الرسول يعقوب هنا من أن الله يعطى نعمته للمتواضعين (يع٤:٧) هو ما سبق وسجله سفر الأمثال حيث يقول « كما أنه يستهزىء بالمستهزئين هكذا يعطى نعمة للمتواضعين » أم ٣٤:٣. ويكرر نفس المعنى الرسول بطرس فيقول « وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين وأما

المتواضعين فيعطيهم نعمة » ١بط ٥:٥

+ **المستكبرين** : وهم الذين يحتقرون وصايا الل ويكرسون حياتهم فى محبة العالم وشواته

+ **يقاوم** : ورد الفعل أيضاً فى أع ٦:١٨ ، رو٢:١٢ ، يع ٦:٥

+ **عدد٧** : فاخضعوا (hypotagyte) لله ، قاوموا (antistyte) إبليس (diabolw) فيهرب (pheuxetai) منكم .

لذلك أدعكم لأ تسلكوا بتواضع من نحو الله ، وتخضعوا أنفسكم له أى تخضعوا شهواتكم ولذاتكم حسب مشيئة الله وحسب وصاياه . وفى الوقت عليكم أن تقاوموا إبليس الذى يجذبكم بهذه اللذات ويدفعكم لإرضائها ومخالفة الله . وفى هذه المعركة التى تقوم بينكم وبين ابليس عليكم أن تشعروا بما تحققونه من النصر لأن إبليس لا يستطيع أن يقف أمام الله . إن كلمة «يهرب» تشير إلى تخاذل إبليس وإلى ضعفه إذا جابهناه بقوة الإيمان .

هذه الكلمات يوجها الرسول يعقوب إلى كل المسيحيين ، فهم جميعاً معرضون لمثل هذه المخاطر الأخلاقية المتمثلة فى : الكبرياء ، الخضوع للذات والشهوات ، فصل الإيمان عن الأعمال ، أن يكون الإنسان ذا رأيين متقلقل فى جميع طرقه ، أن يواجه الحروب الشيطانية .

وشبيه بمثل هذه الوصايا العملية ، أنظر رو ١٢:١٣ ، ١٩:١٤، غلا ١:٥ ، ١٠:٦ ، أف ٢٥:٤ ، ١٥:٥ ، كو١٦:٢ ، ١:٣ ، ٥ ، ١٢ .

+ **اخضعوا** : أى كونوا متواضعين (يع ٦:٤ . ١٠) . واستعملت هذه الكلمة أيضاً فى عب ٩:١٢ حيث تشير إلى الخضوع الإختيارى ، فكلما نخضع بحريتنا وإرادتنا لآباء أجسادنا فيجب بالأولى أن يخضع لأبى الأرواح « لأن أولئك أدبوا أياماً قليلة حسب استحسانهم ، وأما هذا فلأجل المنفعة لكى نشترك فى قداسته » عب ١٠:١٢ .

+ **قاوموا** : أى اتخذوا موقفاً جريئاً فى مواجهتكم لإغراءات إبليس ، الذى قيل عنه رئيس هذا العالم ، وسوف تنجحون . وفى مقاومة إبليس كتب أيضاً الرسول بولس «البسوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس ، فإن مصارعتنا مع لحم ودم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم ، على ظلمة هذا الدهر ، مع أجناد الشر الروحية فى السماويات . من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تقاوموا فى اليوم الشرير . وبعد أن تتمموا كل شىء أن تثبتوا » أف ١١:٥-١٣ . ويقول أيضاً الرسول بطرس « أصحوا وأسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو . فقاوموه راسخين فى الإيمان عالمين أن نفس

هذه الآلام تجرى على إخوتكم الذين فى العالم » ١بط ٥:٨ . ٩.

وفى نفس هذا الاتجاهاه فى مقاومة إبليس والاستعانة بقوة الله للانتصار عليه ، كتب هرماس فى الوصية الثانية عشرة ما يلى :

عودوا أيها الذين يسلكون طريق الشيطان القاسية الوعرة ولا تخشوه لأنه ضعيف لا قوة له سأكون أنا ملاك التوبة معكم وأنا الذى سأسوده . الشيطان يثير المخاوف إلا أن خوفه كلباً . لا تخافوه فيتبعد عنكم . إنه لا يستطيع أن يتغلب على عبيد الله الذين يؤمنون من أعماق قلوبهم . الشيطان يجيد الصراع لكنه لا يغلب إذا صمدتم فى وجهه بل ينحدر ويهرب خجلاً الأشخاص الفارغون هم الذين يخافون الشيطان القوى . الشيطان يجرب عبيد الله فمن كانت قلوبهم مليئة بالإيمان وقفوا بوجهه بقوة فارتد عنهم خائناً لأن قلوبهم مملوءة . لذلك يفتش عن القلب الذى يجد فيه فراغاً ليملأه فيدخله ويوجهه وفقاً لإرادته . لا تخافوا كل هديدات الشيطان ، إنه مشلول ، كشريان مشلول (الوصية الثانية عشرة) .

+ **عدد ٨** : اقتربوا (eggisate) إلى الله ، فيقترب (eggiei) نقوا (katharisate) أيديكم (cheiras) أيها الخطاة (amartwli) ، وطهروا (agnisate) قلوبكم يا ذوى الرأيين (dipsychoi).

علينا إذن نحن المؤمنين أن نقترب إلى الله إذا أردنا أ يقترب الله إلينا . ولكن كيف نقترب إلى الله ؟ يشير الرسول هنا إلى ضرورة النقاوة الظاهرية الباطنية . أما عن النقاوة الظاهرية ، فهو يقول « نقوا أيديكم » . وغسل اليد يشير إلى السلوك الخارجى ، لكى الرسول يعقوب لا يكتفى بهذه النقاوة الظاهرية ، إنما يتكلم عن الطهارة الداخلية ، فيقول « طهروا قلوبكم » أبى طهروا دوافعكم ونياتكم ومقاصدكم . فلنحرص إذن ونتقدم إلى الله ونحن طاهرين ظاهرياً وباطنياً . والرسول هنا يخاطب من يدعوهم بذوى الرأيين أى الذين يسيرون ارة مع الله وأخرى مع إبليس . وكلمة الرأيين فى اليونانية هى : dipsychoi وتعنى حرفياً : ثونفسين ، كما لو أن الشخص له نفساه يعبد بإحداهما الله ، وبالأخرى إبليس .

+ **اقتربوا** : « الرب معكم ما كنتم معه ، وإن طلبتموه يوجد لكم وإن تركتموه يترككم » ٢ أى ١٥:١ . ٢ (وأنظر هوشع ١٢:٦ ، حكمة ٦:١٩ ، يهوديت ٨:٢٧ ، عب ٧:١٩ ، مزمور ١٤٥:١٨).

+ **نقوا أيديكم** : أى اجعلوا سلوككم الخارجى نقياً من الغسل الطقس الخاص بالعبادة (تك٣٥:٢ ، خر ٣٠:١٧-٢١) والذى كان يمارس فى زمن العهد الجديد (مر٧:٣) نبع هذا الاستعمال الاستعارى للغة ، كما فى الآيات التالية :

« اغتسلوا تنقوا ، اعزلوا شراً فعالكم من أمام عينى كفوا عن فعل الشر » اش ١٦:١

« فأريد أن يصلى الرجال فى كل مكان ، رافعين أيادى طاهرة بدون غضب ولا جدال » ١تى ٢:٨ (وانظر أيوب ٩:١٧ ، ٣٠:٢٢ ، مز ٤:٢) .

+ **عدد٩** : ١اكتئبوا (talaipwrysate) ونوحوا (penthysate) وابكوا (klausate) . ليتحول (metarapytw) ضحككم (gelus) إلى نوح (penthos) وفرحكم (chara) إلى غم (katypheian) .

هذه الآية ، لو أخذت على ظاهرها فكانما تدعونا إلى الاكتئاب والحزن ، وكأنما تجعل من حياة الإنسان حياة مليئة بالهم والغم . ولكننا نعلم أن المسيحية هى رسالة رجاء وفرح وتهليل « بالناس المسرة » ، ولا يتفق مع المسيحى أن يتسم بالحزن ، وإنما الرسول يعقوب هنا أشار ، كما سبق وأشار الرسول بولس (٢كو٧:٩-١١) إلى حزن التوبة وليس إلى حزن العالم .فنحن يجب أن نحس بخطايانا وبنتائجها السيئة ، ويجب أن تشعر بالأسف والحسرة والندم . بل يجب أن تحزن على ما نقترفه من ذنوب وخطايا . والحزن هنا ليس المقصود به الحزن على شىء مادى فقدناه ، ولا يتمثل فى أية صورة من صورة الحزن الحالى ، ولكنه يقصد به عبارة الرسول بولس الحزن الذى ينشىء توبة .يجب إذن أن لا نفعل الخطية فى فرح وسرور ورضى ، ، بل إذاً فعلنا الخطية يجب أن نشعر بالاكتئاب نحو هذا الفعل . والرسول يعقوب يقول « ليتحول ضحككم ومزحكم إلى نوح .. » أى يتحول هذا الفرح والضحك الذى ينتج عن شواتنا ولذاتنا إلى نوح على خطايانا ، فلا يجب إذن أن نتلذذ بخطايانا ، بل على العكس يجب أن نتألم لها . وبدون هذه المشاعر ، وبدون هذه المشاعر ، وبدون النفور من الخطية والاشمئزاز من ارتكابها لا يمكن لنا أ نترك الخطية .

+ **اكتئبوا** : الاسم هو (talaipwria)رؤ٣:١٦ يع ٥:١ ، والصفة(talaipwsos) رو ٧:٢ ، رؤ ٣:١٧

+ **نوحوا** : بمعنى يحزن أو ينوح (مت ٥:٤ ، مر١٦:١٠ ، لو ٦:٢٥)، رؤ١٨:١١ ، ١٥ ، ٢كو ١٢:٢١ . والاسم (penthos) يع ٤:٩ ، رؤ٢١:٤ .

+ **ابكو** : الفعل (kliw) مر١٤:٧٢ ، لو ٧:١٣ ، يو ٢٠:١١ ، رؤ٥:٥ ، مت ٢:١٨ . والاسم (klauthmos) بمعنى بكاىٔ أو عويل (مت ٢:١٨ ، ١٣:٤٢، ٥٠، ٢٥:٣٠) .

+ **ضحك** : والفعل (gelaw) لو ٦:٢١، ٢٥

+ **عدد ١٠** : اتضعوا (tapeinwthyte) قدام الرب ، فيرفعكم (hypswsei) (قابل

مع مت ١٢:٢٣ ، لو١١:١٤ ، ١٤:١٨ ، ١بط ٦:٥) .

علينا أن يخضع ونسلك بتواضع أمام الله ، فإذا فعلنا ذلك فإن الله سيرفعنا أولاً فى الحياة الحاضرة وذلك بما يهبه لنا من قدره على عمل الفضائل والتقدم الروحى فترتفع نفوسنا عن الرذائل يع ٤:٦ ، ٧ ، ٨ ، وثانياً فى الحياة الأخرى هناك يمجد المؤمنون ويصبحون أهلاً لأن يجلسوا عن يمين الآب (انظر ١:١٢، ٥:٨) .

+ **عدد ١١** : لايذم (katalaleite) بعضكم بعضاً (allylwn) أيها الإخوة . الذى يذم أخاه يذم الناموس ويدين الناموس وإن كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس بل ديانا له.

(قابل مع ١بط ١:٢ ، مت ١:٧ ، لو٣٧:٦ ، رو١:٢ ، ١كو ٥:٤)

ولأنكم تحاولون أن تاكموا بعضكم بعضاً ، فإنه تنشأ بينكم خلافات وأنقسامات ويذم بعضكم البعض الآخر . والواقع عندما تفعلوا هذا فإنكم لا تذمون فقط الإخوة وإنما تذمون وتدينون الناموس ، لأن الناموس يوصى بمحبة القريب ، فأنتم بتصرفم هذا تحكمون على الناموس بالخطأ ، أو كأن وصية الناموس بالمحبة ليست وصية سليمة .

أنت إذن لا تسلك بحسب الناموس ولا تلتزم بوصاياه ، أكثر من ذلك فإنك تنظر إلى نفسك كمن له الحق فى أن يدين الناموس ويحكم على عدم سلامته .

+ **يذم** : يتكلم بالشر ضد شخص آخر (انظر ١بط ١٢:٢ ، ١٦:٣.) والاسم هو katalalia (٢كو٢٠:١٢ ، ١بط ١:٢) والصفة (katalalos) رو ٣٠:١ .

+ **عدد ١٢** : واحد (eis) هو واضع الناموس (nomothetys) القادر (dunamenos) أن يخلص (swsai) ويهلك (apolesai) . فمن أنت يا من تدين غيرك (plysion) .

واحد فقط هو الذى لن الحق المطلق فى أن يشرع ويضع الناومس ويحاكم هؤلاء الذين يخالفون الناموس . ذلك الواحد هو الله الذى فى يده القدرة على أن يخلص وعلى أن يهلك الخطاه . أما أنت فلس إلا كائناً صغيراً بسيطاً بالنسبة لله ، وليس من حقك أن تتخذ موضع الديان ، فتدين أولئك الذين يخالفون الشريعة . إن الناموس الذى يجب أن تحكم به إنما هو ناموس الله لا ناموس الإنسان ، والله وحده هو الذى له الحق أن يدينك حسب الناموس .

+ **واحد** : واحد هو المشرع والقاضى ، وأقصد أنه هو وحده القادر على أن يخلص وأن يهلك . ليس أحد من حقه أن يدين إلا واحد وهو الله . ويمكن أن عرب العبارة على النحو التالى

+ **واحد** : مبتدأ (فاعل) - (المسند إليه)

+ **واضع الناموس** : خبر (مسند)

+ **القـــادر** : بدل للواحد

+ **القـادر أن يخلص ويهلك** : «ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها ، بل خافوا بالحرى من الذى يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما فى جهنم (مت١٠:٢٨) .

+ **يقول هرماس** : أصغوا إلى : خافوا من فى يده كل القدرة ليخلص ويهلك وحافظوا على وصاياه ، وهكذا تحيون لله (الوصية الثانية عشرة ٣:٦).

+ ١٣، ١٤ : هلم (age) الآن (num) أيها القائلون نذهب اليوم أو غداً (aurion) إلى هذه المدينة وتلك ، وهناك (ekei) نصرف سنة واحدة (eniauton) ونتجر (emporeu sometha) ، نربح (kerdysomen) . أنتم الذين لا تعرفون (epistasthe) أر الغد ، لأنه مـــا هى (poia) حـياتكم . إنهـا بخـار (atmis) يظهـر قـيـلاً ثم يضـمـحل (aphanizomeny)

إننا فى كثير من الأحيان ننسى حياتنا متوقفة وتعتمد كلياً على الله الذى هو وحده السيد المطلق لهذه الحياة . ولسنا نحن أصحاب السيادة والسلطان على حياتنا . ويوجه الرسول يعقوب كلامه لهؤلاء الذين يقولون نذهب اليوم أو غيرا إلى ذه المدينة أو تلك وكأنما أمور الحياة كلها فى قبضة يدهم قادرون على أن يسيروا الأمور كما يشاءون . إن الرسول يعقوب يريد أن يؤكد حقيقة الوضع الإنسانى فهو لا يملك نفسه . فالإنسان ليس إلهاً ولكنه مخلوق يجب أن يعتمد فى كل حياته على الله الذى خلقه والذى فى يده أن يحفظه ويستر حياه .

فى هذا المعنى ، نضع أمام أعيننا الآيات التالية :

« لا تفتخر بالغد لأنك لا تعلم ماذا يلده اليوم » أم ١:٢٧

« وقال لهم أنظروا وتحفظوا من الطمع ، فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله» لو ١٥:١٢

« إنسان غنى أحصيت كورته ففكر فى نفسه قائلاً : ماذا أعمل لأن ليس لى موضع أجمع فيه أثمارى . وقال أعمل هذا ، أهدم مخازنى وأبنى أعظم وأجمع هناك غلاتى وخيراتى وأقول لنفسى ، يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعه لسنين كثيرة . استريحى وكلى واشربى وأفرحى . فقال له الله يا غبى هذه الليلة تطلب نفسك منك ، فهذه التى أعددتها لمن تكون . هكذا الذى يكنز لنفسه وليس هو غنياً لله » لو ١٦:١٢-٢١

« اذكر أن حياتى إنما هى ريح وعينى لا تعود ترى خيراً . لا ترانى عين ناظرى ... قد نبت . لا إلى الأبد أحيا . كف عنى لأن أيامى نفخة .. » أيوب ٧:٧ ـ ١٦

« لأن أيامى قد فنيت فى دخان ، وعظا فى مثل وقيد (وقود) قد يبست » مز١٠٢:٣

« أما الغنى فباتضاعه ، لأنه كزهر عشب يزول » يع ١:١٠

«لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر عشب. العشب يبس وزهره سقط»١بط١:٢٤

« العالم يمضى وشهوته ، وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد » ١يو ٢:١٧ .

+ **عدد ١٥** : عوض (anti) أن تقولوا إن شاء الرب (thela) وعشنا ، نفعل هذا أو ذاك

يستعمل الرسول بولس عبارة «إن شاء الرب » كثيراً فى رسائل (أنظر ١كو ٤:١٩ ، ١٦:٧ ، عب ٦:٣) وكذلك أنظر أع ١٨:٢١ .

+ **عدد ١٦** : وأما الآن فإنكم تفتخرون فى تعظمكم (alazoneiais) كل إفتخار مثل هذا ردىء (ponyra) .

وأما الآن عكس ما كان ينبغى عليهم أن يفعلوا ، فإنهم يفتخرون متعظمين .

+ **تعظمكم** : يقول الرسول يوحنا « لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ، ليس من الآب ، بل من العالم » ١يو ٢:١٦ . ويشار إلى صفة العظة هذه بين قائمة من الصفات الرديئة (انظر رو١:٣٠ ، ٢تى ٣:٢) وهى تتضمن معنى الادعاء والافتخار والمغطرسة .

عدد ١٧ : فمن يعرف (eidoti) أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له .

من كل هذا الذى قلته لكم ، عليكم أن تتعلموا أين يكون الخير وأين يكون الشر . ومن ناحية أخرى فمتى عرفتم الخير وما هو صالح وما هو حسن ، فلا يجب أن تكتفوا فقط بهذه المعرفة ، بل عليكم أن تعلموا هذا الحسن الذى عرفتموه ، ذلك لأن الذى يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فإنه يخطىء . وهكذا وسّع الرسول يعقوب من مفهوم الخطية ، فهى لا تعنى فقط فعل الشر ولكنها تعنى أيضاً عدم فعل الخير . إن الكتاب المقدس يقدم لنا الحياة المسيحية فى صورتها الإيجابية ، فالمسيحى هو الذى لا يفعل الشر فقط ولكنه هو أيضاً الذى يفعل الخير ، وبمعنى آخر فإن الذى لا يفعل الشر ولا يفعل الخير لا يرتقى أبداً إلى مرتبة الإنسان المسيحى ، فحياتنا الروحية يجب أن تكون حياة إيجابية .

وإليك بعض الآيات التى تكشف عن إيجابية الحياة المسيحية ومسئولية المعرفة :

« وأما ذلك العبد الذى لا يعرف إرادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته فيضرب كثيراً (لو١٢:٤٧) .

« قال لهم يسوع ، لو كنتم عمياناً لما كانت لكم خطية ، وأما الآن فليس لهم عذر فى خطيتهم » يو ١٥:٢٢

« لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه ، بل حمقوا فى أفكارهم واظلم قلبهم ، وبينما يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء » رو ١:٢٠، ٢١

« الذين إذ عرفوا حكم الله ان الذين يعملون مثل هذه يستوجبون الموت لا يفعلونها فقط بل أيضاً يسرون بالذين يعملون » رو ١:٣٢

« هوذا أنت تسمى يهودياً وتتكل على الناموس وتفتخر بالله ، وتعرف مشيئته ، وتميز الأمور المتخالفة متعلماً من الناموس ، الذى تفتخر بالناموس أبتعدى الناموس تهين الله » رو ٢:١٧ ، ١٨ ، ٢٣) .

الأصحاح الخامس

عقاب الأغنياء الذين أساءوا التصرف (٥:١-٦)

عدد ١ : هلم (age) الآن أيها الأغنياء (plousioi) ، أبكوا (klausate) مولولين (ololyzontes) على شقاوتكم (talaipwriais) القادمة (eperchomenais) .

يوجه الرسول يعقوب كلامه إلى هؤلاء الأغنياء أو إلى هذه الطبقة من الأغنياء الذين يضعون كل اتكالهم على الغنى ، كأنما بواسطة أموالهم سيحققون لأنفسهم السعدة وكان يجب عليهم ، على عكس ذلك ، إن يتدبروا أمورهم وأن ينظروا إلى مصيرهم ، فإن أموالهم لن تشفع فيهم يوم الدينونة . فهؤلاء بسبب أنصرافهم إلى حب العالم الذى هو مجلبة لعداوة الله يذخرون لأنفسهم فى المستقبل شقاوة أبدية .

وعن الغنى والأغنياء يقول الكتاب :

« من يتكل على غناه يسقط ، أما الصديقون فيزهون كالورق » أم ١١:٢٨ « ولكن ويل لكم أيها الأغنياء لأنكم عزائكم (لو٦:٢٤) . « وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ شهوات كثيرة غبية ومضرة غرق الناس فى العطب والهلاك (١تى ٦:٩) .

+ **ابكوا :** ذكرت هذه الكلمة فى الأصحاح السابق (٤:٩) ولكن كانت هناك مرتبطة بالتوبة

، أما هنا فهى توجه لهؤلاء الأغنياء الذين ينتظرون بالضروره العذاب الأبدى (انظر رؤ٦:١٥-١٧).

+ **مولولين** : صارخين بصوت عال . أنظر اش ١٣:٦ (من جهة بابل) ، اش ١٥:٢، ٣ (من جهة موآب) . كذلك انظر يوئيل ١:٥ ، زك ١١:٢ ، أش ١٤:٣١ ، أر ٤٨:٢٠ ، حز٢١:١٢ وفى العهد الجديد استعمل هذا الفعل فى واحدة فى هذا الموضع (يع ٥:١) . وهناك أيضاً الفعل «alalazw» بمعنى صرخة حزن (مر٥:٣٨) ، واستعمل فى ١كو١٣:١ بمعنى : «يرن» . وفى العهد القديم انظر أر ٤:٨ ، ٤٧ :٢ .

هرماس : فكروا فى الدينونة الأخيرة الآتية ، أنتم يا من تتمعون بالخيرات حتى الأختناق وتمنعوها عن المحتاجين (الرؤيا الثالثة ٩:٥). وفى الرؤيا الرابعة يقول هرماس : بعد عشرين يوماً من الرؤيا الأخيرة التى رأيتها ، رأيت رؤيا أخرى كل ما فيها كان يرمز إلى الأحزان المقبلة (رؤيا ١:)

عدد٢، ٣ : غناكم قد تهرأ (sesypen) وثيابكم (himatia) قد أكلها العث (sytobrwta) . ذهبكم (chryson) وفضتكم (argyros) قد صرنا(katwtai) وصدأهما (ios) يكون شهادة عليكم ، ويأكل (phagetai) لحومكم نار . قد كنزتم (ethysaurisate) فى الأيام الأخيرة (eschatais) .

ويذرهم الرسول يعقوب بأن اكتناز الأموال فى الحياة الحاضرة لن ينفع للمستقبل ، ذلك الغنى لم يدوم ، ولأن الثياب الفاخرة هى أيضاً تبلى كما لو يأكلها العث ، ولن يحتفظ الذهب والفضة بلمعانهما وقيمتهما ، بل كالعملة التى يلحق بها الصدأ وتفقد قيمتها .

يريد الرسول بكل هذا أن يذكر القراء أنهم ينبون آمالهم على أساس غير حتين أو على أساس . وفضلاً عن ذلك فإن هذا المال الذى جمعوه ظلماً فسلبوا حقوق الآخرين سوف يكون علة لدينونتهم فى الآخرة ، أى أن طرق الشر التى اتبعوها فى سبيل جمع المال ، سوف يجازون عنها بالعقاب الأبدى .

+ **تهرأ** : أى بلا نفع . والكلمة هنا تشير (سواء بشكل حرفى أو استعارى) لأى نوع من الغنى . ولقد سبق وأوحى السيد المسيح قائلاً «لاتكنزوا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ » مت ٦:١٩ . إن ما يهتم الرسول يعقوب بتأكيده ليس هو زوال الثروة وتلاشيها ولكن عدم قيمتها وتفاهتها إن أية مقتنيات – مهما كانت قيمتها المادية ومهما طال بها الزمن – فهى تعتبر تافهه وغير ذات قيمة إذا قيست بالمقاييس الحقيقية ، وبالقيم الأبدية الخالدة .

ويلاحظ أن الأفعال التى استعملت فى هذه الفقرة (يع٥:٢ ، ٣) أى «تهرأ» « قد أكلها

العث» ، « قد صدئا » ، هذه كلها إستعملت فى زمن المضارع التام ، وهو الزمن الذى يشير إلى أمر وقع فى الماض ولازال تأثيره حتى الوقت الحاضر ، أى أن استعمال المضارع التام هنا يشير إلى الحالة الحاضرة لتفاهة هذه المقتنيات وعدم نفعها ، ويكونها غير ذات قيمة

+ **ثيابكم** : يذكر الثياب هنا ، باعتبارها من مظاهر الغنى والثراء « فضة أو ذهب أو لباس أحدكم أشته » أع ٢٠:٣٣ ، « ولا تكن زينتكن الزينه الخارجية من ضفر الشعر والتحلى بالذهب ولبس الثياب » ١بط ٣:٣.

+ **قد صدئا** : بلا شك فإن الفضة لا تصدأ بسهولة ، والذهب لا يعلوه الصدأ ، إلا ما يقصده الرسول يعقوب هو أنه حتى المقتنيات الأكثر ديمومة فهى أيضاً ليس لها قيمة ثابته مستمرة . فعبارة « قد صدئا » تعنى أنهما غير ذات قيمة . والرسول يعقوب يحكم على هذه الأمور بالنسبة للزمن الحاضر ، وإن كان يتكلم عن ذلك فى ضوء ما يعرف عن المستقبل .

+ **يكون شهادة عليكم** : أى كعلاقة ظاهرة ضدكم .

واستعمل فى العهد الجديد فى صور مختلفة من العلاقات . انظر : مت ٨:٤ (مر١:٤٤ ،لو٥:١٤) ١٠:١٨ ، ٢٤:١٤٤ ، مر ٦:١١ (لو ٩:٥) ، ١٣ :٩ (لو٢١:١٣) عب ٣:٥ . وترجع الكلمة فى استعمالها إلى العهد القديم (انظر تك ٢١:٣٠ ، ٣١ك٤٤ ، تث ١٣:١٩ ، يش ٢٤:٢٧) حيث تعنى معنى « علامة » أو « رمز » مع الإشارة عادة إلى شىء مادى وانظر أيضاً أيوب ١٦:٨ ، ميخا ١:٢ ، يشوع ٢٢:٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، راعوث ٤:٧ .

وفى هذه الآية التى نحن بصددها ، فإن الصدأ يكون هو العلامة الظاهرة التى ترمز إلى زوال الغنى وإلى هلاك هؤلاء الذين ليس لهم رجاء فى شىء آخر .

+ **يأكل لحومكم** : أى أن زوال غناكم يكون هو نفسه زوالكم ، فأنتم وغناكم سوف تزولان معاً .

+ **قد كنزتم** : لم يذكر المفعول به لكلمة «كنزتم» ، على أنه يفهم ضمنيا ، فيمكن أن يكون مثلاً « غضباً » كما جاء فى رسالة رومية « تذخر لنفسك غضباً فى يوم الغضب » رو ٢:٥

+ **فى الأيام الأخيرة** : أيام الدينونة . وقد وردت نفس العبارة فى ٢تى ٣:١ ، أع ٢:١٧ . وهناك عبارات مماثلة مثل « فى اليوم الأخير» يو ٦:٣٩ ، ٤٠ ، « الساعة الأخيرة » ١يو ٢:١٨ ، « الزمان الأخيرة » ١بط ١:٥ ، يه ١٨) ، ونفس هذه العبارات توجد فى العهد القديم (انظر عدد ٢٤:١٤ ، تث ٤:٣٠ ، اش ٢:٢ ، ٤١:٢٢ ، أر ٢٣:٢٠ ، حز ٣٨:١٦ ، دا ٢:٢٨ ، هوشع ٣:٥ ،

+ **عـــدد ٤ :** هـــوذا (idou) أجـــرة (misthos) الفعلة الذين حصدوا (amysantwn) حقوكم (chwras) المنجوسة (aphysterymenos) منكم تصرخ (krazei) وصياح (boai) الحصادين (therisontwn) قد دخل (eiselylthan) إلى أذنى (wta) رب الجنود (sabawth)

وقد تظنون أنكم لن عاقبوا على ظلمكم . والواقع إن هؤلاء الفعلة الذى يقومون به . كل هذا يقع تحت بصر وتحت سمع رب الجنود . وكما صرخ دم هابيل قديماً ووصل إلى أذنى رب الجنود ، هكذا أيضاً تصل أناث المظلومين ويستمع إليها رب الجنود ويجازى عنها الظالمين بالعقاب الأبدى فى الأخرة . فإذا كانت أذانكم بقساوة لا تستمع إلى أناث المظلومين ولا تسجيب لصيحاتهم ، فإن الرب يستجيب لهم فى يوم الدينونة .

+ **أجرة :** عن الأجرة المبخوسة يقول الكتاب :

« لا تغضب قريبك ولا تسلب ولا تبتْ أجرة أجير عندك إلى الغد » ١٣:١٩

« عراة يذهبون بلا لبس ، وجائعين يحملون حزماً . يعصرون الزيت داخل أسوارهم . يدوسون ويعطشون » أيوب ٢٤:١٠ ،١١) .

« ويل لمن يبنى يته غير عدل وعلالية بغير حق الذى يستخدم صاحبه مجاناً ولا يعطيه أجرته » أر ٢٢:١٣

« فى يومه تعطيه أجرته ولا تغرب عليها الشمس لأه فقير وإليها حامل نفسه لئلا يصرخ عليك إلى الرب فتكون عليك خطية » تث ٢٤:١٥ .

« واقترب إليكم للحكم وأكون شاهداً سريعاً على السحرة وعلى الفاسقين وعلى الحالفين زوراً وعلى السالبين أجرة الأجير الأرملة واليتيم ومن يصد الغريب ولا يخشانى قال رب الجنود » ملا٣:٥

«وكل من خدمك بشىء فأوفه أجرته لساعته ، وأجرة أجيرك لا تبق عندك أبداً طوبيا ٤:١٥

+ **الفعلة :** يقصد على الأخص فعلة المزارع

+ **الذين حصدوا :** وردت فقط هذا الموضع . أما فى العهد القديم فقد وردت فى لا ٢٥:١١ ، تث ٢٤:١٩ ، أش ١٧:٥ ، ٣٧:٣٠ ، ميخا ٦:١٥

+ **حقولكم :** ما يكون مملوكاً كله لشخص واحد . انظر لو١٢:١٦، ٢١:٢١ ، يو٤:٣٥ ، عاموس ٣:٩، ١٠، ١١

+ **تصرخ** : انظر ٢٤:١٥ ، تك ٤:١٠ ، ١٨:٢٠ ، ١٩:١٣

+ **أذنى رب الجنود** : انظر إش ٥:٩ ، مز ١٨:٦

+ **رب الصباؤوت** : يشير هذا الاسم عادة إلى يهوه كرب لجنود اسرائيل وكسيد على القوات السماوية وفى الترجم السبعينية عادة يترجم بكلمة (pantokratwr) ليدل على قوة الله الذى يجعل قضايا الفعلة ، قضاياه الخاصة

+ **عدد ٥** : قد ترفهتم (etryphysate) على الأرض (gys) وتنعمتم (espatalysate) ، وربيتم (ethrepate) قلوبكم (kardias) كما فى يوم الذبح (sphagys) .

أنتم أيها الأغنياء تعيشون فى حياة رغدة مترفهه ، وتتنعمون بخيرات مادية كثيرة . وما من شهوة تتحرك فى قلوبكم إلا وتستجيبون إليها . وكما يتخم الحيوان من كثرة الاكل هكذا أنتم تتخمون من كثرة ما تقدمون من غذاء للذاتكم وشهواتكم ورغباتكم المادية . وكما أن الحيوان يتخم من أجل أن يعد للذبح هكذا أنتم وقد اتخمتم لشهواتكم فإنكم تعدون أنفسكم لحكم الدينونة ، أى أن عبارة « يوم الذبح » تعنى « يوم الدينونة » فكلما أن نهاية تخمة الحيوان للذبح هكذا أيضاً نهاية تخمة الأغنياء وترفهم ، الحكم عليهم فى يوم الدينونة الأغنياء لأنكم قد نلتم عزاكم ، ويل لكم أيها السباعى لأنكم ستجوعون . ويل لكم أيها الضاحكون الآن لأنكم ستحزنون وتبكون» لو٦: ٢٥

+ **ترفهتم** : من الفعل (tryphaw) بمعنى : يعيش فى ترف ويشير نحميا إلى حياة الزف التى عاشها بنوا اسرائيل « وأخذوا مدنا حصينة وأرضا سمينة ووثوا بيوتا ملآنه كل خير وآبارامحفورة وكروما وزيتوناً وأشجاراً مثمرة بكثرة فأكلوا وشبعوا وسمنوا وتلذذوا (ترفهوا) بخيرك العظيم » نحميا ٩:٢٥

وقال السيد المسيح وهو يتكلم عن يوحنا المعمدان « بل ماذا خرجتم لتنظروا أإنسانا لابسا ثياباً ناعمة . هوذا الذين فى اللباس الفاخر والتنعم (الترفة) – truphy– هم فى قصور الملوك (لو٧:٢٥) . وقال الرسول بطرس «آخزين أجرة الإثم . الذين يحسبون تنعم (ترفه) يوم لذة . أدناس وعيوب يتنعمون

(يترفهون) فى عزورهم صانعين ولائم معكم » ٢بط ٢:١٣ .

ويقول هرماس وهو يصف حياة الترف « كان القطيع يحيا حياة شهوة ويقفز متهللاً من مكان إلى مكان . وكان الراعى راضياً كلياً عن تصرف قطيعة ، وكان وجهه يشع فرحاً ، وكان

يتنقل بين القطيع ، وقد رأيت أيضاً خراف أخرى فى نفس المكان تلهو ولكنها لا تتهلل هذا الراعى هو ملاك الشهوة والخداع . إنه يفسد أرواح عبيد الله ويصرفها عن الحقيقة إلى الشهوة الخبيثة حيث تضيع . تنسى وصايا الله الحى فتسلك طريق الشهوات الخداعة البطالة فيضلها الملاك ويقول بعضها إلى الموت والبعض الآخر إلى الفساد »

+ **وتنعتم** : يقول الكتاب عن المتنعمين :

«يقضون أيامهم بالخير . وفى لحظة يهبطون إلى الهاوية » أيوب ٢١:١٣

« المضطجعون على أسرة من العاج ، والمتمددون على فراشهم ، والآكلون خرافاً من الغنم وعجولاً من وسط الصيرة (خطيرة البقر أو الغنم). ذرون مع صوت الرباب ، المخترعون لأنفسهم آلات الغناء كداود . الشاروبون من كؤوس الخمر والذين يدهنون بأفضل الأدهان ... » عاموس ٦:٤-٦ . وفى مثل الغنى ولعازر ، يقول السيد المسيح عن الغنى « كان إنسان غنى وكان يلبس الأرجوان والبز وهو يتنعم كل يوم مترفهاً ... فقال ابراهيم (للغنى) يا ابنى اذكر أنك استوفيت خيراتك فى حياتك وكذلك لعازر البلايا . والآن هو يتعزى وأنت تتعذى » لو ١٦ ١٩ ٢٥.

+ **ربيتم قلوبكم كما فى يوم الذبح** : يشبه حياة الترف وأثرها على الإنسان ، كما لو أن الإنسان يربى ثوراً لبعده للذبح .

يقول النبى أرميا « مصر عجلة حسنة جداً . الهلاك من الشمال جاء . وأيضاً مستأجروها فى وسطها كعجول صيرة ، لأنهم هم أيضاً يرتدون يهربون معاً . لم يقفوا لأن يوم هلاكهم أتى عليهم وقت عقابهم » أر ٦:٢٠ ، ٢١

+ **قلوبكم** : القلب كمركز للذات والشهوات والأفكار الشريرة « لأن من القلب تخرج أفكار شريرة : قتل زنى فسق سرقة شهادة زور تجديف » مت ١٥:١٩ ، « فاحترزوا لأنفسكم لئلا بغته » لو٢١:٣٤ (وانظر أع ١٤:١٧ ، مز١٠:١٥ ، قض ١٩:٥ ، ٨) . ويقول هرماس : إليك ما يجب أن تفعله . بعد أن تتم ما هو مكتوب . لا تأكل غير الخبز والماء فى اليوم الذى تصومه ، واجمع فى ذلك اليوم المال الذى وفرته بسبب صيامك وأعطه إلى المحتاجين من الفقراء والأرامل ، وهكذا تحرم نفسك من شىء يستفيد منه الآخرون فيعيشون ويطلبون لك » (المثل الخامس ٣:٧) .

+ **فى يوم الذبح** : يقول النبى أرميا « افرزهم كغنم للذبح ، وخصصهم ليوم القتل » ار ١٢:٣ ، « أهلكوا كل أكل عجولها ، لتنزل للذبح ، ويل لهم لأنه قد أتى يومهم زمان عقابهم » ار ٥٠:٢٧ . ويقول النبى أشعياء « قد حرمهم دفعهم إلى الذبح وتيوس بشحم كلى كباش ، لأن للرب ذبيحة فى بصره وذبحا عظيماً فى أرض أدوم » إش ٣٤:٢ ، ٦ (وانظر حز ٢١:١٥ ، مز ٤٤:٢٢) .

عـــدد ٦ : حكمـــتم (katedikasate) على البـــار (dikaion) قـتلتـمـوه (ephoneusate) لايقاومكم (antitassetai)

وفى معاملتكمع الآخرين ، كنتم تلصقون بهم التهم وتحكمون بالإدانة على الإنسان البار ، وبذلك كنتم تظلمون الآخرين وتهينون الفقراء وتجرونهم إلى المحاكم وتنتقمون منهم حتى الموت وهم لا يقومون على مقاومتكم ولا على استرداد حقوقهم . وقد قال الرسول يعقوب فى الأصحاح الثانى من رسالته « وأما فأنتم الفقير أليس الأغنياء يتسلطون عليكم وهم يجرونكم إلى المحاكم » يع ٢:٦

+ **حكمتم** : الأغنياء يضعون أنفسهم موضع القضاه بالنسبة للفقراء أو على الأقل يكون لهم تأثير على سير القضايا فى المحاكم ، وبذلك يدينون الفقراء . يقول السيد المسيح « فلو علمتم ما هو . إنى أريد رحمة لا ذبيحة ، لما حكمتم على الأبرار » مت ١٢:٧ «فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم ، ولا تدينوا فلا تدانوا » لو ٦:٣٦ ،٣٧

+ **قتلتموه** : أشار القديس يعقوب إلى جريمة القتل فى أكثر من موضع (انظر يع ٢:١١، ٤:٢) . وانظر مت ٢٣:٣٥. ويقول النبى داود : الشرير يراقب الصديق محاولاً أن يميته » مز ٣٧:٣٢) . كما يقول أشعياء النبى « باء الصديق وليس أحد يضع ذلك فى قلبه » اش ٥٧:١ ، «ما بالكم تستحقون شعبى وتطحنون وجوه البائسين يقول السيد رب الجنود » أش ٣:١٥

+ **يقاومكم** : لا تصدر مقاومة من الفقراء الأبرار ضد الأغنياء القساه . وعدم المقاومة قيلت عن السيد المسيح « ظلم أما هو فقد لك ولم يفتح فاه ، كشاه تساق إلى الذبح وكنعمة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه » أش ٥٣:٧ . ويقول الرسول بطرس «إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون ، فهذا أفضل عند الله ، لأنكم لهذا رعيتم فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا باركاً لنامثالاً لكى تتبعوا خطواته . الذى يفعل خطية ولا وجد فمه مكز الذى إذ شتم لم يكن بشتم عوضاً ، وإذ تألم لم يكن يهدد ، بل كان تسلم لمن يقضى بعدل » ١بط٢:٢٠-٢٣ .

تقويه المؤمنين وتعزيتهم (٥:٧-١١)

+ **عـدد ٧** : فتـانوا (makrothymysate) أيها الإخوة إلى مجيء (parousias) الرب . هوذا الفلاح (gewrgos) ينتظر (ekdechetai) ثمر (karpon) الأرض الثمين (timion) متانيا (makrthymwn) عليه ، حتى ينال (laby) المطر (hyeton) المبكر (proimon) والمتأخر (hopsimon).

وإنى أخاطب الآن هؤلاء الفقراء المظلومين الذين يقاسون كثيراً من ظلم الأغنياء وأطلب

منهم أن يتحلوا بالصبر والأناة إلى يوم مجيء الرب الثانى ، فإن الله سوف يجازى الظالم على ظلمة وسوف يعوض المظلوم عن حقه . ويضرب الرسول يعقوب مثلاً بالفلاح . فالفلاح وهو يعمل الأرض فى أناة وصبر وفى اتكال على الله يطمئن إلى أن الله سيجعل زرعة مثمراً ، أى يطمئن أنه سيجنى ثمار عمله ، لأن الله سوف يمطر على الأرض ما تحتاجه من مطر ، سواء المطر المبكر أو المتأخر . فليكن إذن لنا صبر الفلاح حتى يكون لنا أيضاً ثمر الأرض .

+ **فتأنوا** : هناك كلمة أخرى تستعمل فى العهد الجديد لها نفس المعنى وهى hypomenein ، والفرق بينهما ضئيل ، فكلمة (makrothymsate) تشدد أكثر على معنى التأنى والتسليم ، بينما أن كلمة (hypomenein) تشدد بالأكثر على معنى الثبات والاستمرار والبقاء ، على أن الكلمتين تقريباً مترادفتان (انظر يع ٣:١ ، ١٢ ، ١١:٥ ، كو١:١١ ، ١٢:٣ ، ١كو ٤:١٣، ٧ ، ٢كو ٤:٦ ، ٦ ، عب ١١:٦ ، ١٥ ، ٢تى ١١:٣) . واستعملت الكلمة بكثرة فى الترجمة السبعينية سواء كفعل أو اسم أو صفة ، وأحياناً تسند إلى الله (مز ١٥:٨٦) وأحياناً إلى البشر (أم ١١:١٩)

+ **مجيء الرب** : انظر مت ٣:٢٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ١تس ١٣:٣، ١٥:٤ ، ٢٣:٥ ، ١:٢ ، ٢بط ١٦:١ ، ٤:٣ ، ١كو ٢٣:١٥ ، اتس ١٩:٢، ٢تس ٨:٢ ، ١يو٢:٢٨

+ **المطر المبكر والمتأخر** : وقد أشير إليه فى المواضع التالية :

« أعطى مطر أرضكم فى حينه المبكر والمتأخر فتجمع حنطتك وخمرك وزيتك » تث ١٤:١١ .

« لنخف الرب إلهنا الذى يعطى يعطى المطر المبكر والمتأخر فى وقته يحفظ لنا أسابيع الحصاد المفروضة (أر ٢:٥) .

« ويابنى صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرب إلهكم لأنه يعطيكم المطر المبكر على حقه وينزل عليكم مطراً مبكراً ومتأخراً فى أول الوقت ، فتملأ البيادر حنطة وتفيض حياض المعاصر خمراً وزيتاً يوئيل ٢٣:٢ . ٢٤.

« اطلبوا من الرب المطر فى أوان المطر المتأخر ، فيصنع الرب بروقاً ويعطيهم مطر الوبل (مطر غزير) . زك ١:١٠

أما بالنسبة للمطر المبكر ، فهو يبدأ فى فلسطين فى أواخر اكتوبر أو أوائل نوفمبر ، وينظره الزارع باهتمام كبير لبذر الحبوب . وفى الربيع يعتمد نضج الزرع على «المطر المتأخر» والزارع يمكن أن يعرض للقلق ولذلك فعليه أن يتحلى بالتأنى والصبر حتى ينال هذه الهبات السماوية .

والإحساس بالقلق من جهة هذه الأمطار ، هو من خصائص الطقس فى فلسطين وجنوب سوريا .

+ **عـــدد ٨** : فتـانوا أنتم وثبـتوا (styrixate) قلوبكم ، لأن مـجيء الرب قـد اقـترب (yggiken) .

فـأوصيكم إذن أن يكون لكم صبر الفلاح فلا تتزعزعوا ولا ترتدوا عن الإيمان ، وثبتوا قلوبكم على ايمانكم وعلى تمسككم بحياتكم الروحية ، ذلك لأ مجيء الرب يقترب ، بل إن هذا المجئ يجئ إلى كل واحد منا عند ساعة موته .

+ **فثبتوا قلوبكم** : إن هذه العبارة هامة جداً بالنسبةلقضية الخلاص . فهناك من يعتقد خطأ أنه «خلص» مرة واحدة إلى الأبد ، بينما أن الخلاص عملية مستمرة تحتاج إلى نعمة الله حتى تثبت وتستمر والأضمن الممكن أن ينعكس المؤمن فى حياته الروحية ويفقد ما حصل عليه من كسب روحى . ولذلك من المهم أن تضع أمامنا هذه الآيات :

« لكى يثبت قلوبكم بلا لوم فى القداسة أمام الله فى مجيء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه » ١تس٣:١٣

«وإله كل نعمة يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم » ١بط ٥:١٠

« وربنا يسوع المسيح يعزى قلوبكم ويثبتكم فى كل كلام وعمل صالح » ٢تس٢:١٧

« وقال الرب سمعان ، هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربلكم كالحنطة ، ولكنى طلبت من أجلك لكى لا يفنى ايمانك ، وأنت فى رجعت ثبت اخوتك . فقال له يا رب إنى مستعد أن أمضى معك حتى إلى السجن وإلى الموت . فقال أقول لك يا بطرس ، لا يصيح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات أنك تعرفنى ... » لو ٢٢:٣١-٦٢

« وبعد ما صرف زماناً ، خرج وأجتاز بالتتابع فى كورة غلاطية وفريجيه يشدد جميع التلاميذ » أع ١٨:٢٣ .

« لأنى مشتاق أن أراكم لكى أمنحكم هبة روحية لثباتكم » رو ١:١٢١

+ أقترب : تتحدث العهد الجديد عن اقتراب ملكوت السموات ، واقترب مجيء الرب :

« توبوا لأنه أقترب ملكوت السموات متى ٣:٢

« قد كمل الزمان وأقترب ملكوت الله ، فتوبوا وآمنوا بالأنجيل » . مر١:١٥

« الرب قريب » في ٤ ٥

«واعظين بعضنا بعضاً وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم قريب » عب ١٠: ٢٥

« لأنه بعد قليل جدا سيأتي الآتي ولا يبطيء » عب ١٠ ٣٧

« وإنما نهاية كل شيء قد اقتربت ، فتعقلوا واصحوا للصلوات » ١بط ٤ ١

+ **عدد ٩ :** لاينن (stenazete) بعضكم على بعض (kat,allylwn) أيها الإخوة لئلا تدانوا . هوذا الديان واقف قدام الباب (thyrwn)

وعلى ذلك فلا يجب علينا أن يدين الواحد الآخر أو ينتقم لنفسه من الآخر لأن الله لم يعطنا هذا الحق . فليس من حقنا نحن البشر أن ندين بعضنا بعضاً . فإن أدنا الآخرين فإننا نعرض أنفسنا بذلك إلى إدانة الله لنا لأننا لم نسلك بحسب الناموس . يجب أن نترك الدينونة إلى الرب وحده ، فهو وحده الديان ، ثم هو على استعداد على الدوام لأن يكون قريباً منا أى أن الله لا يترك المؤمنين بل يرسل اليهم عونه في كل حين

+ **يئن :** يتأوه الواحد ضد الآخر. يشكو من الهم . جاء في الرسالة إلى العبرانيين « أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حساباً ، لكي يفعلوا ذلك بفرح لا أنين لأن هذا غير نافع لكم » عب ١٣: ١٧ . ولقد وردت الكلمة كثيراً في الترجمة السبعينية لتعبر عن النطق بصور متنوعة من الألم والحزن (أنظر أيوب ٢٤: ١٢ ، ٣١: ٣٨ ، أش ١٩: ٨ ، ٢١: ٢، ٢٤: ٧) .

عبارة « يئن بعضكم على بعض » تعني : لا يلوم الواحد الآخر بسبب هم ما في الوقت الحاضر . فإن هذا يحسب خطية لأنه يحمل الإدانة للآخرين فتتعرض أنت لتكون موضع إدانة ، هذا فضلاً عن أن الأمر لا يحتاج لهذه الإدانة ، لأن الديان قريب منا وهو يتولى الدفاع عنا ويساعدنا . فعلينا إذن أن نسلك بوجه عام بصبر واحتمال ، ولا يجب أن نلوم الآخر لأمور لا تستحق اللوم ، لأننا يجب أن نعتبر هذا من الشرور التي لا مفر منها في عالمنا الحاضر .

وعلى ذلك ، فنحن نخطيء عندما نرتكب خطية الشكوى من الآخر ، ونقع تحت طائلة الإدانة « فمن أنت يا من تدين غيرك » يع ٤: ١٢ ، « لا تدينوا ، لأنكم بالدينونة التي بها تدانون ، وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم » مت ٧: ١ .

الأمر المهم هنا ، هو أنه نلاحظ أن الأنين والتأوه ولوم الآخرين لأمور لا تستحق والشكوى منهم ، ليس هذا أمراً خطأ فقط ، ولكنه أيضاً يوقعنا تحت الإدانة .

+ **قدام الباب :** انظر مر١٢:٢٩ ، مت ٢٤:٣٣

+ **عدد ١٠ :** خذوا (labete) يا إخوتى مثالاً (hypodeigma) لاحتمال المشقات (kakopatheias) والأناة (makrothymias) ، الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب .

لقد حدثتكم عن وجوب الصبر واحتمال الآلام . ويجب أن تعلموا أن هذه هى سمات المؤمنين . وهكذا أيضاً سلك السابقون عنا . فكثير من الأنبياء قد احتملوا الآلام والمشقات لأنهم تكلموا باسم الرب (انظر مت ٥:١٢، عب ١١:٣٥).

+ **خذوا مثالاً :** انظر يو ١٣:١٥ ، ١بط ٢:٢١

+ **المشقات والأناة :** أى الأناة والصبر فى احتمال المشقات

وبالنسبة للمشقات انظر: ملاخى ١:١٣ ، تك ٣:١٧ ، مز ١٢٧:٢

+ **الأنبياء :** انظر مت ٥:١٢ ، ٢٣:٣٤ ، ٣٧ ، أع ٧:٥٢ ، أع ٧:٥٢ ، عب ١١:٣٣ ، ١تس٢:١٥ ، لو١١:٤٩.

+ **الذين تكلموا باسم الرب :** أر ٢٠:٩ ، ٤٤:١٦ ، دا ٩:٦

+ **عدد ١١ :** ها نحن نطوب (makarizomen) الصابرين (hypomeinantas) قد سمعتم (ykousate) بصبر (hypomonyn) أيوب (Jwb) ورأيتم (eidete) عاقبة (telos) الرب ، لأن الرب كثير الرحمة (polysplagchnos) ورءوف (oiktirmwn) .

إن الذين يحتملون الآلام بالصبر ، ينالون الغبطة والسعادة . ولنا فى قصة حياة أيوب وفى نتائج تحمله الآلام مثالاً واضحاً كما نقول . فالرب يجعل عاقبة الآلام خيرة لأن الرب إذا سمح بالتجارب والمحن لأبنائه فهو يفعل ذلك بدافع من الرأفة والرحمة نحوهم .

نطوب الصابرين : انظر مت ٥:١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، أيوب ١:٢١ ، ٢:١٠ ، ٤٢:١٠

+ **كثير الرحمة ورءوف :** انظر سفر العدد ١٤:١٨ ، مز١٠٣:٨

تحريم القسم (٥:١٢)

عدد ١٢: ولكن قبل كل شىء يا اخوتى ، لا تحلفوا (omnyete) لا (myte) بالسماء (ouranon) ولا بالأرض ، ولا بقسم آخر (allon horkon) ، بل لتكن (ytw) نعمكم (nai) نعم ، ولاكم (Ou) لا ، لئلا تقعوا (pesyte) تحت دينونة (krisin) .

وكما يجب عليكم ألا تدينوا إخوتكم وأقاربكم ، هكذا أيضاً لا يجوز لكم أن تزجوا باسم

الله إبان مناقشاتكم ومضايقاتكم بل يجب أن لا تستشهدوا أو تقسموا بأى شيء آخر لا بالسماء ولا بالأرض إذ أن القسم لا يدل على أمانة الشخص وصدقه بقدر ما يدل على استعداده للتضليل والخداع فإذا تكلمتم نعم فليكن كلامكم حقيقة لا كذب فيه ولتكن النعم هنا صادقة لا تحتاج لأن تؤيدها بقسم وإذا قلتم لا فلتكن أيضا لاكم صادقة لا تحتاج الى أن تسندها بقسم وإلا فإذا لم يكن كلامكم صادقا فإنكم فى الواقع تعرضون أنفسكم لدينونة الله . (انظرمت٥ ٣٤ ٥٣)

الصلاة لأجل شفاء الأمراض الجسدية والروحية (٥:١٣-١٥).

عـــــدد ١٣: أعلى أحد بينكم مشقات (kokopathei) ، فليصل (proseuchesthw) أمسرور (euthymei) أحد فليرتل (psalletw).

إذا حدث أن أحداً منكم واجهته بعض الضيقات والمتاعب فعليه أن يرفع صلواته وتضرعاته إلى الله . وهذه الصلوات التى ترفع إلى الله تهبط من الله إليه وهى محملة بالتعزيات الروحية . وإذا كان احد منكم يشعر بفرح وسرور فعليه أن يرتل بالتسابيح الروحية . فهذه التسابيح تقدس هذا الفرح أى حتى لا يكون سرورنا سروراً عالمياً مادياً . إذ يجب أن يكون سرورنا سرورا روحيا تدفع إليه دوافع روحية ويؤدى بأسلوب روحى

+ أعلى أحد مشقات : تشير كلمة «مشقات» إلى أى نوع من المتاعب . ومن الملاحظ هنا ان الرسول يعقوب يكتب فى عبارات قصيرة تتضمن السؤال والجواب . وهو من خصائص ما يعرف بأسلوب النقد اللاذع (diatribe) الذى كان يستعمل فى الأدب القديم كما عند ابكتيتوس وسينيكا . ويمضى الرسول يعقوب بنفس الأسلوب فيقول أمريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب » يع ٥ ١٤ . ويدخل ضمن هذا الاسلوب . الجمل التى تبدأ بعبارة لكن يقول قائل ، أو « يقول » ، كما نجد مثالاً لذلك فى الاصحاح الثانى من رسالة يعقوب ، حيث يقول . لكن يقول قائل أنت لك إيمان وأنا لى أعمال . أرنى إيمانك بدون أعمالك وأنا أريك بأعمالى إيمانى ..... » يع ٢:١٨ وما بعده .

+ أمسرور أحد : انظر أع ٢٤ ١٠ ، ٢٧ ٣٢ ، ٢٥ ، ٣٦ .

+ فليرتل : « مكملين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترغمين ومرتلين فى قلوبكم للرب » أف ٥ ١٩

«لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى وأنتم بكل حكمة معلمون ومنذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين فى قلوبكم للرب » كو٣ ١٦

« وأما الأمم فمجدوا الله من أجل الرحمة كما هو مكتوب ، من أجل ذلك سأحمدك فى الأمم وأرتل لاسمك » رو١٥:٩

« فما هو إذن . أصلى بالروح وأصلى بالذهن أيضاً ، أرتل بالروح وأرتل بالذهن أيضاً ، وإلا فإن باركت بالروح فالذى يشغل مكان العامى كيف يقول آمين عند شكرك ، لأنه لا يعرف ماذا تقول » ١كو١٤:١٥ ، ١٦

عدد ١٤: أمريض (asthenei) أحد بينكم ، فليدع (proskalesasthw) قسوس (presbyterous) الكنيسة (ekklysias) فيصلوا عليه ، ويدهنوه (eleipsantes) بزيت (elaiw) باسم الرب .

يتحدث الرسول يعقوب عن فاعلية الصلاة فيطلب من المريض أن يدعو قسوس الكنيسة ويصلوا عليه ويدهنوه بالزيت . ومن الملاحظ أن الرسول يشير إلى طقس خاص وهو سر مسحة المرضى . وهذه الصلاة التى يشير إليها تختص بالكنيسة أو صلاة يقوم بها قسوس الكنيسة . ومما يدل على أننا هنا إزاء سر معين لا يجوز لأى شخص أن يمارسه إلا قسوس الكنيسة ، هو أن هذه الصلاة لا يكون لها فقط الأثر المادى ، أى شفاء المريض من الناحية الجسدية ، بل يكون لها الأثر الروحى أى غفران الخطية . ومن الواضح أن سلطان هذا الغفران لم يعط إلا للآباء الكهنة .

+ **أمريض أحد :** الإشارة هنا إلى أى مرض وليس كما تزعم الكنيسة الكاثوليكية بأن الإشارة هنا إلى مرض الموت . لقد أوصى السيد المسيح تلاميذه قائلاً : اشفوا مرضى ، طهروا برصا ، أقيموا موتى ... » مت ١٠:٨ . وقيل عن تلاميذ السيد المسيح « وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم » مر ٦:١٣ (أنظر يو ٤:٤٦ ، أع٩:٣٧) .

قسوس الكنيسة : الإشارة هنا إلى فئة معينة وليس إلى مجرد شيوخ (كبار السن) فى الكنيسة (أنظر ٢٠:١٧، ١١:٣٠ ، ١٤:٢٣ ، ١٥:٤ ، ٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٦:٤ ، ٢١: ١٨ ، ١تى ٥:١٧ ، تى ١:٥ ، ١بط ٥:١ ، ٢يو١ ، ٣ يو١ .

+ **ويدهنوه بزيت :** انظر مر٦:١٣

عدد ١٥: وصلاة (euchy) الإيمان تشفى المريض (kamnonta) والرب يقيمه ، وإن كان قد فعل خطية تغفر (aphethysetai) له .

يشار هنا إلى سر مسحة المرض من حيث المادة المستعملة فيه ، ومن حيث فاعليته . فمادة السر هنا هى الزيت وفاعليته هى غفران الخطايا وشفاء الأراض الجسدية . وواضح هنا

أهمية صلاح الإيمان كعامل أساسى فى فاعلية السر

+ **الإيمان** : انظر يع ٦:١

+ **يشفى** (swsei) : انظر مت ٢١:٩ وما بعده ، مر ٥٦:٦

+ **يقيمه** : انظر مر ٣١:١ ، مز ١٠:٤١ ، ٢مل ٣١:٤

+ **إن كان قد فعل خطية** : كان المرض ينسب عادة إلى فعل الخطية (أنظر مر ٥:٢ وما بعده ، يو ٢:٩ وما بعده ، ١٤:٥ ، ١كو ٣٠:١١ ، تث ٢٢:٢٨ ، ٢٧ ، مز ٣٨ ، أش ١٧:٣٨ .

الصلاة من أجل الآخرين (١٦:٥-١٨)

+ **عدد ١٦** : اعترفوا (exomologeisthe) بعضكم لبعض (allylois) بالزلات ، وصلوا بعضكم لبعض ، لكى تشفوا (iathyte) . طلبة (deysis) البار تقتدر (ischuei كثيراً فى فعلها (energoumeny).

وأنا أطلب منكم إذا ارتكبتم شراً ما ، فعليكم أن تعترفوا بعضكم بعضاً ، وكذلك إذا صادفتم مشقات فعليكم أن تصلوا بعضكم لبعض ، فإن صلاة البار لها فعلها وتأثيرها القوى ، على أننا يحسن أن نشير إلى الملاحظات التالية :

+ إن الرسول هنا يبدو كمن يشير إلى الاعتراف العلنى ... ولكن هل معنى ذلك أن الاعتراف السرى بين الخاطىء والكاهن أمر لا يتفق مع كلمات الرسول يعقوب ؟

+ هب أننا افترضنا أن الرسول يتحدث عن الاعتراف العلنى هنا ، فهل يتناقض هذا مع الاعتراف السرى للكاهن ؟

+ على أننا إذا دققنا فى الأمر جيداً لوجدنا أن الاعتراف الذى يشير إليه الرسول هنا ليس الاعتراف العلنى أى اعتراف الشخص أمام جماعة المؤمنين كلهم ، ذلك لأن الرسول هنا يتحدث عن نتائج هذا الاعتراف وهى غفران الزلات ، وهى التى ارتكبها الانسان الخاطىء وهنا نتساءل .

هل يمكن لأى إنسان مؤمن أن يغفر زلات شخص أخر حتى لو اعترف بها أمام الله ؟ . واذن فحديث الرسول يعقوب عن الشفاء أو الغفران من الخطية يؤكد هنا أنه يشير إلى سر الاعتراف كما تمارسه الكنيسة ، وأن عبارة بعضكم لبعض تشير إلى اعتراف المؤمنين على بعض منهم الذين هم قسوس الكنيسة

وأما الموضوع الرئيسى الثانى الذى تناوله الرسول يعقوب فى هذه الآية ، فهو الحديث عن الصلاة وفعلها ، واستعمل الفعل energeomai (انظر فى استعمال هذه الكلمة : ١تس

١٣:٢ ٢تس ٢:٧ ، ٢كو٤:١٣ ، غلا ٥:٦ ، رو٧:٥ ، اف ٣:٢٠ ، ٢كو ١:٦كو ١:٢٩) .

ولدينا فى الكتاب المقدس أمثلة كثيرة لقوة الصلاة وأثرها الفعال ، كما يبدو مما يلى

« فصلى ابراهيم إلى الله فشفى الله أبيمالك وأمرأته وجواريه فولدن ، لأن الرب كان قد أغلق كل رحم لبيت أبيمالك بسبب سارة امرأة ابراهيم » تك ٢٠ ١٧ ١٨ «فصرخ الشعب إلى موسى ، فصلى موسى إلى الرب ، فخمدت النار » عدد ١١:٢

« ثم سقطت أمام الرب كالأول أربعين نهارا وأربعين ليلة لا أكل خبزا ولا أشرب ماء من أجل كل خطاياكم التى أخطأتم بها بعملكم الشر أمام الرب لإغاظته . لأنى فزعت من الغضب والغيظ الذى سخطه الرب عليم ليبيدكم . فسمع لى الرب تلك المرة أيضاً . وعلى هرون غضب الرب جداً ليبيده ، فصليت أيضاً من أجل هرون فى ذلك الوقت » تث ١٨:١٩، ٢٠) .

«حينئذ كلم يشوع الرب يوم أسلم الرب الأموريين أمام بنى اسرائيل وقال أمام عيون اسرائيل . يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادى أيلون . فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من اعدائه » يش ١٠:١٢ ١٣.

«فدعا صموئيل الرب ، فأعطى رعوداً ومطراً فى ذلك اليوم ، وخاف جميع شعب الرب وصموئيل جداً » ١صم ١٢:١٨

« فأجاب الملك وقال لرجل الله تضرع إلى وجه إلهك وصل من أجلى فترجع يدى إلى . فتضرع رجل الله إلى وجه الرب فرجعت يد الملك إليه وكانت كما فى الأول (١مل١٣:٦) .

فدخل وأغلق الباب على نفسيهما وصلى إلى الرب (أى اليشع) ، ثم صعد واضطجع فوق الصبى (الميت) ووضع فمه على فمه وعينيه على عينيه ويديه على يديه وتمدد عليه فسخن جسد الولد ... فعطس الصبى سبع مرات ثم فتح الصبى عينيه ... » ٢مل ٤:٣٣-٣٧

«عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم » مز ٣٤:١٥

«تاوه الودعاء قد سمعت يا رب . تثبت قلوبهم . تميل أذنك » مز ١٠:١٧ .

«الرب قريب لكل الذين يدعونه . الذين يدعونه بالحق » مز١٤٥:١٨

« الرب بعيد عن الأشرار ويسمع صلاة الصديقين » أم ١٥:٢٩

«ومهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضية أمامه » ١يو ٣:٢٢

+ **فعلها** : انظر ١تس ٢:١٣ ، ٢تس ٢:٧ ، ٢كو٤:١٣ ، غلا ٥:٦ ، رو ٧:٥ ، أف ٣:٢٠ ،

+ **عدد ١٧، ١٨** : كان إيليا إنساناً (anthrwpos) تحت الآلام مثلنا (homoiopathys) وصلى صلاة أن لا تمطر (Brexai) . فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين (eniautous treis) وستة أشهر (mynas ex) . ثم صلى أيضاً (palin) فأعطت السماء مطراً (hyeton) وأخرجت (eblastysen) الأرض ثمرها .

ولكى تتأكدوا من فاعلية الصلاة وقوتها ، وكيف أن صلاة البار تقتدر كثيراً فى فعلها ، أضرب لكم مثلاً بايليا . وإيليا هذا ، لم يكن كائنا من طبيعة روحية وليست بشرية ، ولكنه كان مثلنا إنساناً يشترك معنا فى ضعف الطبيعة البشرية وقد استطاع بصلاته أن يمنع المطر ، كما استطاع أيضاً أن يأمر السماء فتمطر . ومعنى ذلك أن الصلاة قوة روحية جبارة وهبها الله للإنسان ، بها يستطيع أن يفعل المعجزات ويأتى بالأفعال الخارقة ، يتحكم فى ظواهر الطبيعة ويتسلط على العالم (انظر ١مل ١٨:٤٢ . ٤٥) .

+ **عدد ١٩، ٢٠** : أيها الإخوة إن ضل (planythy) أحد بينكم عن الحق (alytheias) فرده (epistrepsy) أحد ، فليعلم (ginwskete) ان من رد خاطئا (ha-martwlon) عن ضلال (planys) طريقة (odou) يخلص (swsei) نفسا من الموت (thanatou) ويستر (kalypsei) كثرة (plythos) من الخطايا .

وها هى آخر نصائحى أقدمها لكم فى هذه الرسالة . إذا انخدع أحدكم وضل عن معرفة الحقيقة المسيحية ، فعلى شخص آخر أن يعود به إلى الحق أو أن يعرفه الحقيقة . فواجبنا نحن المسيحيين لا يقتصر فقط على أن نعرف الحقيقة ، بل يلزم إذن أن نعرف الآخرين بالحق وأن نرد الضالين إلى معرفة الحقيقة . ونحن إذ نفعل هذا فإننا نخلص أنفس الآخرين من الموت الروحى الذى يتعرضون له بسبب الضلال .

ولكن ماذا يعنى الرسول بكلمة «يستر» ؟ . هل يقصد أننا نغطى الخطايا الكثيرة التى يفعلها هذا الإنسان الضال والتى يمكن أن يفعلها فيما بعد ؟

إننا نعرف أننا حتى وإن كنا نستطيع أن نخفى خطايانابعضنا عن بعض ، إلا أنه لا يمكننا أن نخفيها عن الله . إن ستر الخطايا ليس معناه تغطيتها لأن التغطية لا تخفيها عن أعين الله وتظل باقية كما هى . ولذلك فإن معنى كلمة يسترها أى يغفر الخطايا التى لهذا الشخص ويمسحها فلا يعود لها وجود وكأنها لم توجد من قبل . إن الشخص الذى يرد الضال يتسبب فى أن يخلص نفسه كما قلنا من الموت الروحى ، وذلك بأن تغفر خطاياه ، ويتركها هذا الإنسان الذى سلك أولاً بضلال .

+ **يضل :** جاء فى سفر الحكمة « لقد ضللنا عن طريق الحق ولم يضىء لنا نور البر ولم تشرق علينا الشمس » حكمة ٥ ٦ . ويقول إشعياء النبى «وصار مرشدو هذا الشعب مضلين ومرشدوه مبتلعين » أش ٩ ١٦ . وقال النبى حزقيال المريض لم تقووه والمجروح لم تعصبوه والمكسور لم تجبروه . والمطرود لم تستردوه والضال لم تطلبوه . بل بشده وعنف تسلطتم عليهم. فتشتت بلا راع وصارت مأكلا لجميع وحوش الحقل وتشتتت . وضل غنمى فى كل الجبال وعلى كل تل عال . وعلى كل وجه الأرض تشتت غنمى ولم يكن من يسأل أو يفتش » أش ٦:٣٤

وجاء فى العهد الجديد قد تركوا الطريق المستقيم فضلوا تابعين طريق بلعام بن بصور الذى أحب أجرة الأثم » ٢بط ٢ ١٥ . ويقول الرسول بولس « ولكن الناس الأشرار المزورين سيتقدمون إلى أردا مضلين ومُضلين ٢تى ٣ ١٣

+ **الحق :** ليس المقصود هنا مجرد موضوع للمعرفة . بل إرادة الله المعلنه كحقيقة دينيه وأخلاقية علينا أن نلتزم بها

ليس إذن مجرد «صورة العلم والحق فى الناموس» رو٢ ٢٠ . « وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور لكى تظهر أعماله أنها بالله معمولة » يو ٣ ٢١ . وقد دعى الروح القدس بروح الحق » الذى يرشد إلى جميع الحق (يو١٦ ١٣) . وأوصى الرسول يوحنا « يا أولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق . وبهذا نعرف أننا من الحق ونسكن قلوبنا قدامه » ١يو٣:١٨ ، ١٩ كما يوصى الرسول بولس « وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداسته الحق » اف ٤ ٢٤ . ويلوم اهل غلاطيه « فمن صدكم حتى لا تطاوعوا الحق » غلا ٥:٧ . ويحذر الرسول بولس من إنسان الخطية » الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة ، وبكل خديعة الإثم فى الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا . ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب ، لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم » ٢تس ٢:٩-١٢

+ **من رد خاطئاً عن طريق ضلاله :** الاشارة هنا إلى توبة الخاطىء ورجوعه إلى الحق (أنظر مت ١٣:١٥ ، لو١:١٦ ، ٢٢:٣٢ ، أع ٣:١٩ ، ١٤:١٥ ، ١تس ١:٩

+ **يخلص :** انظر رو١١:١٤ ، ١كو٧:١٦ ، ١تى ٤ ١٦ .

كتب أخرى للمؤلف

اولا : في العهد الجديد :

١- المدخل الى العهد الجديد (٢ أجزاء) .
٢- تفسير رسالة رومية (الطبعة الثانية)
٣- تفسير كورنثوس الأولى .
٤- تفسير العبرانيين
٥- تفسير سفر الرؤيا . (الطبعة الثانية)
٦- دراسات تفسيرية فى الإنجيل .

ثانيا : دراسات كتابية لاهوتية :

١- الإيمان فى رسائل بولس الرسول . (الطبعة الثانية)
٢- الروح القدس فى رسائل بولس الرسول . (الطبعة الثانية)
٣- اليهود واليهودية فى تعاليم الرسول بولس .
٤- اللوغوس فى العهد الجديد .
٥- المدلولات اللاهوتية فى الإنجيل حسب القديس متى .
٦- المدلولات اللاهوتية فى الإنجيل حسب القديس مرقس .
٧- دراسات لغوية فى العهد الجديد .
٨- تعيين الله السابق
٩- مشكلة الاختيار (الإنسان مسيرام مخير) .
١٠- أضواء على الإيمان المسيحى .
١١- شرح مفردات رسالة رومية في أصولها اليونانية .
١٢-مفهوم العدالة فى العهد الجديد .
١٣- الإنجيل فى حياتك اليومية .
١٤- مفهوم الزمان والأبدية فى الفلسفة والعهد الجديد وعند الآباء . (تحت الطبع)
١٥- مفهوم الوحدة فى الكنيسة فى ضوء كتاب العهد الجديد.
١٦- المسيح والمسيحية فى سفر أشعياء النبى .

ثالثا : فى علم اللاهوت العقيدى :

١- علم اللاهوت العقيدى (٣ أجزاء) .
٢- الخطية الأصلية والخطايا الفعلية .
٣- التبرير بين الكنيسة الإنجيلية والكنيسة الأرثوذكسية .
٤- براهين الكتاب المقدس على صدق التعاليم الارثوذكسية .

(المتنيح والدى القمص تاوضروس عبد مريم)

٥- علم اللاهوت العقيدى (الأجزاء ٤ . ٥ . ٦) - تحت الطبع .